

فرق الشيعة

فيه مذاهب فرق أهل الامامة
وأسمائها وذكر أهل مستقيمها
من سقيمها واختلافها وعللها :

تأليف

ابى محمد الحسن بن موسى النوبختى
من اعلام القرن الثالث
للهجرة

صححه وعلق عليه

العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم

من نشريات المكتبة المرتضوية
لصاحبها الشيخ محمد صادق الكتبي في النجف

المطبعة الحيدرية ـ في النجف
١٣٥٥ ـ ١٩٣٦



فيه مذاهب فرق أهل الامامة
وأسماؤها وذكر أهل مستقيمها
من سقيمها واختلافها وعللها :

تأليف

ابى محمد الحسن بن موسى النوبختي

من اعلام القرن الثالث
للهجرة

﴿ صححه وعلق عليه ﴾

العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم

من نشريات المكتبة المرتضوية
لصاحبها الشيخ محمد صادق الكتبي في النجف

المطبعة الحيدرية ـ في النجف
١٣٥٥ — ١٩٣٦

مقدمة الكتاب *

بقلم العلامة الكبير السيد هبة الدين
الشهرستاني

مؤلف كتاب فرق الشيعة

ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي

— ١ — نسبه و نسبته

هو ابو محمد الحسن بن ابي الحسن موسى بن الحسن بن ابي الحسن محمد بن العباس ابن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت المنجم البغدادي وكان ابو محمد الحسن ابن اخت ابي سهل اسماعيل بن علي بن اسحاق بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت ،

اما نوبخت [١] فاسم فارسي لرجل فارسي اشتهر بعلم النجوم وعملها في اواخر الدولة الأموية واوائل الدولة العباسية وعمر اكثر من مائة سنة فكان ينجم [٢] و يترجم لخالد بن يزيد بن معاوية ثم صحب المنصور في الخلافة العباسية و لما نبأه بثبوت الملك له

* إقتطعهامن كتابه الموسوم بالنوبختية المعمول في جمع تواريخ آل نوبخت و تراجمهم الذي لا يزال مخطوطــا ــ

[١] هذه الكلمة مركبه من (نو) بمعنى الجديد و (بخت) بمعنى الحظ اي الحظ الجديد نظير نوروز بمعنى اليوم الجديد و يجوز ابدال الواو ياء فيقال نيبخت بدل نوبخت كما يقال نيروز بدل نوروز وهي بفتح النون و الباء الموحدة

[٢] كما في فرج الهموم باحكام النجوم للسيد علي بن طاوس (مخطوط)

وأن ابراهيم بن عبد الله قتيل باخمراء سيقتل و تحقق المنصور ذلك [١] في الهاشمية اقطعه الدوانيقي الفي جريب من اراضي الحويزة وعظمت شهرته ومنزلته فتولى مع المنصور بناء بغداد وهندسة رسومها [٢] واستخراج طوالعها ونجومها وهو الذي عين ساعة الشروع في البناء يوم الثالث والعشرين [٣] من تموز ، وكان [٤] قد اسلم على يدي ابي جعفر المنصور فسماه عبدالله [٥] وحسن اسلامه واسلام ولده ابي سهل وزوجته « زرين » واصل هذه العائلة من سلالة بيب بن جوذرز [٦] وهما من الأمراء الأبطال في الدولة الكيانية الفارسية ، وأما ابو سهل بن نوبخت فاسمه كنيته وقام مقام ابيه في التنجيم والترجمة و صحبة المنصور لأن اباه لما ضعف عن الخدمة قال له المنصور احضر ولدك ليقوم مقامك فسير ولده اباسهل قال ابو سهل : فلما أدخلت على المنصور ومثلت بين يديه قال لي تسم لأمير المؤمنين فقلت اسمي خرشاذ ماه طيماذاه مابازاردباد خسروانشاه [٧] فقال لي المنصور كل ما ذكرت فهو اسمك قال قلت

[١] كما في تأريخ الكامل لابن الأثير في ج ٥ ص ٢٧ من الطبعة الأزهرية

[٢] ابن واضح اليعقوبي (علم الفلك للسينور نالينو الايطالي ص ١٤٤)

[٣] ابو ريحان البيروني (الآثار الباقية ص ٢٧٠)

[٤] المسعودي في مروج الذهب ٨ ص ٢٩٠

[٥] كما في تاريخ الحلاج لمسيو « ماسنيون » الفرنسوي ص ١٤٣

« ٦ » قال البحتري — والى ابي سهل بن نوبخت انتهى ماكان من غرر لها وحجول
ينفي إلى بيب بن جوذرز الذي شهر الشجاعة بعد فرط خمول
ديوان البحتري طبع الجوائب ص ١١٥

« ٧ » لعل صوابه : ؤ خرداذ ماه طير ماهان ما يازارد باذ خسروانشاه ، يعني ، مولود شهر خرداذ ! هو الشهر الثالث من شهور الفرس !. ابن مولود شهر تير ماه ! هو الشهر الرابع من شهور الفرس ! لا يغضبن امير المؤمنين : نبهنا على ذلك صديقنا الاستاذ ه . ه . شيدر وله الشكر على ارشاده

نعم فتبسم المنصور ثم قال ما صنع ا بوك شيئاً فاخترمني احدى خلتين إما أن اقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذ و إما أن اجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو ابوسهل فقال ابوسهل قد رضيت بالكنية ، فثبتت كنيته و بطل اسمه [١] وعمر ابو سهل زهاء ثمانين سنة وادرك سبعة من الخلفاء و توفي سنة ٢٠٢ [٢] في عصر المأمون وخلف سهلاً وسليمان واسحاق و اسماعيل و هارون و محمداً وعبدالله وعبيد الله وغيرهم وكل كامل غير خامل الذكر

وأما اسماعيل بن ابي سهل ابن نوبخت و يكنى ابا اسحاق فهو من اعيان بغداد وفضلائها ومن رفقاء ابراهيم بن المهدي إلخليفة العباسي [٣] ومن اصحاب الامام محمد بن الرضا الهادي [٤] عليهم السلام ، ولأبي نواس المتوفى سنة ١٩٨ قصائد في مدحه ومدح اولاده كالحسين والعباس واسحاق ثم هجاه بعد مها جاته مع اخيه سليمان

قال الجاحظ في كتاب البخلاء (ص ٧٧) كان ابو نواس يرتعي على خوان اسماعيل بن نيبخت كما ترتعي الابل في الحمض (٥) بعد طول الخلة ثم كان جزاؤه منه أنه قال :

خبز اسماعيل كالوشي اذا ما شق يرفا الخ

وأما الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت فهو من فضلاء

---

(١) في باب الكنى من كتاب اخبار الحكماء لابن القفطي ؛ طبع مصر لسنة ١٣٢٦ ص ٢٦٦ ؛ وتاريخ علم الفلك ؛ ص ١٤٣ ؛

(٢) تاريخ الحلاج لمسيو ماسنيون

(٣) في معجم الأدباء لياقوت الحموي اثناء ترجمة احمد بن يعقوب ؛ ٢ ص ١٥٧ ؛

« ٤ » من التأسيس تأليف سيدنا الحسن الهادي الكاظمي ؛ غير مطبوع أخذناه من نسخة المؤلف الأصلية ؛ « ٥ » في القاموس : الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الابل

بغداد وعلمائها المتكلمين على مذاهب اهل البيت (١) ومن اكابر العائلة النوبختية وذكره ابن كثير الشامي في تاريخه و نقل عن البرقاني أنه كان الحسن هذا شيعياً معتزلياً ولكن ظهر لي أنه كان صدوقاً ونقل عن العقيقي أنه قال كان الحسن هذا ثقة في الحديث لكنه يذهب مذهب المعتزلة ، وعن محمد بن شهراشوب نعت الحسن ابن محمد بالفيلسوف الامامي واسند اليه بعض مؤلفات لحفيده الحسن بن موسى (٢)

وأما ابو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن اسماعيل بن ابي سهل بن نوبخت (٣) فهو المعروف بابن كبرياء (٤) فقد وصفه النجاشي بالعبادة وحسن التدين ومعرفة النجوم وكثرة الكلام والتصنيف فيها ومن مصنفاته كتاب الكافي في احداث الأزمنة وكان من وجوه الشيعة ببغداد ومفوهاً جليل القدر و تزوج باخت ابي سهل اسماعيل فأولدت له الحسن مؤلف « فرق الشيعة » في اواسط القرن الثالث الهجري

— ٢ — النوبختي ومركزه العائلي

لما كان نوبخت المنجم الفارسي وجد العائلة النوبختية قد لازم الخليفة الدوانيقي ملازمة الظل وكان المنصور يود صحبته واشتركا معاً في وضع مدينة بغداد و تأسيسها كعاصمة هذا من جهة العلم وذاك من جهة العمل كان نوبخت بطبيعة الحال من

[١] في مجالس المؤمنين للقاضي نور الله (ص ١٧٧).
[٢] في امل الآمل للحر العاملي ص ٤٦٩
[٣] في منتهى المقال لأبي علي ص ٣١٣ وفرج الهموم للسيد ابن طاوس
[ ] في نضد الايضاح لعلم الهدى ص ٤٣٢ وفهرست النجاشي ص ٢٩٠ و منهج المقال ص ٣٤٧ « بأبي كبرياء »

اول القاطنين بمدينة السلام مع المنصور ويذكر المؤرخون بيوت بنيبه (١) في مشرق جانب الرصافة حيث السوق المسمى ألآن « با لشورجة » وكانت دار الشيخ الولي الحسين بن روح في النوبختيه وبها قبره حتى اليوم ، وقد قام ابو سهل بن نوبخت في التنجيم للخليفة مقام ابيه وحاز هو وبنوه الشهرة الواسعة في علم النجوم وترجمة اصوله وفصوله إلى العربية ولم يقنعوا بترجمة النجوم فقط بل نقلوا إلى لغة الضاد كتب الفلاسفة في انواع العلوم من لغتها الفارسية (٢) وتفوقوا بتقدمهم في اكثر العلوم النافعة ونبغوا فى الشعر والأدب العربي وخدموا الجامعة الاسلامية با لتأليف و الترجمة والانشاء والتدريس والجادلات الكلامية كما خدموا الدولة العباسية بالنصح والمشورة والادارة والوزارة عن صدق و إخلاص لحسن اسلامهم وصحت عروبتهم بعد ما ذابت العجمية منهم وعظم شأنهم و اتسع نطاقهم و امتد رواق هذا البيت الرفيع من اواخر القرن الأول حتى الخامس الهجري فا بتنت عائلة نوبخت لمجدها بيتاً في الاسلام عظيم البنيان قوي الأركان لا يقصر عن مجدها الفارسي الغابر يوم كانت تمد اطنابها من امراء ابطال في أسلافها امثال « بيب » و « جوذرز » من انطوى عهدهم في سجل الزمان ولم ينطو حديثهم من سجلات الكتب فعاشت العائلة النوبختية فى الدولة العباسية وبيدها مقاليد ابواب الأفلاك و ارصاد النجوم وصاروا عيوناً لمراقبة الكواكب وضباط حركاتها وخزان بيوت الحكمة و تراجمتها و خلفاء الفلاسفة والسنتها ومصابيح العلوم وكنوزها ومفاتيح رموزها وكانوا متمسكين مع تبحرهم فى التنجيم و اختصاصهم بدراسة الفلسفة با لدين واوامره معظمين لشأن

---

[١] في الغيبة للشيخ الطوسي محمد بن الحسن المتوفي سنة ٤٦١

[٢] راجع تاريخ علم الفلك ص ١٤٦ والفهرست لابن النديم ص ٢٧٤

الاسلام وشعائره ، ومما يدلك على اخلاصهم الصادق أنهم لم يختلفوا في المذهب مع أن عصرهم كان عصر التفرق و التمذهب فقد دانوا بالاسلام من عهد ابي جعفر واختصوا بالمذهب الجعفري و استمروا متمسكين بذلك الدين و ذاك المذهب ثم لم يحيدوا عنهما قيد شعرة إلى النهاية ولم يختلف مذهبهم الاسلامي بالرغم من كل اختلاف حدث للناس في مذاهبهم وتفرقهم في مسالكهم وافكارهم كما انهم لم يختلفوا في مسلكهم السياسي وتأييدهم للملك العباسي بالرغم من كل اضطراب او انقلاب حادث نعم لم يزل هذا البيت الجليل مشهوراً بالفلسفة و النجوم و الزعامة العلمية والرياسة الروحية بامثال ابي سهل وابن روح وابن كبرياء ، وفي حضانة امثالهم تربى الحسن بن موسى ، ومن دوحتهم نبغ اصله وترعرع فوعه وفي مجالسهم نشأ ودرس وتخرج فلا غرو إذا توفرت ازهار شجرة كهذه واتت بأطيب الثمار (١)

— ٣ — الوثوق بشخصية الحسن

إذا صحت الوراثة الطبيعية بين الابناء و الاباء وأن الولد يستورث عموديه في المواهب الطبيعية كما يستورثهما في الشريعة وأن المرء انموذج من ابويه و عصارة من والديه فالحسن بن موسى بن كبرياء قد ورث مجد اجداده وعلم آبائه و ثقافة اعمامه واخواله وشرف عائلته ومآثر كلالته وقد اثنى عليه شيوخ الطبقات وزكاة الثقاة في نقد الرجال للتفريشي (ص ٩٦) وفهرست النجاشي [٢] (ص ٤٧) و خلاصة العلامة الحلي (ص ٢١) « الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز

« ١ » قد بحث الأستاذ الفاضل ماسينيون عن موقع آل نوبخت وفعاليتهم السياسية في كتابه الذي الف في أخبار الحلاج ص ١٤٢ — ١٥١ بحثاً مهماً ليس هذا موضع اعادته (ر)

« ٢ » هو الشيخ احمد بن العباس المتوفى سنة ٤٥١ وفهرسته مطبوع في بمبي سنة ١٣١٧

على نظرائه في زمانه قبل الثلثمائة و بعدها » ، وفي منهج المقال (ص ١٠٨) وفهرست الشيخ الطوسي [١] (ص ٩٨) « ابن اخت ابي سهل بن نوبخت يكنى ابا محمد متكلم فيلسوف وكان امامياً حسن الاعتقاد ثقـة » و زاد الشيخ الطوسي أنه نسخ بخطه شيئاً كثيراً وله مصنفات كثيرة في الكلام والفلسفة وغيرها ؛ و في موضعين من معالم العلماء « ابن موسى النوبختي ابن اخت ابي سهل ابومحمد متكلم ثقة » و في مجالس المؤمنين [٢] (ص ١٧٧) عن الحسن بن داود في رجاله أنه قال « الحسن ابن موسى ابن اخت ابي سهل بن نوبخت من اكابر هذه الطائفة وعظماء هذه السلالة وكان الحسن متكلماً وفيلسوفاً إمامي الاعتقاد » ثم نقل ما قاله النجاشي ، و في روضات الجنات للخوانساري اثناء ترجمة ابي سهل اسماعيل بن علي النوبختي (ص ٣١) قال ما لفظه « ثم ان من كبار الفضلاء النوبختيين و فقهائهم المتكلمين ايضاً ابن اخت هذا الشيخ الجليل النبيل الحسن بن موسى النوبختي المتكلم المشار اليه صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرقات الأفنان و الأبحاث الواردة الغفيرة على حكماء يونان وكان من افاضل رأس الثلثمائة الهجرية » وقد وصفه ابن النديم في الفهرست (ص ١٧٧) عند ذكر العلماء المتكلمين على مذهب الشيعة بوصف جميل وقال السيد ابن طاوس في فرج الهموم « كان الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي عارفاً بعلم النجوم قدوة في تلك العلوم و قد صنف كتاباً استدرك فيه على ابي علي الجبائي لما رد على المنجمين الخ » وقد ذكر العلامة المجلسي ابا محمد هذا واباه موسى بن الحسن النوبختي في كتاب السماء والعالم من اجزاء بحاره (٣) عند ذكر علماء الشيعة و فقهائهم

« ١ » هو ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفى سنة ٤٧٧ طبع فهرسته في كلكتة سنة ١٨٥٣

(٢) للسيد القاضي نور الله التستري وكتابه مطبوع بتبريز

(٣) بحار الأنوار اربعة وعشرون مجلداً للمجلسي محمد باقر المتوفى سنة ١١١١ والمجلد الرابع عشر منه اسمه السماء والعالم

العاملين با لنجوم والمؤلفين فيها (ج ١٤ ص ١٤٢) وقد ذكر بجميل الوصف في منتهى المقال [١] (ص ١٠٥) و نقد الرجال [٢] (ص ٩٩) و منهج المقال [٣] (ص ١٠٨) وخلاصة الأقوال [٤] (ص ٢١) و معالم العلماء [٥] ورياض العلماء [٦] وامل الآمل [٧] (ص ٤٦٩) وعيون الأنباء [٨] (ص ٢١٦) وكتاب الشيعة وفنون الاسلام [٩] [١٠]

— ٤ — عصره ومعاصروه

لعصر المرء و معاصريه تأثير في حسن تربيته وسمو ثقافته فكما أن المناخ الطيب يؤثر في نمو الحي وقوة جسمه كذلك العصر الزاهي بعلم خاص او أدب مخصوص يؤثر الأثر المهم في سمو ثقافة ابنائه وتقدمهم الباهر في ذلك العلم و نبوغهم بذلك الأدب الممتاز وكذلك البلد الممتاز بأدب او صناعة يعين سكانه على التفوق فيهما على اقرانهم فلو تأملنا في حالة بغداد وعصرها الزاهر بالعلوم واحطنا خبراً

« ١ » لأبي علي الرجالي الكر بلائي المقتول سنة ١٢١٦ وكتابه مطبوع بطهران سنة ١٣٠٢ (٢) للسيد الأمير مصطفى التفريشي الفه سنة ١٠١٥ مطبوع بطهران (٣) لمحمد امين الاسترابادي مطبوع بطهران سنة ١٣٠٧

[٤] للعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٧ طبع بطهران سنة ١٣١١

[٥] لمحمد بن شهراشوب السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ وهو غير مطبوع

[٦] لميرزا عبدالله افندي الفه في سنة ١١١٦ و هو غير مطبوع

[٧] لمحمد بن الحسن الحر العاملي ، طبع ذيلا لمنهج المقال بطهران سنة ١٣٠٧

[٨] لأحمد بن ابي اصيبعة مطبوع بمصر سنة ١٢٩٩ — ١٨٨٢

« ٩ » لسيدنا الحسن بن الهادي من آل صدر الدين العاملي و قد طبع هذا الكتاب في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٣١

« ١٠ » وذكره المهدي لدين الله احمد بن يحي بن المرتضى في كتاب المنية و الأمل بذكر جيل (ص ٦٣) قال « ومنهم إمامية كالحسن بن موسى النوبختي فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب بخلاف محل غيره وهو منسوب إلى نوبخت رجل » و ذكره أيضا ابو الحسن الاشعري في مقالات الاسلاميين ص ٥٢ (ر)

با لمستوى الذي بلغه المسلمون فى القرن الثالث والرابع سهل علينا تصور الاختصا ص الذي احرزه ابومحمد النو بختي فى النجوم والفلك وفنون الفلسفة الطبيعية و الالهية وسهل علينا التصديق بنبوغه فيعلوم استورثها من آبائه واكتسبها من قرنائه فبيته ـ اي بيت بني نوبخت المشهور بالتقدم في النجوم ـ اعانه على التفوق في هذا العلم ووطنه « دارالسلام » المشهور با لتفوق فى الأدب العربي اعا نه في نبوغه الأدبي أيما إعانة والحوزة العلمية التي اختص بصحبتها الحسن اعانته على البراعة و الاختصاص في فنون الفلسفة فلا غرو أن برع الحسن في علوم الدين وتفوق على أقرانه فى النجوم وامتاز بكثرة التصنيف واجادته و إحاطته بمقالات المذاهب والأديان ونقد الفلاسفة إذ جده نوبخت المنجم وابوه موسى الرياضي « وما في الآباء ترثه الأبناء » وخاله ابو سهل المتكلم « و يحكي المرء خاله » واصحابه اسحاق وثابت وابو عثمان ففي فهرستي الشيخ (ص ٩٨ ــ ٩٩) وابن النديم [١] (ص ١٧٧) «كان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي واسحاق و ثابت بن قرة وغيرهم الخ » وفي عيون الأنباء عند ترجمة ثابت بن قرة (١ ص ٢١٦) ما لفظه « ان هلال بن محسن قال حدثني ابومحمد الحسن بن موسى النوبختي قال سألت اباالحسن ثابت بن قرة عن مسألة بحضرة قوم فكره الاجابة عنها بمشهدهم وكنت حديث السن فدافعني عن الجواب فقلت ممتثلاً

ألاما لليلى لا ترى عند مضجعي   بليل ولا يجري بها لي طائر
بلى إن عجم الطير تجري إذا جرت   بليلى ولكن ليس للطير زاجر

فلما كان من غد لقيني في الطريق وسرت معه فاجابني عن المسألة جواباً شافياً

[١] الشيخ هو محمد بن الحسن الطوسي صاحب الفهرست المطبوع بكلكته وابن النديم محمد بن اسحاق صاحب الفهرست المطبوع في اوروبا

وقال زجرت الطير يا ابا محمد فا خجلني فا عتذرت اليــه و قلت والله يا سيدي ما اردتك با لبيتين انتهى »

اقول : يهمنا و يهم الباحثين من رجال الشرق والغرب معرفة عصر الرجال ذوي الآثار والأعمال ولا سيما تاريخ الوفاة والولادة او تاريخهما معاً ومعرفة معاصريهم و إخوانهم و اوطانهم فانها اكبر عون على تحليل روحياتهم و درس ثقافتهم ونظرياتهم كما قدمناه أضف إلى ذلك الحادثات التي تقاس باعمار الرجال و اعصارهم تصحيح اسانيد الكتب والآراء والأقوال والآثار المنسوبة اليهم او المأثورة عنهم إلا أن المؤسف عدم الوقوف على تاريخ وفاة او ولادة لأبي محمد الحسن فى الكتب المتداولة ليتسنى لنا الانتفاع بشيء مما ذكرناه غير أن الذي استنبطناه من تواريخ معاصريه وحديثه مع ثابت بن قرة المروي عنه في عيون الأنباء يدل على أنه ولادة السنوات الوسطى من القرن الثالث لأن ثابتاً توفي سنة ٢٨٨ ثمان وثمانين ومأتين عن سبع وستين سنة وقد قال الحسن أنه في اول مقابلتــه إياه كان حديث السن فكانت مقابلة شاب وكهل اي قبل وفاة ثابت بأعوام كثيرة لأن ثابتاً في أخريات أيامه كان يحضر مجلس الحسن بن موسى كما في فهرست الشيخ وابن النديم ويجتمع اليه . . وعليه فيكون الحسن قد ادرك رأس الثلاثمائة وهو كهل كما يشير إلى ذلك النجاشي بقوله فيه « المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثماية و بعدها » سيما بعــد النظر فى تواريخ أصحابه ومعاصريه : فمنهم اسحاق بن حنين الرياضي الشهير المتوفى سنة ٢٩٨ ثمان وتسعين ومأتين عن ثلاث وثمانين سنة ، و منهم ابوعثمان الدمشقي سعيد بن يعقوب الذي جعــله علي بن عيسى الوزير سنــة اثنتين وثلاثمائة رئيساً على بيمارستان الحربية [١] ببغداد والمارستانات الأخرى و توفي في اواسط القرن

[١] من كتاب مطرح الأنظار في تاريخ الحكماء لفيلسوف الدولة التبريزي (مطبوع بتبريز)

الرابع ، ومنهم ابو الحسين السوسنجردي من غلمان ابي سهل خال الحسن بن موسى والكائن بعد سنة ثلاثمائة وعشرين فصحبة هؤلاء للحسن بن موسى تؤكد بقاءه إلى حدود هذا التاريخ سيما وأنه « كما يأتي في مؤلفاته » صنف الرد على ابي القاسم البلخي شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٣١٧ ثلاثمائة وسبع عشرة و الرد على تلميذه محمد بن قبة المتوفى قبيله

— ٥ — مصنفات الحسن بن موسى

إذا صح ما قيل أن الكتاب عنوان عقل الكاتب و ترجمان قلبه و صورته الأدبية المنعكسة على صفائح الطروس فالمصنفون في شتى الفنون ومتنوع العلوم تزهو صورتهم الأدبية زهو الطاوس في حدائق الكمال بنقوش بديعة الألوان ومنظر جمالها الفتان وعليه فبراعة الحسن بن موسى التي حازت قصب السبق في ميادين العلم وحلبات الأدب صورت على ستائر التأريخ جمال ابي محمد الحسن بأبدع مناظره و ذلك من مؤلفاته الحسان و مصنفاته النافعة في اكثر العلوم و إنا لنفصل ما أثبته له النجاشي والطوسي وابن النديم كل في فهرسته مرتباً على الحروف الهجائية

١ — « الآراء والديانات » . في فهرستي الشيخ و ابن النديم أنه لم يتمه و زاد النجاشي : كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابي عبد الله رحمه الله [١]

(١) ذكره ايضاً المسعودي في مروج الذهب (٢ ص ١٥٦) قال : « قد رأيت ابا القاسم البلخي ذكر في كتاب عيون المسائل والجوابات و كذلك الحسن بن موسى النوبختي في كتابه المترجم بكتاب الآراء والديانات مذاهب الهند وآراءهم و العلة التي لها ومن اجلها احرقوا انفسهم بالنيران وقطعوا اجسامهم بانواع العذاب » ، ونقل منه عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس المطبوع بمصر سنة ١٣٤٠ فصولا (ر)

٢ — « الاحتجاج لعمر بن عباد و نصرة مذهبه » (كذا في فهرستي الشيخ وابن النديم ، وفي المنهج نقلاً من فهرست الشيخ « لعمرة بن عباد »)

٣ — « اختصار الكون والفساد لارسطاطاليس » (كذا في فهرست الشيخ وفي فهرست ابن النديم اختصار اختصار الكون و الفساد | ١ |

٤ — « الأرزاق والآجال والأسعار » (ذكره النجاشي)

٥ — « الاستطاعة » على مذهب هشام وكان يقول به (ذكره النجاشي)

٦ — « الاعتبار والتمييز و الانتصار » (النجاشي)

١٢ — « الامامة » لم يتمه ، (كذا في فهرست ابن النديم ، و في فهرست الشيخ والنجاشي : « الجامع في الامامة » واظنه هو الصحيح (انظر ١٢)

٧ — « كتاب الانسان » (كذا في فهرست الشيخ و زاد النجاشي : « غير هذه الجملة »)

٨ — « التنزيه وذكر متشابه القرآن » (النجاشي)

٩ — « التوحيد وحدث العلل » (كذا في فهرست ابن النديم ، و في فهرست الشيخ : « وحدوث العالم »

١٠ — « التوحيد الصغير » (النجاشي)

١١ — « التوحيد الكبير » كذا في النجاشي و لعله هو وكتاب التوحيد وحدوث العالم (٩) واحد

٤١ — « التوضيح في حروب امير المؤمنين (ع) ذكر بهذا الاسم في منهج

« ١ » اقول : تكرر كلمة [اختصار] غلط من الطابع و هي ليست بموجودة في الأصح من نسخ كتاب ابن النديم (ر)

المقال نقلا عن النجاشي وفي كتاب النجاشي المطبوع « الموضح الخ »
واظنه هو الصحيح (انظر ٤١)

١٢ ـ « الجامع فى الامامة » قد مر ذكره

١٣ ـ كتاب كبير « فى الجزء الذي لا يتجزأ » (النجاشي)

١٤ ـ « جواباته لأبي جعفر ابن قبة » [١] (النجاشي)

١٥ ـ « جوابات اخرى لأبي جعفر ايضاً » (النجاشي)

١٦ ـ « حجج طبيعية مستخرجة من كتب ارسطاطاليس في الرد على من زعم أن الفلك حي ناطق » (النجاشي)

١٧ ـ « الحجج فى الامامة » مختصر (النجاشي)

١٨ ـ « كتاب فى الخبر الواحد والعمل به » (النجاشي)

١٩ ـ « الخصوص والعموم » (النجاشي)

٢٠ ـ « الرد علي ابي علي الجبائي في رده على المنجمين » وقد وقف عليه السيد ابن طاوس وذكره في فرج الهموم وذكره النجاشي قائلاً أن ابا علي تجاهل في رده على المنجمين

٢١ ـ « الرد على ابي الهذيل العلاف في ان نعيم اهل الجنة منقطع » (النجاشي)

٢٢ ـ « الرد على أصحاب التناسخ » (كذا في فهرست ابن النديم و النجاشي)

[١] هو محمد بن عبد الرحمن الرازي ذكره النجاشي (ص ٢٦٥) و قال فيه : [متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوي في الكلام كان قديماً من المعتزلة و تبصر وانتقل] ثم ذكر كتبه وغير ذلك ، و ذكر ايضاً في فهرست ابن النديم (ص ١٧٦) و في منهج المقال (ص ٣٠٢) و فهرست الطوسي (ص ٢٩٧) و منتهى المقال (ص ٢٧٩) (ر)

وزاد الشيخ في فهرسته « و الغلاة » ولكن « الرد على الغلاة » كتاب على حدته على ما ذكره النجاشي

٢٣ ـ « الرد على أصحاب المنزلة بين المنزلتين في الوعيد » (النجاشي)

٢٤ ـ « الرد على اهل التعجيز » وهو نقض كتاب ابي عيسى الوراق ، كذا في النجاشي وفي الفهرستين « كتاب نقض كتاب ابي عيسى في الغريب المشرقي »

٢٥ ـ « الرد على اهل المنطق » (النجاشي)

٢٦ ـ « الرد على ثابت بن قرة » (النجاشي)

٢٧ ـ « الرد على الغلاة » (انظر ٢٢) [١]

٢٨ ـ « الرد على فرق الشيعة » ما خلا الامامية (النجاشي)

٢٩ ـ « الرد على المجسمة » (النجاشي)

٣٠ ـ « الرد على من اكثر المنازلة » (النجاشي)

٣١ ـ « الرد على من قال بالرؤية للباري عز وجل » (النجاشي)

٣٢ ـ « الرد على المنجمين » (النجاشي)

٣٣ ـ « الرد على الواقفة » (النجاشي)

٣٤ ـ « الرد على يحي بن الاصفح في الامامة » (النجاشي)

« ١ » نقل ابن الجوزي فقرة من هذا الكتاب في تلبيس ابليس ص ١٠٣ ـ (ر)

٣٥ ـ « شرح مجالسه مع ابي عبدالله بن مملك » [١]

٣٦ ـ « فرق الشيعة » (النجاشي) وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٢ ص ١٠٥) وهو هذا الكتاب الذي نحن في صدده

٣٧ ـ « مجالسه مع ابي القاسم البلخي [٢] جمعه (النجاشي)

٣٨ ـ « مختصر الكلام في الجزء » (النجاشي)

٣٩ ـ « كتاب في المرايا وجهة الرؤية فيها » (النجاشي)

٤٠ ـ « مسائله للجبائي في مسائل شتى » (النجاشي)

٤١ ـ « الموضح في حروب امير المؤمنين (ع) كذا في النجاشي وذكر في المنهج نقلاً عن النجاشي باسم التوضيح في الخ »

٤٢ ـ « النقض على ابي الهذيل في المعرفة » (النجاشي)

٢٤ ـ « نقض كتاب ابي عيسى في الغريب المشرق » (انظر ٢٤)

٤٣ ـ « النقض على جعفر بن حرب في الامامة » (النجاشي)

« ١ » قال ابن النديم في الفهرست (ص ١٧٧) : ابو عبد الله بن مملك الاصفهاني من متكلمي الشيعة وله مع ابي علي الجبائي مجلس في الامامة و تثبيتها بحضرة ابي محمد القاسم بن محمد الكرخي وله من الكتب كتاب الامامة كتاب نقض الامامة على ابي علي ولم يتمه ، انتهى ، و اسمه محمد بن عبد الله [فهرست الطوسي ص ٣٠٠ و ٣٦٩] وقال النجاشي في كتاب الرجال [ص ٢٦٩] ؛ محمد بن عبد الله ابن مملك الاصفهاني اصله جرجان وسكن اصبهان ابو عبد الله جليل في اصحابنا عظيم القدر والمنزلة كان معتزلياً ورجع على يد عبد الرحمن بن احمد بن خيرويه رحمه الله له كتب منها كتاب الجامع في سائر ابواب الكلام كبير وكتاب المسائل والجوابات في الامامة كتاب مواليد الائمة عليهم السلام كتاب مجالسه مع ابي علي الجبائي انتهى ، وذكر أيضا في المنهج [ص ٣٠٤ و ٣٩٨] ومنتهى المقال [ص ٢٨٠ ٣٥٨] [ر]

« ٢ » في كتاب النجاشي المطبوع « البجلي » والنسبة في المنهج محذوفة

٤٤ ـ « النكت على ابن الراوندي » (النجاشي)

— ٦ — حول تأليفه في فرق الشيعة

يسرنا جداً وجود مؤلف في فرق الشيعة وزعمائها ومقالاتها وآرائها منذ عصر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام حتى القرن الثالث الهجري بقلم علامة نحرير بحاثة ثقة خبير بعلوم الأوائل وآراء المذاهب والفرق مثل الشيخ ابي محمد الحسن ابن موسى النوبختي ، غير أن من المؤسف جداً حرمان اهل العلم من الكتب الأخرى التي الفها هذا الشيخ وذكرنا اسماءها آنفاً فلا نسمع عنها خبراً ولا نرى عيناً او أثراً ، اجل إن تأليفه الموسوم بفرق الشيعة رأينا منه نسخاً متعددة واختصرت لنفسي النسخة التي وجدتها في خزانة شيخي المحدث النوري (محمد حسين) المتوفى سنة ١٣٢٠ وكانت عند ابن حزم الظاهري نسخة من هذا الكتاب وقال فيه سيدنا الحسن [١] « ثم صنف فيه كتاب الآراء والديانات وكتاب الفرق الفيلسوف المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة الحسن بن موسى النوبختي و هو مقدم على كل من صنف في ذلك كابي منصور عبدالقادر بن طاهر البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ ، إلى أن قال : ولا اعرف من تقدم على هؤلاء في ذلك غير الكابي والحسن بن موسى النوبختي وقد نص ابن النديم و النجاشي وغيرهما على تصنيفهما في ذلك في ترجمتهما عند سرد فهرست مصنفاتهما و كتاب الفرق موجود عندنا نسخة منه وهو في فرق الشيعة » . اقول أن الفرق المذكورة في هذا الكتاب قد

« ١ » في كتابه الشيعة وفنون الاسلام ص ٥٧ عند ذكر فن الملل والنحل

انقرضت فى الأكثر وبادت انباؤها وتشتتت آراؤها وطويت في سجل الزمان وصارت في خبر كان ولما لم يبق منها اليوم إلا ثلاث — الزيدية والاسماعيلية والامامية الاثني عشرية — انضوى تحت الوية هذه الثلاث جل ابناء الفرق الغابرة وذابت مقالاتها بطبيعة الزمان وتطورت بحسب مقتضيات الأعصار والامصار ثم بقيت بالرغم من تبدل الثقافة وتطور العلوم رواسب ثقيلة من هاتيك المقالات الذائبة بفعل الحوادث والله يهدي من يشاء إلى سواء السبيل .

بغداد

هبة الدين الحسيني
الشهرستاني



﴿ الفات نظر ﴾

—﴿«*»﴾—

ليعلم القاريء الكريم أن التعليقات الموقعة بتوقيع (ر) على هذه المقـدمة هي من رشحات قلم البحاثة الشهير المستشرق عضو جمعية المستشرقين الألمانية ه. ريتر نقلناها والمقدمة المذكورة حرفياً عن نسخة الكتاب التي تصدى هو لتصحيحها وطبعها في مطبعة الدولة باستانبول سنة ١٩٣١ تتميماً للفائدة و إنا لنشكر لهذا البحاثة شكراً جزيلاً نشرياته الاسلامية و نقـدر له عمـله البار ونرجو له التوفيق و السداد فعليه إذاً تكون نسختنا هذه هي الطابعة الثانية لطبعة المستشرق المذكور تصدينا لها لما لهـا من الأهميـة في العالم الاسلامي بحيث لا يستغني عنها اى احـد والله الموفق والمعين ؟

[الناشر]

كتاب

فيه مذاهب فرق أهل الامامة واسماؤها وذكر أهل
مستقيمها من سقيمها واختلافها وعللها

تأليف

ابي محمد الحسن بن موسى النوبختي
من أعلام القرن الثالث
للهجرة

المطبعة الحيدرية
النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اما بعد ﴾ فان فرق الامة كلها المتشيعة و غيرها اختلفت في الامامة في كل عصر و وقت كل إمام بعد و فاته و في عصر حياته منذ قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله و قد ذكرنا في كتابنا هذا ما يتناهى الينا من فرقها وآرائها واختلافها وما حفظنا مما رؤي لنا من العلل التي من أجلها تفرقوا و اختلفوا و ما عرفنا في ذلك من تأريخ الأوقات و بالله التوفيق ومنه العون

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة وكانت نبوته عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، فافترقت الأمة ثلاث فرق (فرقة منها) سميت الشيعة وهم شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام (١) ومنهم افترقت صنوف الشيعة كلها ، (وفرقة منهم) ادعت الامرة و السلطان

---

[١] واتبعوه ولم يرجعوا إلى غيره ومنها افترقت الخ – نسخة –

وهم الأنصار ودعوا إلى عقد الأمر لسعد بن عبادة الخزرجي ، (وفرقة) مالت إلى بيعة أبي بكر بن أبي قحافة وتأولت فيه أن النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على خليفة بعينه وأنه جعل الأمر إلى الأمة تختار لانفسها من رضيته ، واعتل قوم منهم برواية ذكروها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره في ليلته التي توفي فيها بالصلاة باصحابه فجعلوا ذلك الدليل على استحقاقه إياه وقالوا رضيه النبي صلى الله عليه وآله لامر ديننا ورضيناه لأمر دنيانا وأوجبوا له الخلافة بذلك فاختصمت هذه الفرقة وفرقة الأنصار وصاروا إلى سقيفة بني ساعدة ومعهم أبو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة الثقفي وقد دعت الأنصار إلى العقد لسعد بن عبادة الخزرجي والاستحقاق للأمر والسلطان فتنازعوا هم والأنصار في ذلك حتى قالوا منا أمير ومنكم أمير فاحتجت هذه الفرقة عليهم بأن النبي عليه السلام قال : الأئمة من قريش وقال بعضهم أنه قال : الامامة لا تصلح إلا في قريش فرجعت فرقة الأنصار ومن تابعهم إلى امر أبي بكر غير نفر يسير مع سعد بن عبادة ومن اتبعه من اهل بيته فانه لم يدخل في بيعته حتى خرج إلى الشام (١) مراغماً لأبي بكر وعمر فقتل هناك بحوران قتله الروم وقال

[١] الشام في زمان عمر مراغما له — نسخة —

آخرون قتلته الجن فاحتجوا بالشعر المعروف وفي رواياتهم أن الجن قالت

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخطي فؤاده

وهذا قول فيه بعد النظر لأنه ليس في التعارف أن الجن ترمي بني آدم بالسهام فتقتلهم ، فصار مع ابي بكر السواد الأعظم والجمهور الأكثر فلبثوا معه ومع عمر مجتمعين عليهما راضين بهما ، وقد (١) كانت فرقة اعتزلت عن أبي بكر فقالت لا نؤدي الزكوة اليه حتى يصح عندنا (٢) لمن الأمر ومن استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ونقسم الزكوة بين فقرائنا وأهل الحاجة منا ، وارتد قوم فرجعوا عن الاسلام ودعت بنو حنيفة إلى نبوة مسيلمة وقد كان ادعى النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث ابو بكر اليهم الخيول عليها خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي فقاتلهم وقتل مسيلمة وقتل من قتل ورجع (٣) من رجع منهم إلى أبي بكر فسموا أهل الردة ولم يزل هؤلاء جميعاً على أمر واحد حتى نقموا على عثمان بن عفان اموراً أحدثها وصاروا (٤) بين خاذل وقاتل إلا خاصة أهل بيته وقليلا من غيرهم حتى قتل ، فلما قتل بايع الناس علياً عليه السلام فسموا الجماعة ثم افترقوا بعد ذلك (٥) فصاروا ثلاث

---

[١] وامتنعت فرقة من اعطاء الزكوة اليهما فقالت لا نؤدي الزكوة الخ — نسخة —

[٢] لنا أنه لمن الأمر الخ — نسخة —

[٣] ورجع من لم يقتل منهم الخ — نسخة —

« ٤ » فصار المسلمون الخ — نسخة —

« ٥ » بعد ذلك إلى أربعة : فرقة الخ — خ ل —

فرق : (فرقة) أقامت على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام (وفرقة) منهم اعتزلت مع سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الأنصاري واسامة بن زيد ابن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فان هؤلاء اعتزلوا عن علي عليه السلام وامتنعوا من محاربته والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضاء به فسموا المعتزلة وصاروا أسلاف المعتزلة إلى آخر الابد وقالوا : لا يحل قتال علي ولا القتال معه ، وذكر بعض أهل العلم أن الاحنف بن قيس التميمي إعتزل بعد ذلك في خاصة قومه من بني تميم لا على التدين بالاعتزال لكن على (١) طلب السلامة من القتل وذهاب المال وقال لقومه : إعتزلوا الفتنة أصلح لكم ، (وفرقة) خالفت علياً عليه السلام وهم طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعائشة بنت أبي بكر فصاروا إلى البصرة فغلبوا عليها وقتلوا عمال علي عليه السلام بها وأخذوا المال فسار اليهم علي عليه السلام فقتل طلحة والزبير وهزموا وهم أصحاب الجمل وهرب قوم منهم فصاروا إلى معاوية بن أبي سفيان ومال (٢) معهم أهل الشام وخالفوا علياً ودعوا إلى الطلب بدم عثمان والزموا علياً وأصحابه دمه ثم دعوا إلى معاوية وحاربوا علياً عليه السلام وهم أهل صفين ،

[١] طلباً لسلامة الحياة وصون المال لا للدين وقال لقومه الخ — خ ل —

[٢] وأمالوه مع أهل الشام إلى حرب علي وطلب دم عثمان الخ — خ ل —

ثم خرجت فرقة ممن كان مع علي عليه السلام و خالفته بعد تحكيم الحكمين بينه و بين معاوية وأهل الشام وقالوا : لا حكم إلا لله وكفروا علياً عليه السلام وتبرؤا منه وأمروا عليهم ذاالثدية وهم المارقون ، فخرج علي عليه السلام فحار بهم بالنهروان فقتلهم وقتل ذا الثدية فسموا « الحرورية » لوقعة حروراء وسموا جميعاً « الخوارج » ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها

فاما قتل (١) علي عليه السلام التقت الفرقة التي كانت معه و الفرقة التي كانت مع طلحة والزبير وعائشة فصاروا فرقة واحدة مع معاوية بن ابي سفيان إلا القليل منهم من شيعته ومن قال بامامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وهم السواد الأعظم وأهل الحشو وأتباع الملوك وأعوان كل من غلب أعني الذين التقوا مع معاوية فسموا جميعاً « المرجئة » لأنهم تولوا المختلفين جميعاً وزعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون باقرارهم الظاهر بالايمان و رجوا لهم جميعاً المغفرة

وافترقت « المرجئة » بعدذلك فصارت إلى (اربع فرق) : (فرقة) منهم غلوا في القول وهم « الجهمية » أصحاب « جهم بن صفوان » وهم مرجئة أهل خراسان (وفرقة) منهم « الغيلانية » أصحاب « غيلان بن مروان »

« ١ » ولما قتل علي عليه السلام بسيف ابن ملجم المرادي من منهزمي الخوارج التقت بقية الناكثين والقاسطين وتبعة الدنيا على معاوية فسموا « المرجئة » وزعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون ورجئوا اليهم جميعاً المغفرة ولم يبق مع إبنه الحسن إلا القليل من الشيعة : وافترقت المرجئة الخ — خل —

وهم مرجئة أهل الشام ، (وفرقة) منهم « الماصرية » أصحاب « عمرو (١) ابن قيس الماصر » وهم مرجئة أهل العراق منهم « ابو حنيفة » ونظراؤه ، (وفرقة) منهم يسمون ﴿ الشكاك ﴾ و ﴿ البترية ﴾ أصحاب الحديث منهم ﴿ سفيان بن سعيد الثوري ﴾ و ﴿ شريك بن عبد الله ﴾ و ﴿ ابن ابي ليلى ﴾ و ﴿ محمد بن ادريس الشافعي ﴾ و ﴿ مالك بن أنس ﴾ ونظراؤهم من أهل الحشو والجمهور العظيم وقد سموا ﴿ الحشوية ﴾

فقالت (٢) اوائلهم في الامامة : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا ولم يستخلف على دينه من يقوم مقامه في لم الشعث و جمع الكلمة والسعي في امور الملك والرعية و إقامة الهدنة و تأمير الأمرآء و تجييش الجيوش والدفع عن بيضة الاسلام وردع المعاند و تعليم الجاهل و إنصاف المظلوم و جوزوا فعل هذا الفعل لكل إمام أقيم بعد الرسول صلى الله عليه وآله

ثم اختلف هؤلآء فقال بعضهم : على الناس أن يجتهدوا آراءهم في نصب الامام وجميع حوادث الدين والدنيا الى اجتهاد الرأي ، و قال بعضهم : الرأي باطل و لكن الله عز وجل أمر الخلق أن يختاروا الامام

« ١ » كذا فى النسخ المخطوطة والمشهور عمر —

« ٢] لأنهم قالوا بحشو الكلام مثل أن النبي « ص » مات و لم يستخلف من يجمع الكلمة و يحفظ الدين و يرشد الأمة و يدفع عن بيضة الاسلام و يعدل فى الأحكام ونحو ذلك من شطط الكلام وجوزوا ذلك لكل إمام قام بعد النبي فى الاسلام : ثم اختلف هؤلاء الخ — خل —

بعقولهم (١) ، وشذت طآئفة من المعتزلة عن قول أسلافها فزعمت أن النبي صلى الله عليه وآله نص على صفة الامام ونعته ولم ينص على إسمه ونسبه وهذا قول أحدثوه قريباً ، وكذلك قالت جماعة من أهل الحديث هربت حين عضها (٢) حجاج الامامية ولجأت إلى أن النبي صلى الله عليه وآله نص على أبي بكر بأمره إياه بالصلوة وتركت مذهب أسلافها في أن المسلمين بعد وفاة الرسول عليه السلام رضينا لدنيانا بامام رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله لدينا

واختلف أهل الاهمال في إمامة الفاضل و المفضول فقال أكثرهم : هي جائزة في الفاضل والمفضول إذا كانت في الفاضل علة تمنع من إمامته ، ووافق سائرهم (٣) أصحاب النص على أن الامامة لا تكون إلا للفاضل المتقدم

واختلف الكل في الوصية فقال أكثر أهل الاهمال : توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يوص إلى أحد من الخلق ، فقال بعضهم قد أوصى على معنى أنه أوصى الخلق بتقوى الله عز و جل

ثم اختلفوا جميعاً في القول بالامامة و أهلها فقالت (البترية) وهم

---

[١] من أنفسهم — نسخة —

[٢] عضها حجاج وهؤلاء المهملة قالوا باهمال النبي « ص » الامامة و يقابلهم المستعملة قالوا باستعمال النبي « ص » إماماً لامامته — خل —

[٣] ووافق أكثرهم مع المستعملة في أن الامامة الخ — خل —

أصحاب ﴿ الحسن بن صالح بن حي ﴾ ومن قال بقوله أن عليا عليه السلام هو أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولاهم بالامامة وأن بيعة أبي بكر ليست بخطأ و وقفوا في عثمان وثبتوا حزب علي عليه السلام وشهدوا على مخالفيه بالنار و اعتلوا بان عليا عليه السلام سلم لهما ذلك فهو بمنزلة رجل كان له على رجل حق فتركه له

وقال ﴿ سليمان بن جرير الرقي ﴾ ومن قال بقوله أن عليا عليه السلام كان الامام وأن بيعة أبي بكر وعمر كانت خطأ ولا يستحقان اسم الفسق عليها من قبل التأويل لأنهما تأولا فاخطئا وتبرؤا من عثمان فشهدوا عليه بالكفر ومحارب علي عليه السلام عندهم كافر

وقال * ابن التمار * ومن قال بقوله أن عليا عليه السلام كان مستحقا للامامة وأنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأن الأمة ليست بمخطئة خطأ إثم في توليتها أبا بكر وعمر ولكنها مخطئة بترك (١) الأفضل وتبرؤا من عثمان ومن محارب علي عليه السلام و شهدوا عليه بالكفر

وقال (الفضل الرقاشي) و (ابو شمر (٢)) و (غيلان بن مروان) و (جهم بن صفوان) ومن قال بقولهم من المرجئة أن الامامة يستحقها كل من قام بها إذا كان عالما بالكتاب و السنة و أنه لا تثبت الامامة إلا باجماع (٣) الأمة كلها

«١» وتركوا الأفضل — خل — «٢» و ابن شمر — خل — «٣» باجتماع — خل —

وقال « ابوحنيفة » وسائر المرجئة : لا تصلح الامامة إلا في قريش كل من دعا منهم إلى الكتاب والسنة والعمل بالعدل وجبت إمامته ووجب الخروج معه وذلك للخبر الذي جآء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الأئمة من قريش

وقالت « الخوارج » كلها إلا « النجدية » منهم : الامامة تصلح في أفنآء (١) الناس كلهم من كان منهم قائماً بالكتاب والسنة عالماً بهما وأن الامامة تثبت بعقد رجلين

وقالت « النجدية » من الخوارج : الأمة غير محتاجة إلى إمام ولا غيره وإنما علينا وعلى الناس أن نقيم كتاب الله عز وجل فيما بيننا

وقالت « المعتزلة » أن الامامة يستحقها كل من كان قائماً بالكتاب والسنة فاذا اجتمع قرشي ونبطي وهما قائمان بالكتاب والسنة ولينا القرشي والامامة لا تكون إلا باجماع الامة واختيار ونظر

وقال « ضرار بن عمرو (٢) » إذا اجتمع قرشي ونبطي ولينا النبطي وتركنا القرشي لأنه أقل عشيرة وأقل عدداً فاذا عصى الله وأردنا خلعه

---

[١] أمناء — خ ل —

[٢] ظهر ضرار في أيام واصل بن عطاء وانفرد باشيآء منكرة : منها قوله بأن الله يرى في القيامة بحاسة سادسة يرى بها المؤمنون ماهية الاله : وقال لله ماهية لا يعرفها غيره : ومنها أنه أنكر القراءة التي كان يقرأ بها الصحابي ابن مسعود آيات القرآن والتي يقرأ بها أبي بن كعب وقال ان الله لم ينزلهما فنسب هذين الصحابيين الجليلين إلى الضلال في مصحفهما : وتنسب اليه الفرقة « الضرارية » من المعتزلة

كانت شوكته أهون وإنما قلت ذلك نظراً للاسلام

وقال « ابراهيم النظام (١) » ومن قال بقوله : الامامة تصلح لكل من كان قائما بالكتاب والسنة لقول الله عز وجل إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٤٩ : ١٣) وزعموا أن الناس لا يجب عليهم فرض الامامة إذا هم أطاعوا الله وأصلحوا سرائرهم وعلانيتهم فانهم لن يكونوا كذا إلا وعلم الامام قائم باضطرار يعرفون عينه فعليهم اتباعه ولن يجوز أن يكلفهم الله عز وجل معرفته ولم يضع عندهم علمه فيكلفهم المحال ،

وقالوا في عقد المسلمين الامامة لأبي بكر أنهم قد أصابوا (٢) في ذلك وأنه كان أصلحهم في ذلك الوقت بالقياس والخبر ، أما القياس فانه لما وجد أن الانسان لا يعمد إلى الذل لرجل ولا يتابعه في كل ما قال إلا من ثلاث طرق إما أن يكون رجلا له عشيرة تعينه على استعباد الناس اورجلا عنده مال فيذل الناس له لماله او دين (٣) برز (٤) فيه على الناس ، فلما وجدنا أبا بكر أقلهم عشيرة وأفقرهم علمنا أنه انما قدم للدين ،

واما الخبر فاجتماع الناس عليه ورضاهم بامامته وقد قال النبي صلى الله

---

[١] هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هاني البصري من أئمة المعتزلة انفرد بآراء خاصة تابعه فيها فرقة من المعتزلة سميت النظامية نسبة اليه ولد سنة ١٨٥ وتوفى سنة ٢٢١

[٢] قد أصابوا لأنه كان الخ — خ ل —

[٣] او عنده دين الخ — خ ل —

« ٤ » يرد — خ ل —

عليه وآله : لم يكن الله تبارك وتعالى ليجمع امتي على ضلال ولو كان اجتماع الناس عليه خطأ لكان في ذلك فساد الصلاة وجميع الفرائض وابطال القرآن وهو الحجة علينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وهذه علة المعتزلة والمرجئة بأجمعهم

وزعم « عمرو بن عبيد » و « ضرار بن عمرو » و « واصل بن عطاء (١) » وهم اصول المعتزلة فقال « عمرو بن عبيد (٢) » ومن قال بقوله أن علياً عليه السلام كان اولى بالحق من غيره ، وقال ﴿ ضرار بن عمرو ﴾ لست أدري أيهم أهدى أعلي أم طلحة والزبير ، وقال ﴿ واصل بن عطاء ﴾ مثل علي ومن خالفه مثل المتلاعنين لا يدرى من الصادق منهما ومن الكاذب واجمعوا جميعاً على أن يتولوا القوم في الجملة وأن إحدى الفرقتين ضالة لا شك من أهل النار وأن علياً وطلحة والزبير إن شهدوا بعد اقتتالهم على درهم لم يجيزوا شهادتهم وان انفرد علي مع رجل من عرض الناس أجازوا شهادته وكذلك طلحة والزبير وزعموا

« ١ » هو ابو حذيفة رأس المعتزلة سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري وهو الذي نشر المذهب في الآفاق ولد بالمدينة سنة ٨٠ ونشأ بالبصرة وكان يالثغ بالرآء فيجعلها غيناً فهجر الرآء طول حياته توفي سنة ١٨١ — انظر ترجمته في وفيات الاعيان والمقريزي —

« ٢ » هو ابو عثمان البصري شيخ المعتزلة في عصره كان جده من سبي فارس وابوه نساجاً ثم شرطياً للحجاج في البصرة وفيه قال المنصور الدوانيقي : كلكم يطلب صيد * غير عمرو بن عبيد * ولد سنة ٨٠ وتوفي بمران « بقرب مكة » سنة ١٤٤ ورثاه المنصور ولم يسمع لخليفة رثى من دونه سواه — انظر وفيات الاعيان وميزان الاعتدال

انهم يسمونهم باسم الايمان على الأمر الأول ما اجتمعوا فاذا انفردوا لم يسموا واحداً منهم على الانفراد مؤمناً ولم يجيزوا شهادته

وأما « البترية » من أصحاب الحديث أصحاب « الحسن بن صالح بن حي (١) » و « كثير النواء (٢) » و « سالم بن أبي حفصة (٣) » و « الحكم بن عتيبة (٤) » و « سلمة بن كهيل (٥) » و « وابي المقدام ثابت الحداد (٦) » ومن قال بقولهم فانهم دعوا الى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، وأجمعوا جميعاً أن علياً خير القوم جميعاً وأفضلهم وهم مع ذلك يأخذون بأحكام أبي بكر وعمر ويرون المسح على الخفين وشرب النبيذ المسكر وأكل الجري

واختلفوا في حرب علي عليه السلام ومحاربة من حاربه :

فقالت الشيعة والزيدية ومن المعتزلة « ابراهيم بن سيار النظام »

---

(١) الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي من زعماء الفرقة البترية من الزيدية ولد سنة ١٠٠ وتوفي مختفياً بالكوفة سنة ١٦٨ او سنة ١٦٩

(٢) النواء بفتح النون والواو المشددة والألف والهمزة نسبة إلى بيع النواة روى الكشي فيه رواية تدل على ضعفه

(٣) سالم بن ابي حفصة كنيته ابو يونس واسم ابيه عبيد وهو مولى بني عجل من الكوفة توفي سنة ١٣٧ روى الكشي فيه روايات تدل على ضعفه

(٤) عتيبة بضم العين المهملة والتاء المثناة من فوق المفتوحة والياء المثناة من تحت الساكنة والباء الموحدة المفتوحة والهاء والحكم هذا كوفي كندي وكنيته ابو محمد توفي سنة ١١٤ وقيل سنة ١١٥

(٥) كهيل بالكاف والهاء والياء المثناة من تحت واللام وكنية سلمة ابو يحي وهو حضرمي كوفي سمع سويد بن غفلة والشعبي وروى عنه الثوري توفي سنة ١٢١ او سنة ١٢٢

(٦) ثابت بن هرمز الفارسي ابو المقدام العجلي مولاهم الكوفي الحداد روى الكشي فيه رواية تدل على ذمه

و « بشر بن المعتمر (١) » ومن قال بقولهما من المرجئة « ابو حنيفة » و « ابو يوسف » و « بشر المريسي (٢) » و من قال بقولهم أن عليا عليه السلام كان مصيبا في حربه طلحة والزبير وغيرهما وأن جميع من قاتل عليا عليه السلام وحاربه كان على خطأ وجب (٣) على الناس محاربتهم مع علي عليه السلام

والدليل على ذلك قول الله عز وجل في كتابه « فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله » « ٤٩ : ٩ » فقد وجب قتالهم لبغيهم عليه لأنهم ادعوا ماليس لهم ومالم يكونوا أولياءه من الطلب بدم عثمان فبغوا (٤) عليه، و اعتلوا بالخبر عن علي عليه السلام في قوله « أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين » فقد (٥) قاتلهم ووجب قتالهم

وقال « بكر ابن اخت عبد الواحد (٦) » ومن قال بقوله أن علياً وطلحة والزبير مشركون منافقون وهم مع ذلك جميعاً في الجنة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلع (٧) الله عز و جل على أهل بدر

---

[١] هو ابو سهل الهلالي من أهل بغداد شيخ المعتزلة ذكره الذهبي في تاريخه من الطبقة الثالثة والعشرين وقال أنه توفي سنة ٢١٠ وذكره السمعاني أيضاً في الأنساب

[٢] هو بشر بن غياث بن ابي كريمة عبدالرحمن المريسي العدوي مولى زيد بن الخطاب واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة نسبة إلى درب المريس ببغداد توفي فيها سنة ٢١٨

[٣] و يجب — خل — [٤] و بغوا — خل — [٥] وقد — خل —

« ٦ » بكر بن اخت عبدالواحد بن زيد وكان يوافق النظام في دعواه أن الانسان هو الروح دون الجسد الذي فيه الروح واليه تنسب البكرية ذكره المقريزي في ج ٢ ص ٣٤٩

« ٧ » ربما اطلع — نسخة —

فقال (١) : اصنعوا ما شئتم قد (٢) غفرت لكم

وقالت بقية المعتزلة « ضرار بن عمرو » و « معمر (٣) » و « ابو الهذيل العلاف (٤) » و بقية المرجئة أنا نعلم أن احدهما مصيب والآخر مخطيء (٥) فنحن نتولى كل واحد منهم على الانفراد ولا نتولاهم على الاجتماع ، وعلتهم في ذلك أن كل واحد منهم قد ثبتت ولايته وعدالته بالاجماع فلا تزول عنه العدالة إلا بالاجماع

وقالت «الحشوية» و «ابو بكر الأصم (٦)» ومن قال بقولهم أن علياً وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين في حربهم وأن المصيبين هم الذين قعدوا عنهم وأنهم يتولونهم جميعاً ويتبرؤن من حربهم ويردون أمرهم إلى الله عز وجل

واختلفوا في تحكيم الحكمين :

فقالت «الخوارج» الحكمان كافران وكفر علي عليه السلام حين حكمهما ، واعتلوا بقول الله عز وجل «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

« ١ » فقال لهم — نسخة — « ٢ » فقد — خ ل —

« ٣ » هو ابو عمرو معمر بن عباد السلمي وكانت له فضائح كثيرة منها قوله أن الله لم يخلق شيئاً من الأعراض وإنما خلق الأجسام توفي سنة ٢٢٠

[٤] هو محمد بن الهذيل بن عبد الله المعروف بالعلاف كان مولى لعبد القيس وهو اول زعيم للمعتزلة ولد في البصرة سنة ١٣١ وتوفي في سامرآء سنة ٢٣٥

(٥) مخطيء بلا تعيين — نسخة —

(٦) هو ابن عبدالرحمن بن كيسان المعتزلي ذكره البغدادي في الفرق بين الفرق والمسعودي في التنبيه والاشراف ص ٣٥٦ واحمد بن يحي بن المرتضى في المنية والأمل ص ٣٢ توفي في المائة الثالثة ،

هم الكافرون . والظالمون . والفاسقون » ﴿ ٥ : ٤٧ ﴾ و بقوله تبارك وتعالى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله (٤٩ : ٩) فتركه القتال كفر ،

وقالت « الشيعة » و « المرجئة » و « ابراهيم النظام » و « بشر بن المعتمر » أن علياً عليه السلام كان مصيباً في تحكيمه لما أبى أصحابه إلا التحكيم وامتنعوا من القتال فنظر للمسلمين ليتألفهم و إنما أمرهما أن يحكما بكتاب الله عز وجل فخالفا فهما اللذان ارتكبا الخطأ وهو الذي أصاب ، واعتلوا في ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وادع أهل مكة ورد أبا جندل (١) سهيل بن عمرو إلى المشركين يحجل في قيوده و بتحكيمه (٢) سعد بن معاذ فيما بينه و بين بني قريظة والنضير من اليهود .

وقال « ابو بكر الأصم » نفس خروجه خطأ وتحكيمه خطأ وأن (٣) أباموسى الأشعري أصاب حين خلعه حتى يجتمع الناس على امام

و قال سائر المعتزلة : كل مجتهد مصيب وقد اجتهد علي عليه السلام فأصاب ولسنا نتهمه في قوله فهو محق

وقالت « الحشوية » : نحن لا نتكلم في هذا بشيء ونرد أمرهم إلى الله

[١] هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري من لوي خطيب قريش وأحد سادتها في الجاهلية أسره المسلمون يوم بدر وأسلم وسكن مكة ثم المدينة وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية مات بالطاعون في الشام سنة ١٨

[٢] وحكم — خل —

[٣] وابو موسى — خل —

عز و جل فان يكن حقاً فالله اولى حقاً كان او باطلا و تتولاهم جميعا على الأمر الأول

وكل هذه الصنوف والفرق التي ذكرناها من أهل الارجاء والخوارج وغيرهم مختلفون فيما بينهم فرقاً كثيرة يطول ذكرها يؤثمون بعضهم (١) على بعض فى الامامة والأحكام والفتوى والتوحيد وجميع فنون الدين ينكر بعضهم من بعض ويكفر بعضهم بعضاً أكثر ما عندهم أن سموا أنفسهم على اختلاف مذاهبهم «الجماعة» يعنون بذلك أنهم مجتمعون على ولاية من وليهم من الولاة براً كان او فاجراً فتسموا بالجماعة على غير معنى الاجتماع على دين بل صحيح معناهم معنى الافتراق

فجميع اصول الفرق كلها الجامعة لها اربع فرق «الشيعة» و «المعتزلة» و «المرجئة» و «الخوارج»

فاول الفرق «الشيعة» وهم فرقة علي بن ابي طالب عليه السلام المسمون بشيعة (٢) علي عليه السلام في زمان النبي صلى الله عليه وآله وبعده معروفون بانقطاعهم اليه والقول بامامته

«١» بعضها — خ ل —

«٢» في القاموس شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره و الفرقة على حدة و يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً واهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصاً والجمع اشياع وشيع كعنب اه

منهم « المقداد بن الأسود (١) » و ﴿ سلمان الفارسي (٢) ﴾ و ﴿ ابو ذر (٣) جندب بن جنادة الغفاري ﴾ و ﴿ عمار بن ياسر (٤) ﴾ ومن وافق مودته مودة علي عليه السلام وهم أول من سمي باسم التشيع (٥) من هذه الأمة لأن اسم التشيع قديم شيعة ابراهيم وموسى وعيسى والأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاما قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله افترقت فرقة الشيعة ثلاث فرق : (فرقة) منهم قالت أن علياً عليه السلام إمام مفترض الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واجب على الناس القبول منه والأخذ (٦) ولا يجوز غيره الذي وضع عنده النبي صلى الله عليه وآله من العلم ما يحتاج اليه الناس من الدين

« ١ » هو أحد الأركان الأربعة وكان ممن شهد بدراً وما بعدها من المشاهد وابلى بلاء حسناً توفي بالجرف على ثلاثة اميال من المدينة سنة ٣٣ في خلافة عثمان وهو ابن سبعين سنة وحمل على الرقاب ودفن بالبقيع

[٢] هو أحد الأركان الأربعة وكنيته ابوعبدالله ويلقب سلمان المحمدي كان اول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن توفي بها سنة ٣٦ او سنة ٣٧

[٣] هو احد الأركان الاربعة وهو الزاهد المشهور الصادق اللهجة بشهادة النبي [ص] وكان خامس من اسلم توفي بالربذة سنة ٣١ او سنة ٣٢ وصلى عليه ابن مسعود ثم مات بعده في ذلك العام

[٤] هو أحد الأركان الأربعة هاجر إلى المدينة وشهد المشاهد كلها وتواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن عماراً تقتله الفئة الباغية وأجمعوا على أنه قتل مع علي بصفين سنة ٨٧ في ربيع وله ثلاث وتسعون سنة الخ

(٥) الشيعة — خ ل —

(٦) كذا في جملة من النسخ المخطوطة : ولعله : والأخذ عنه ولا يجوز عن غيره الخ :

والحلال والحرام وجميع منافع دينهم ودنياهم ومضارها وجميع العلوم جليلها (١) ودقيقها واستودعه ذلك كله واستحفظه إياه ولذا استحق الامامة ومقام النبي صلى الله عليه وآله لعصمته وطهارة مولده وسابقته (٢) وعلمه وسخائه وزهده وعدالته في رعيته وأن النبي صلى الله عليه وآله نص عليه وأشار اليه باسمه ونسبه وعينه وقلد الأمة إمامته ونصبه لهم علماً وعقد له عليهم إمرة المؤمنين وجعله أولى الناس منهم بأنفسهم في مواطن كثيرة مثل غدير خم وغيره وأعلمهم أن منزلته منزلة هرون من موسى صلى الله عليهما إلا أنه لا نبي بعده فهذا دليل إمامته ولا معنى إلا النبوة والامامة واذ جعله نظير نفسه في أنه أولى بهم منهم بأنفسهم في حياته ولقوله صلى الله عليه وآله لبني وليعة: لتنتهن او لأبعثن اليكم رجلا كنفسي فمقام النبي صلى الله عليه وآله لا يصلح من بعده إلا لمن هو كنفسه والامامة من اجل الأمور بعد النبوة ، وقالوا أنه لا بد مع ذلك من أن يقوم مقامه بعده رجل من ولده من ولد فاطمة بنت محمد عليهم السلام معصوم من الذنوب طاهر من العيوب تقي نقي مأمون رضي مبرأ من الآفات والعاهات في كل من الدين والنسب والمولد يؤمن منه العمد والخطأ والزلل منصوص عليه من الامام الذي قبله مشار اليه بعينه واسمه الموالي له ناج والمعادي له كافر هالك والمتخذ دونه وليجة ضال مشرك ، وأن

«١» جليها – خل – (٢) وسبقه – خل –

الامامة جارية في عقبه ما اتصلت امور الله وأمره ونهيه ، فلم تزل هذه الفرقة ثابتة على إمامته على ما ذكرناه حتى قتل علي عليه السلام في شهر رمضان ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ليلة تسع عشرة وتوفي ليلة احدى وعشرين ليلة الأحد سنة اربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث وستين سنة فكانت امامته ثلاثين سنة وخلافته اربع سنين وتسعة اشهر وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنهما و هو اول هاشمي ولد بين هاشميين

(وفرقة) قالت أن علياً كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس لفضله و سابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم وأجازوا مع ذلك إمامة أبي بكر وعمر وعدوهما (١) اهلا لذلك المكان و المقام وذكروا أن علياً عليه السلام سلم لهما الأمر ورضي بذلك و بايعهما طائعاً غير مكره وترك حقه لهما فنحن راضون كما رضى (٢) الله المسلمين له و لمن بايع لا يحل لنا غير ذلك ولا يسع منا (٣) احداً إلا ذلك وأن ولاية أبي بكر صارت رشداً و هدى لتسليم علي ورضاه ولولا رضاه وتسليمه لكان ابو بكر مخطئاً ضالا هالكا ، وهم اوائل « البترية »

[١] وقالوا كانا اهلا — خل — [٢] كما رضي المسلمون له — خل — (٣) هنا — خل —

وخرجت من هذه الفرقة (فرقة) قالت أن علياً عليه السلام أفضل الناس لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولسابقته وعلمه ولكن كان جائزاً للناس أن يولوا عليهم غيره إذا كان الوالي الذي يولونه مجزئاً (١) أحب ذلك اوكرهه فولاية الوالي الذي ولوا على انفسهم برضى منهم رشد وهدى وطاعة لله عز وجل وطاعته واجبة من الله عز وجل فمن خالفه من قريش و بني هاشم علياً كان او غيره من الناس فهو كافر ضال

« وفرقة » منهم يسمون الجارودية (٢) قالوا بتفضيل علي عليه السلام ولم يروا مقامه يجوز لأحد سواه وزعموا أن من دفع علياً عن هذا المكان فهو كافر وأن الأمة كفرت وضلت في تركها بيعته وجعلوا الامامة بعده فى الحسن بن علي عليهما السلام ثم فى الحسين عليه السلام ثم هي شورى بين اولادهما فمن خرج منهم مستحقاً للامامة فهو الامام وهاتان الفرقتان هما اللتان ينتحلان أمر زيد بن علي بن الحسين وأمر زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب و منها تشعبت صنوف « الزيدية »

فلما قتل علي عليه السلام افترقت التي ثبتت على إمامته وأنها فرض من

---

[١] مجرباً — خ ل —

[٢] هم اتباع ابي الجارود المكنى بابي النجم زياد بن المنذر الهمداني الأعمى سرحوب الخراساني العبدي — ونقل ابن النديم في الفهرست عن الامام الصادق عليه السلام أنه لعنه و قال أنه اعمى القلب اعمى البصر وروى الكشي فيه روايات تدل على ذمه وذكره المقريزي في ج ٢ ص ٣٥٢ والذهبي في ميزان الاعتدال وغيرهم توفي بعد سنة ١٥٠ على ماذكره ابن حجر في التقريب

الله عز وجل و رسوله عليه السلام فصاروا فرقاً ثلاثة : « فرقة » منهم قالت أن علياً لم يقتل و لم يمت و لا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه و يملاء الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلماً و جوراً و هي اول فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه و آله من هذه الأمة واول من قال منها بالغلو و هذه الفرقة تسمى « السبأية » أصحاب « عبد الله بن سبأ » وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان والصحابة وتبرأ منهم و قال ان علياً عليه السلام أمره بذلك فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فاقر به فأمر بقتله فصاح الناس اليه (١) : يا امير المؤمنين أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت و إلى ولا يتك (٢) والبراءة من أعدائك (٣) فصيره (٤) إلى المدائن ، وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فاسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة فقال في اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام بمثل ذلك وهو اول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من اعدائه و كاشف مخالفيه فمن هنالك قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية ،

---

[١] عليه — خ ل — (٢) ولا يتكم — خ ل —
[٣] اعدائكم — خ ل — (٤) فسيره — خ ل —

ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة و أقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل و لا يموت حتى يملك الأرض .

« وفرقة » قالت بامامة محمد بن الحنفية لأنه كان صاحب راية أبيه يوم البصرة دون اخويه فسموا « الكيسانية » و إنما سموا بذلك لأن المختار بن ابي عبيد الثقفي كان رئيسهم (١) وكان يلقب كيسان و هو الذي طلب بدم الحسين بن علي صلوات الله عليهما وثأره حتى قتل من قتلته وغيرهم من قتل وادعى أن محمد بن الحنفية أمره بذلك وأنه الامام بعد ابيه ، و إنما لقب المختار كيسان لأن صاحب شرطته المكنى بابي عمرة كان اسمه كيسان وكان أفرط في القول والفعل والقتل من المختار جداً وكان يقول أن محمد بن الحنفية وصي علي بن ابي طالب وأنه الامام وأن المختار قيمه وعامله و يكفر من تقدم علياً و يكفر أهل صفين والجمل وكان يزعم أن جبرئيل عليه السلام يأتي المختار بالوحي من عند الله عز و جل فيخبره و لا يراه ، وروى بعضهم أنه سمي بكيسان مولى علي بن ابي طالب

« ١ » الذي انعقد عليه اتفاق الامامية صحة عقيدة المختار كما هو مذكور في كتبهم الرجالية والتأريخية وكتب الحديث وما نبز به من القذآئف فهو مفتعل عليه وضعته اعداؤه تشويهاً لسمعته وقد دعا له الامام السجاد علي بن الحسين عليه السلام وشكره الامام الباقر عليه السلام على صنيعه واطراه وترحم عليه هو و ابنه الصادق عليه السلام وتواتر الثناء عليه والذب عنه عن علماء الشيعة ولم يغمزه إلا اشذاذ لم يقفوا على حقيقة حاله فلا يؤبه بهم ولم يثبت عنه قول الكيسانية قط : قتل في الكوفة سنة ٦٧

عليه السلام وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين بن علي عليه السلام ودله على قتلته وكان صاحب سره ومؤامرته والغالب على أمره

« وفرقة » لزمت القول بامامة الحسن بن علي بعد ابيه إلا شرذمة منهم فانه لما وادع الحسن معاوية وأخذ منه المال الذي بعث به اليه وصالح معاوية الحسن طعنوا فيه وخالفوه ورجعوا عن إمامته فدخلوا في مقالة جمهور الناس وبقي سائر أصحابه على إمامته إلى أن قتل ، فلما تنحى عن محاربة معاوية وانتهى إلى مظلم ساباط وثب عليه رجل من هنالك يقال له الجراح بن سنان فأخذ بلجام دابته ثم قال الله اكبر أشركت كما أشرك ابوك من قبل وطعنه بمغول في اصل فخذه فقطع الفخذ إلى العظم فاعتنقه الحسن وخرا جميعاً فاجتمع الناس على الجراح فوطؤه حتى قتلوه ثم حمل الحسن على سرير فأتي به المدائن فلم يزل يعالج بها في منزل سعد بن مسعود الثقفي حتى صلحت جراحته ثم انصرف إلى المدينة فلم يزل جريحاً من طعنته كاظماً لغيظه متجرعاً لريقه على الشجا والأذى من أهل دعوته حتى توفي عليه السلام في آخر صفر سنة سبع واربعين وهو ابن خمس واربعين سنة وستة اشهر ، وقال بعضهم أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة (١)

« ١ » ثلاث من الهجرة ليلة ١٥ رمضان و إمامته الخ — خ ل —
وفي الكافي والتهذيب أنه ولد بالمدينة يوم الثلاثاء في منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وقيل غير ذلك : والاشهر أن ولادته سنة ثلاث من الهجرة في منتصف شهر رمضان :

من شهر رمضان وامامته ست سنين و خمسة اشهر و أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم وأمها خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب

فنزلت هذه الفرقة القائلة بامامة الحسن بن علي بعد ابيه إلى القول بامامة اخيه الحسين عليهما السلام فلم تزل على ذلك حتى قتل في أيام يزيد بن معاوية لعنة الله عليه قتله عبيد الله بن زياد الذي يقال له ابن ابي سفيان وهو ابن مرجانة وكان عامل يزيد بن معاوية على العراقين الكوفة والبصرة فوجه اليه إلى البادية الجيوش فاستقبله بعضها بالبادية فلم يزالوا ماضين حتى وردوا كربلاء فبعث عبيد الله لعنه الله حينئذ عمر بن سعد بن ابي وقاص وجعله على محاربته فقتله عمر بن سعد لعنة الله عليه و قتل عليه السلام بكربلاء يوم الاثنين يوم عاشوراء لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة أشهر وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم وكانت إمامته ست عشرة سنة وعشرة أشهر وخمسة عشر يوما

فلما قتل الحسين حارت فرقة من أصحابه وقالت : قد اختلف علينا فعل الحسن وفعل الحسين لأنه إن كان الذي فعله الحسن حقا واجبا صوابا من موادعته معاوية وتسليمه له عند عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة انصار الحسن وقوتهم فما فعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلة

انصار الحسين وضعفهم . وكثرة أصحاب يزيد لعنة الله عليه حتى قتل وقتل أصحابه جميعاً باطل غير واجب لأن الحسين كان أعذر في القعود عن محاربة يزيد وطلب الصلح والموادعة من الحسن في القعود عن محاربة معاوية ، وان كان ما فعله الحسين حقاً واجباً صواباً من مجاهدته يزيد ابن معاوية حتى قتل وقتل ولده وأصحابه فقعود الحسن و تركه مجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل فشكوا الذلك في إمامتهما و رجعوا فدخلوا في مقالة العوام و بقي سائر أصحاب الحسين على القول الأول بامامته حتى مضى

ثم افترقوا بعده ثلاث فرق : (ففرقة) قالت بامامة محمد بن الحنفية وزعمت أنه لم يبق بعد الحسن والحسين أحد أقرب إلى أمير المؤمنين عليه السلام من محمد بن الحنفية فهو أولى الناس بالامامة كما كان الحسين أولى بها بعد الحسن من ولد الحسن فمحمد هو الامام بعد الحسين

(وفرقة) قالت أن محمد بن الحنفية رحمه الله تعالى هو الامام المهدي وهو وصي علي بن ابي طالب عليه السلام ليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه ولا يخرج عن إمامته ولا يشهر سيفه إلا باذنه وإنما خرج الحسن بن علي إلى معاوية محاربا له باذن محمد ووادعه وصالحه باذنه وأن الحسين إنما خرج لقتال يزيد باذنه ولو خرجا بغير إذنه هلكا وضلا و أن من خالف

محمد بن الحنفية كافر مشرك وأن محمداً استعمل المختار بن ابي عبيد على العراقين بعد قتل الحسين وأمره بالطلب بدم الحسين وثأره وقتل قاتليه وطلبهم حيث كانوا وسماه كيسان لكيسه ولما عرف من قيامه ومذهبه فيهم فهم يسمون (المختارية) ويدعون (الكيسانية)

فاما توفي محمد بن الحنفية بالمدينة في المحرم سنة احدى وثمانين وهو ابن خمس وستين سنة عاش في زمان ابيه اربعاً وعشرين سنه وبقي بعد ابيه احدى واربعين سنة وأمه خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد ابن يربع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة بن لجيم (١) بن علي بن بكر ابن وائل واليها كان محمد ينسب تفرق أصحابه فصاروا ثلاث فرق :

« فرقة » قالت أن محمد بن الحنفية هو المهدي سماه علي عليه السلام مهدياً لم يمت ولا يموت ولا يجوز ذلك ولكنه غاب ولا يدرى أين هو وسيرجع ويملك الأرض ولا إمام بعد غيبته إلى رجوعه وهم أصحاب « ابن كرب » ويسمون « الكربية » وكان « حمزة (٢) بن عمارة البربري » منهم وكان من اهل المدينة ففارقهم وادعى أنه نبي وأن محمد بن الحنفية هو الله عز وجل تعالى عن ذلك علواً كبيراً — وأن حمزة هو الامام وأنه ينزل

---

[١] الحطيم – خل –

[٢] حمزة بن عمارة البربري من السبعة الذين لعنهم الامام الصادق عليه السلام كما ذكره الكشي والعلامة الحلي في الخلاصة وغيرهما :

عليه سبعة اسباب من السمآء فيفتح بهن الأرض و يملكها ، فتبعه على ذلك ناس من أهل المدينة وأهل الكوفة فلعنه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام و بريء منه وكذبه و برئت منه الشيعة فاتبعه على رأيه رجلان من نهد يقال لأحدهما «صائد (١)» و للآخر «بيان (٢)» فكان بيان تبانًا يتبن التبن با لكوفة ثم ادعى أن محمد بن علي بن الحسين اوصى اليه ، وأخذه خالد بن عبد الله القسري هو و خمسة عشر رجلا من أصحابه فشدهم بأطناب القصب وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة وألهب فيهم النار فافلت منهم رجل فخرج بنفسه ثم التفت فرأى أصحابه تأخذهم النار فكر راجعاً إلى أن القى نفسه في النار فاحترق معهم ، وكان حمزة بن عمارة نكح ابنته وأحل جميع المحارم وقال من عرف الامام فليصنع ما شآء فلا إثم عليه فاصحاب «ابن كرب» واصحاب «صائد» وأصحاب «بيان» ينتظرون رجوعهم و رجوع

[١] صائد النهدي قد وردت في ذمه رواية بريد العجلي عن الامام ابي عبد الله الصادق عليه السلام حيث عد الشياطين المقصودين بقوله تعالى «هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم» سبعة أحدهم صائدالنهدي و قد عده الصادق (ع) في رواية عنه فيمن كذب عليه ، انظر رجال الكشي و الخلاصة و غيرهما -

[٢] هم اتباع بيان بن سمعان النهدي با لباء ثم الياء بعدهما الألف والنون على ما في الطبري والمقريزي والفرق بين الفرق للبغدادي وقد ضبطه الشهرستاني في الملل والنحل با لباء ثم النون وسمى الفرقة المنسوبة اليه البنانية قتل سنة ١١٩ وقد ذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار والطبري في التأريخ والصندي في الوافي والكشي في رجاله و الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة بيان الزنديق و غير هؤلاء :

أصحابه و يزعمون أن محمد بن الحنفية يظهر بنفسه بعد الاستتار عن خلقه ينزل إلى الدنيا و يكون امير المؤمنين وهذه آخرتهم

« وفرقة » قالت أن محمد بن الحنفية حي لم يمت و أنه مقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة تغذوه الآرام تغدو عليه و تروح فيشرب من ألبانها و يأكل من لحومها وعن يمينه أسد وعن يساره أسد ، يحفظانه إلى أوان خروجه ومجيئه وقيامه ، وقال بعضهم : عن يمينه أسد وعن يساره نمر ، و هو عندهم الأمام المنتظر الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أنه يملأ الأرض عدلا و قسطاً فثبتوا على ذلك حتى فنوا و انقرضوا إلا قليلا من ابنائهم وهم احدى فرق الكيسانية

ومن الكيسانية السيد اسماعيل (١) بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري الشاعر وهو الذي يقول :

يا شعب رضوى مالمن بك لا يرى * حتى متى تحمى (٢) وأنت قريب
يا ابن الوصي و يا سمي محمد * و كنيه نفسي عليك تذوب
لو غاب عنا عمر نوح أيقنت * منا النفوس بأنه سيؤب

و يقول فيه أيضاً :

---

[١] لقبه الامام الصادق (ع) بسيد الشعرآء وهو ليس علوياً ولا هاشمياً و إنما السيد لقبله ، أكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام ولد سنة ١٠٥ و توفي سنة ١٧٣

(٢) تخفى — خ ل —

ألا حي المقيم بشعب رضوى * وأهد له بمنزله السلاما (١)
أضر بمعشر والوك منا * وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك أهل الأرض طراً * مقامك عنهم (٢) سبعين عاما
لقد أمسى بجانب شعب رضوى * تراجعه الملائكة الكلاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت * ولا وارت له أرض عظاما
وإن له به لمقيل صدق * وأندية تحدثه كراما

وقد روى قوم أن السيد ابن محمد رجع عن قوله هذا وقال بامامة جعفر ابن محمد عليه السلام وقال في توبته ورجوعه في قصيدة اولها :

— تجعفرت باسم الله والله أكبر (٣) —

وكان السيد يكنى أباهاشم ،

« وفرقة منهم قالت أن محمد بن الحنفية مات والامام بعده عبد الله بن محمد ابنه وكان يكنى أباهاشم وهو أكبر ولده واليه اوصى ابوه فسميت

---

[١] وردت ابيات من هذه القصيدة في الأغاني ج ٨ ص ٣٢ وفي عيون الأخبار لابن قتيبة (طبعة دار الكتب المصرية) ج ٢ ص ١٤٤ وفي المنتظم لابن الجوزي عند ذكره من توفي في سنة ١٧٩ وفي تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة لسبط ابن الجوزي طبعة طهران سنة ١٢٨٧ ص ١٦٦ وفي بحار الأنوار ج ٩ ص ١٧٢ – ١٧٣ و ٦١٧ وفي كتاب البدء والتأريخ ج ٥ ص ١٢٨

[٢] كذا في عيون الأخبار والأغاني وفي بعض النسخ – عندهم – ،

[٣] وردت ستة أبيات من هذه القصيدة في روضات الجنات للخوانساري ص ٢٩ وبعضها في بحار الأنوار ج ٩ ص ١٧٣ وج ١١ ص ٢٠٠ وراجع أيضاً الأغاني ج ٧، ص ٥ :

هذه الفرقة « الهاشمية » بابي هاشم

وقالت « فرقة » مثل قول الكيسانية في أبيه بانه المهدي وأنه حي لم يمت وأنه يحي الموتى وغلوا فيه ، فلما توفي « ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية » تفرق أصحابه اربع فرق

« ففرقة » منهم قالت : مات « عبد الله بن محمد » و أوصى إلى أخيه « علي بن محمد » وكانت أمه قضاعية تسمى أم عثمان بنت ابي جدير بن عبدة (١) بن معتب بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام ابن جعل بن عمرو بن جشم بن (٢) ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وأن الذين ذكروا أنه اوصى إلى ﴿ محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ﴾ غلطوا في الاسم فاوصى علي بن محمد إلى ابنه ﴿ الحسن ﴾ وأمه أم ولد وأوصى الحسن إلى ابنه ﴿ علي بن الحسن ﴾ وأمه لبانة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية واوصى علي بن الحسن إلى ابنه ﴿ الحسن بن علي ﴾ وأمه علية بنت عون بن علي بن محمد بن الحنفية والوصية عندهم في ولد محمد بن الحنفية لا تخرج إلى غيرهم ومنهم يكون القائم المهدي وهم ﴿ الكيسانية ﴾ الخلص الذين غلبوا على هذا الاسم وهذه الفرقة خاصة تسمى ﴿ المختارية ﴾ إلا أنه خرجت منهم ﴿ فرقة ﴾ فقطعوا الامامة بعد ذلك من عقبه وزعموا أن

[١] غبرة – خل – (٢) بن دينار بن دوم بن هيثم الخ – خل –

« الحسن » مات ولم يوص إلى أحد ولا وصى بعده ولا إمام حتى يرجع « محمد بن الحنفية » فيكون هو القائم المهدي

« وفرقة » قالت : أوصى ﴿ ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ﴾ إلى ﴿ عبد الله (١) بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ﴾ الخارج بالكوفة وأمه أم عون بنت عون بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو يومئذ غلام صغير فدفع الوصية إلى « صالح بن مدرك » وأمره أن يحفظها حتى يبلغ ﴿ عبد الله بن معاوية ﴾ فيدفعها اليه فهو الامام وهو العالم بكل شيء حتى غلوا فيه وقالوا ان الله عز وجل نور وهو في عبد الله بن معاوية وهؤلاء أصحاب ﴿ عبد الله (٢) بن الحارث ﴾ فهم يسمون (الحارثية) وكان ابن الحارث هذا من أهل المدائن فهم كلهم غلاة يقولون : من عرف الامام فليصنع ما شاء و (عبد الله

« ١ » عبد الله بن معاوية من شجعان الطالبيين ورؤسائهم وشعرائهم ظهر سنة ١٢٧ بالكوفة خالعاً طاعة بني مروان وداعياً إلى نفسه فبايع له أهل الكوفة وأتته بيعة المدائن ثم قاتله عبد الله بن عمر والي الكوفة فتفرق عنه أصحابه فخرج إلى المدائن فلحق به جمع من أهل الكوفة فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان واصبهان والري واستفحل أمره فجبى له خراج فارس وكورها وأقام باصطخر فسير ابن هبيرة امير العراق الجيوش لقتاله فصبر لها ثم انهزم إلى شيراز ومنها إلى هراة قبض عليه عاملها وقتله بامر أبي مسلم الخراساني سنة ١٢٩ : ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ١٢٧ وسنة ١٢٩

« ٢ » ذكر عبد الله بن الحارث في كثير من الكتب الرجالية كمنهج المقال ومنتهى المقال والخلاصة وغيرها وذكر الكشي فيه رواية تدل على ذمه

ابن معاوية) هو صاحب اصفهان الذي قتله ابو مسلم في جيشه (١)

« وفرقة » قالت : اوصى « عبد الله بن محمد بن الحنفية » إلى ﴿ محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ﴾ لأنه مات عنده بارض الشراة بالشام وأنه دفع اليه الوصية إلى أبيه ﴿ علي بن عبدالله بن العباس ﴾ وذلك أن ﴿ محمد بن علي ﴾ كان صغيراً عند وفاة أبي هاشم وأمره أن يدفعها اليه إذا بلغ فلما بلغ دفعها اليه فهو الامام وهو الله عز وجل وهو العالم بكل شيء فمن عرفه فليصنع ما شاء ، وهؤلاء غلاة ﴿ الروندية (٢) ﴾ واختصم أصحاب ﴿ عبد الله بن معاوية ﴾ وأصحاب ﴿ محمد بن علي ﴾ في وصية أبي هاشم فرضوا برجل منهم يكنى ابا رياح وكان من رؤسهم وعلمائهم فشهد أن « اباهاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية (٣) » اوصى إلى ﴿ محمد بن علي بن العباس ﴾ فرجع جل أصحاب « عبد الله بن معاوية » إلى القول بامامة « محمد بن علي » وقويت الروندية (٤) بهم

« وفرقة » قالت أن الامام القائم المهدي هو ﴿ ابوهاشم ﴾ وولي

---

[١] حبسه - خ‍ل -

[٢] وفي بعض النسخ (الزيدية) ولعل الصحيح الروندية نسبة إلى ابي الحسين احمد بن يحي بن اسحق الروندي العالم المشهور المتوفى سنة ٢٩٨ وقيل سنة ٣٠١

[٣] قال ابن حجر في تقريب التهذيب : عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو هاشم ابن الحنفية ثقة قرنه الزهري باخيه الحسن من الرابعة مات سنة ٩٩ بالشام اه

[٤] الزيدية - خ‍ل - ولعل الصحيح (الروندية) كما تقدم :

الخلق و يرجع فيقوم بامور الناس و يملك الأرض ولا وصي بعده وغلوا فيه وهم « البيانية » أصحاب ﴿ بيان النهدي ﴾ وقالوا أن أبا هاشم نبي بياناً عن الله عز وجل فبيان نبي وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل : هذا بيان للناس وهدى (٤ : ١٣٨) وادعى ﴿ بيان ﴾ بعد وفاة ابي هاشم النبوة وكتب إلى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يدعوه إلى نفسه والاقرار بنبوته و يقول له أسلم تسلم وترتق في سلم و تنج وتغنم فانك لا تدري أين يجعل الله النبوة والرسالة وما على الرسول إلا البلاغ وقد أعذر من أنذر ، فأمر ابو جعفر عليه السلام محمد بن علي رسول « بيان » فأكل قرطاسه الذي جاء به وقتل ﴿ بيان ﴾ على ذلك وصلب وكان اسم رسوله « عمر (١) بن أبي عفيف الازدي »

فلما قتل ابو مسلم « عبدالله بن معاوية » في حبسه (٢) افترقت فرقته بعده ثلاث فرق ، وقد كان مال إلى « عبد الله بن معاوية » شذاذ صنوف الشيعة برجل من أصحابه يقال له « عبد الله بن الحارث » وكان ابوه زنديقاً من أهل المدائن فابرز (٣) لأصحاب « عبدالله » فأدخلهم في الغلو والقول بالتناسخ والأظلة والدور وأسند ذلك إلى

[١] عمرو — خل —
(٢) في جيشه — خل —
(٣) فأخرج من شيعة عبد الله جمعاً إلى الغلو الخ — خل —

« جابر بن (١) عبد الله الأنصاري » ثم إلى « جابر (٢) بن يزيد الجعفي » فخدعهم بذلك حتى ردهم عن جميع الفرائض والشرائع والسنن وادعى أن هذا مذهب جابر بن عبد الله وجابر بن يزيد رحمهما الله فانهما قد كانا من ذلك بريئين

﴿ وفرقة ﴾ منهم قالت أن ﴿ عبد الله بن معاوية ﴾ حي لم يمت وأنه مقيم في جبال اصفهان لا يموت ابداً حتى يقود نواصيها إلى رجل من بني هاشم من ولد علي وفاطمة

﴿ وفرقة ﴾ قالت أن ﴿ عبد الله بن معاوية ﴾ هو القائم المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله أنه يملك الأرض ويملأها قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلما وجوراً ثم يسلم عند وفاته إلى رجل من بني هاشم من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام فيموت حينئذ

﴿ وفرقة ﴾ قالت أن ﴿ عبد الله بن معاوية ﴾ قد مات ولم يوص وليس بعده إمام فتاهوا وصاروا مذبذبين بين صنوف الشيعة وفرقها لا

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي صحابي ابن صحابي غزا تسع عشر غزوة توفي بالمدينة سنة ٧٨ او سنة ٧٤ ذكره ابن حجر في الاصابة وغيره

(٢) جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي لقي ابا جعفر الباقر وأبا عبدالله الصادق عليهما السلام ثقة جليل توفي في سنة ١٢٨ ذكره ابن سعد في الطبقات و الذهبي في ميزان الاعتدال و غيرهما :

يرجعون إلى أحد ، فالكيسانية كلها لا إمام لها وإنما ينتظرون الموتى إلا «العباسية» فانها تثبت الامامة في ولد العباس وقادوها فيهم إلى اليوم ، فهذه فرق «الكيسانية» و «العباسية» و «الحارثية»

ومنهم تفرقت فرق «الخرمدينية (١)» ومنهم كان بدء الغلو في القول حتى قالوا أن الأئمة آلهة وأنهم أنبياء وأنهم رسل وأنهم ملائكة وهم الذين تكلموا بالأظلة وفي التناسخ في الأرواح وهم أهل القول بالدور في هذه الدار وابطال القيامه والبعث والحساب وزعموا أن لا دار إلا الدنيا وأن القيامة إنما هي خروج الروح من بدن ودخوله في بدن آخر غيره إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً وأنهم مسرورون في هذه الأبدان أو معذبون فيها والأبدان هي الجنات وهي النار وأنهم منقولون (٢) فى الأجسام الحسنة الانسية المنعمة في حياتهم ومعذبون فى الأجسام الردية المشوهة من كلاب وقردة وخنازير وحيات وعقارب وخنافس وجعلان محولون من بدن إلى بدن معذبون فيها هكذا أبد الأبد فهي جنتهم ونارهم لاقيامة ولا بعث ولا جنة ولا نار غير هذا على قدر أعمالهم وذنوبهم وإنكارهم لأئمتهم ومعصيتهم لهم فانما تسقط الأبدان

[١] سيأتي أن الخرمدينية هم الأبا مسلمية أصحاب أبي مسلم الخراساني وإنما سموا بذلك نسبة إلى خرم آباد قرية من قرى الري كانوا يسكنون بها :

[٢] كذا في النسخ المخطوطة : ولعل الصحيح ـ مثوبون ـ بتشديد الواو :

وتخرب اذهي مساكنهم فتتلاشى الأبدان وتفنى وترجع الروح فى قالب آخر منعم او معذب وهذا معنى الرجعة عندهم وإنما الأبدان قوالب ومساكن بمنزله الثياب التي يلبسها الناس فتبلى وتطرح ويلبس غيرها و بمنزلة البيوت يعمرها الناس فاذا تركوها وعمروا غيرها خربت والثواب والعقاب على الأرواح دون الأجساد ، وتأولوا في ذلك قول الله تعالى : في أي صورة ما شآء ركبك (٨٢ : ٨) و قوله تعالى : ومامن دآبة فى الأرض ولاطآئر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم (٦ : ٣٨) وقوله عز وجل : وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٣٥ : ٢٤) فجميع الطير والدواب والسباع كانوا أمماً ناساً خلت فيهم نذر من الله عز وجل واتخذ بهم عليهم الحجة فمن كان منهم صالحا جعل روحه بعد وفاته و إخراب قالبه وهدم مسكنه إلى بدن صالح فأكرمه ونعمه ومن كان منهم كافراً عاصياً نقل روحه إلى بدن خبيث مشوه يعذبه فيه بالدنيا وقالبه وجعل في أقبح صورة ورزقه أنتن رزق وأقذره ، وتأولوا فى ذلك قول الله عز وجل : فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانني (٨٩ : ١٥ — ١٦) فكذب الله تعالى هؤلآء ورد عليهم قولهم لمعصيتهم إياه فقال : كلا بل لا تكرمون اليتيم (٨٩ : ١٧) وهو النبي صلى الله

عليه وآله ، ولا تحاضون على طعام المسكين (٨٩ : ١٨) وهو الامام، وتأكلون التراث أكلا لماً (٨٩ : ١٩) لا تخرجون حق الامام ، مما رزقكم وأجراه لكم

ومنهم فرقة تسمى «المنصورية» وهم أصحاب «أبي منصور (١)» وهو الذي ادعى أن الله عز وجل عرج به اليه فأدناه منه وكلمه و مسح يده على رأسه وقال (٢) له بالسريانيي اي بني وذكر أنه نبي ورسول و أن الله اتخذه خليلا ، وكان «ابو منصور» هذا من أهل الكوفة من عبد القيس وله فيها دار وكان منشأه بالبادية وكان أمياً لا يقرأ فادعى بعد وفاة أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام أنه فوض اليه امره و جعله وصيه من بعده ثم ترقى به الأمر إلى أن قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام نبياً ورسولا و كذا الحسن و الحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وأنا نبي ورسول والنبوة في ستة من ولدي يكونون بعدي أنبياء آخرهم القائم وكان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم وقتلهم بالاغتيال و يقول من خالفكم فهو كافر مشرك فاقتلوه فان هذا جهاد خفي . وزعم أن جبرئيل عليه

«١» هو ابو منصور العجلي وقد لعنه الامام الصادق عليه السلام ثلاثاً كما ذكره الكشي في رجاله ص ١٩٦ وصلبه يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في أيام هشام بن عبد الملك أنظر الطبري والملل والنحل للشهرستاني وعيون الاخبار لابن قتيبة والفرق بين الفرق للبغدادي والمقريزي :

«٢» ثم قال له أي بني - خ ل - وفي رجال الكشي و قال له بالفارسي يا بسر . و في الفرق بين الفرق : و قال له يا بني بلغ عني ،

السلام يأتيه بالوحي من عند الله عز وجل وأن الله بعث محمداً بالتنزيل و بعثه هو « يعني نفسه » بالتأويل فطلبه خالد بن عبد الله القسري فأعياه ثم ظفر عمر الخناق بابنه « الحسين بن ابي منصور » وقد تنبأ و ادعى مرتبة ابيه وجبيت اليه الأموال وتابعه على رأيه ومذهبه بشر كثير وقالوا بنبوته ، فبعث به للمهدي فقتله في خلافته وصلبه بعد أن أقر بذلك وأخذ منه مالا عظيماً و طلب أصحابه طلباً شديداً وظفر بجماعة منهم فقتلهم وصلبهم

فهؤلاء صنوف « الغالية » من أصحاب « عبد الله بن معاوية » و ﴿ العباسية الروندية ﴾ وغيرهم غير ان أصحاب ﴿ عبد الله بن معاوية ﴾ يزعمون أنهم يتعارفون في انتقالهم في كل جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح عليه السلام في السفينة ومع (١) النبي صلى الله عليه وآله في كل عصر وزمانه و يسمون انفسهم باسماء أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و يزعمون أن أرواحهم فيهم و يتأولون في ذلك قول علي بن ابي طالب عليه السلام وقد روي أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها أئتلف وما تناكر منها اختلف فنحن نتعارف كما قال علي عليه السلام وكما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ، و قال بعضهم بالتناسخ و تنقل الارواح مدة و وقت و هو أن كل دور

« ١ » ومع كل نبي في عصره وزمانه — خل —

فى الأ بدان الانسية فذلك للمؤمنين خاصة فتحول إلى الدواب للنزهة مثل الأفراس والشهاري وفي غيرها مما يكون لمواكب (١) الملوك والخلفاء على قدر أديانهم وطاعتهم لأئمتهم فيحسن اليها في علفها وإمساكها وتجليلها بالديباج وغيره من الجلال النظيفة المرتفعة والسروج المحلاة وكذلك ما كان منها لأوساط الناس والعوام فانما ذلك على قدر ايمانهم فتمكث في ذلك الانتقال الف سنة ثم تحول إلى الأبدان الانسية عشرة آلاف سنة وإنما ذلك امتحان لها لكيلا يدخلهم العجب فتزول طاعتهم ، وأما الكفار والمشركون والمنافقون والعصاة فينتقلون فى الأبدان المشوهة الوحشة عشرة آلاف سنة ما بين الفيل والجمل إلى البقة الصغيرة ، وتأولوا في ذلك قول الله عز وجل : حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴿٧ : ٤٠﴾ ونحن نعلم ما هو في خلق الجمل وما كان مثله من الخلق لا يقدر أن يلج في سم الخياط وقول الله لا يكذب ولا بد من أن يكون ذلك ولا يتهيأ إلا بنقصان خلقه وتصغيره في كل دور حتى يرجع الفيل والجمل إلى حد البقة الصغيرة فتدخل حينئذ في سم الخياط فاذا خرج من سم الخياط رد إلى الأبدان الانسية الف سنة فصار في الخلق الضعيف المحتاج وكلف الأعمال والتعب وطلب المكسب بالمشقة فبين دباغ وحجام وكناس وغير

«١» لمراكب — خ ل —

ذلك من الصناعات المذمومة القذرة على قدر معاصيهم فيمتحنون في هذه الأجسام بالايمان بالأئمة والرسل والأنبياء ومعرفتهم فلا يؤمنون ويكذبون ولا يعرفون فلا يزالون منتقلين في هذه الأبدان الانسية على هذه الحال من حال إلى حال الف سنة ثم يردون بعد ذلك العذاب إلى الأمر الأول عشرة آلاف سنة فهذه حالهم أبد الآبدين ودهر الداهرين ، هذه قيامتهم وبعثهم وهذه جنتهم ونارهم وهذه الرجعة عندهم لا رجوع بعد الموت والقوالب تفنى وتتلاشى ولا تعود ولا ترد أبداً

وقالت « الزيدية (١) » و « المغيرية » أصحاب « المغيرة بن سعيد » (٢) لا ننكر لله قدرة ولا نؤمن بالرجعة ولا نكذب بها وان شاء الله تعالى أن يفعل فعل

وقالت « الكيسانية » يرجع الناس في أجسامهم التي كانوا فيها ويرجع محمد صلى الله عليه وآله وجميع النبيين فيؤمنون به ويرجع « علي بن

---

[١] كذا في النسخ المخطوطة ولعل الصحيح (الروندية)

[٢] هو المغيرة بن سعيد العجلي مولى بجيلة خرج بظاهر الكوفة في امارة خالد بن عبد الله القسري فظفر به وأحرقه وأحرق أصحابه سنة ١١٩ راجع خبر خروجه تاريخ الطبري وغيره وسيأتي تفصيل مقالته في المذهب وقد تظافرت الروايات بكونه كذاباً كان يكذب على الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام وذكر الكشي روايات كثيرة صريحة في ذمه وفيها أن الامام الصادق عليه السلام لعنه انظر الطبري وابن الأثير وعيون الأخبار وتلبيس ابليس وغيرها :

أبي طالب » فيقتل معاوية بن أبي سفيان وآل أبي سفيان ويهدم دمشق ويغرق البصرة

وأما أصحاب « أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي (١) » ومن قال بقولهم فانهم افترقوا لما بلغهم أن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام لعنه وبريء منه ومن أصحابه فصاروا اربع فرق وكان « ابو الخطاب » يدعي أن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام جعله قيمه ووصيه من بعده وعلمه اسم الله الأعظم ثم ترقى إلى أن ادعى النبوة ثم ادعى الرسالة ثم ادعى أنه من الملائكة وأنه رسول الله إلى أهل الأرض والحجة عليهم

« ففرقة » منهم قالت أن أبا عبد الله جعفر بن محمد هو الله جل وعز وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً — وأن « ابا الخطاب » نبي مرسل ارسله جعفر وأمر بطاعته واحلوا المحارم من الزنا والسرقة وشرب الخمر وتركوا الزكاة والصلاة والصيام والحج واباحوا الشهوات بعضهم لبعض وقالوا من سأله اخوه ليشهد له على مخالفيه فليصدقه ويشهد له فان ذلك فرض عليه واجب ، وجعلوا الفرائض رجالا سموهم والفواحش

---

[١] هو محمد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع الزراد البزاز ويكنى تارة ابو الخطاب واخرى ابو الظبيان وثالثة ابو اسماعيل وقد اورد الكشي في رجاله روايات كثيرة صريحة في ذمه قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبخة الكوفة انظر تاريخ ابن الأثير والمقريزي ومنهج المقال ومنتهى المقال وغيرها :

والمعاصي رجالا وتأولوا على ما استحلوا قول الله عز وجل : يريد الله أن يخفف عنكم (٤ : ٢٨) وقالوا خفف عنا بابي الخطاب و وضع عنا الأغلال والآصار يعنون الصلوة والزكوة والصيام و الحج فمن عرف الرسول النبي الامام فليصنع ما أحب

« وفرقة » قالت « بزيع (١) » نبي رسول مثل « أبي الخطاب » أرسله جعفر بن محمد و شهد « بزيع » لأبي الخطاب بالرسالة و برئ « ابو الخطاب » وأصحابه من « بزيع »

« وفرقة » قالت « السري (٢) » رسول مثل « أبي الخطاب » أرسله جعفر وقال أنه قوي أمين وهو موسى القوي الأمين و فيه تلك الروح وجعفر هو الاسلام والاسلام هو السلام وهو الله عز وجل ونحن بنو الاسلام كما قالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه (٥ : ١٨) وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان ابن الاسلام ، فدعوا

« ١ » بزيع بن موسى الحائك لعنه الامام الصادق عليه السلام ولعن جماعة معه وهم المغيرة ابن سعيد — والسري —وأبا الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع — ومعمراً و بشار الشعيري وحمزة البربري وصائد النهدي فقال (ع) — كما ذكره الكشي — لعنهم الله فانا لا نخلو من كذاب يكذب علينا او عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد — و بعضهم ضبطه (بزيع) بالغين المعجمة و الصحيح بالمهملة

« ٢ » السري تقدم لعن الامام الصادق (ع) له في ترجمة بزيع الحائك و روى الكشي عن ابي عبد الله الصادق (ع) قال أن بناناً والسري و بزيعاً لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته الخ — أنظر منهج المقال ومنتهى المقال وغيرهما :

إلى نبوة ﴿ السري ﴾ ورسالته وصلوا وصاموا وحجوا لجعفر بن محمد وابوا اله فقالوا لبيك يا جعفر ابيك

﴿ وفرقة ﴾ قالت ﴿ جعفر بن محمد ﴾ هو الله عز وجل — وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً — وإنما هو نور يدخل في أبدان الأوصياء فيحل فيها فكان ذلك النور في جعفر ثم خرج منه فدخل في ﴿ ابي الخطاب ﴾ فصار ﴿ جعفر ﴾ من الملائكة ثم خرج من ﴿ ابي الخطاب ﴾ فدخل في ﴿ معمر ﴾ و صار ﴿ ابو الخطاب ﴾ من الملائكة فمعمر هو الله عز وجل ، فخرج ﴿ ابن اللبان ﴾ يدعو إلى ﴿ معمر ﴾ و قال انه الله عز وجل وصلى له وصام وأحل الشهوات كلها ما حل منها و ما حرم و ليس عنده شيء محرم ، وقال : لم يخلق الله هذا إلا لخلقه فكيف يكون محرماً وأحل الزنا والسرقة وشرب الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير ونكاح الأمهات والبنات والأخوات و نكاح الرجال ووضع عن أصحابه غسل الجنابة وقال كيف اغتسل من نطفة خلقت منها ، و زعم أن كل شيء أحله الله في القرآن وحرمه فانما هو أسماء رجال ، فخاصمه قوم من الشيعة وقالوا لهم أن اللذين زعمتم أنهما صارا من الملائكة قد برئا من ﴿ معمر ﴾ و (بزيع) وشهدا عليهما أنهما كافران شيطانان وقد لعناهما فقالوا أن اللذين ترونهما جعفراً وأبا الخطاب شيطانان تمثلا في صورة جعفر

وأبي الخطاب يصدان الناس عن الحق وجعفر وابو الخطاب ملكان عظيمان عند الاله الأعظم اله السماء و « معمر » اله الأرض وهو مطيع لاله السماء يعرف فضائله (١) وقدره ، فقالوا لهم كيف يكون هذا ومحمد صلى الله عليه وآله لم يزل مقراً بانه عبد الله وأن الهه واله الخلق أجمعين إله واحد وهو الله وهو رب السماء والأرض ولهما لا اله غيره (٢) ، فقالوا أن محمداً صلى الله عليه وآله كان يوم قال هذا عبداً رسولا ارسله ﴿ابو طالب﴾ وكان النور الذي هو الله في « عبد المطلب » ثم صار في « ابي طالب » ثم صار في « محمد » ثم صار في ﴿علي بن ابي طالب﴾ عليه السلام فهم آلهة كلهم ، قالوا لهم : كيف هذا وقد دعا محمد صلى الله عليه وآله أبا طالب إلى الاسلام والايمان فامتنع ابو طالب من ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وآله أني مستوهبه من ربي وأنه واهبه لي ، قالوا أن محمداً وأبا طالب كانا يسخران بالناس قال الله عز وجل : فان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون (١٠ : ٣٨) وقال تعالى : يسخرون منهم سخر الله منهم (٩ : ٧٩) وابو طالب هو الله عز وجل — وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً — فلما مضى ابو طالب خرجت الروح وسكنت في محمد صلى الله عليه وآله وكان هو الله عز وجل في الحق وكان علي بن

« ١ » معاله — خ ل « ٢ » لا آله إلا هو — خ ل —

ابي طالب هو الرسول فاما مضى محمد صلى الله عليه وآله خرجت منه الروح وصارت في علي فلم تزل تتناسخ في واحد بعد واحد حتى صارت في ﴿ معمر ﴾

فهذه فرق أهل الغلو ممن انتحل التشيع والى ﴿ الخرمدينية ﴾ و « المزدكية (١) » و ﴿ الزنديقية (٢) ﴾ و « الدهرية (٣) » مرجعهم جميعاً لعنهم الله ، وكلهم متفقون على نفي الربوبية عن الجليل الخالق تبارك وتعالى عن ذلك علواً كبيراً واثباتها في بدن مخلوق مثوف على أن البدن مسكن لله وأن الله تعالى نور وروح ينتقل في هذه الأبدان - تعالى الله عن ذلك - إلا أنهم مختلفون في رؤسائهم الذين يتولونهم يبرأ البعض من بعض ويلعن بعضهم بعضاً

ثم أن الشيعة العباسية « الروندية » افترقت ثلاث فرق « ففرقة » منهم يسمون « الأبامسلمية » أصحاب

« ١ » المزدكية اتباع مزدك الذي ظهر في أيام قباد والد انو شروان واسم كتابه الذي ادعى نزوله عليه (ديستاو) وقولهم كقول المانويه في الاصلين النور والظلمة . انظر الملل والنحل للشهرستاني وفهرست ابن النديم . والمزدكية هم الذين استباحوا المحرمات وزعموا أن الناس شركاء في الأموال والنساء واليه يمت المذهب الاشتراكي وقد اجتاح معرة عيثه انو شروان العادل فقتله وقتل أصحابه

« ٢ » الزنديقية هم الذين رفضوا تعاليم الأديان الالهية بحجة تحرير الفكر :

« ٣ » الدهريون هم القائلون أن العالم موجود أزلا وأبداً لا صانع له وهم فرقة من الكفار ملحدون

« أبي مسلم (١) » قالوا بامامته وادعوا أنه حي لم يمت وقالوا بالاباحات وترك جميع الفرائض وجعلوا الايمان المعرفة لامامهم فقط فسموا ﴿ الخرمدينية ﴾ و إلى أصلهم رجعت فرقة ﴿ الخرمية (٢) ﴾

﴿ وفرقة ﴾ أقامت على ولاية أسلافها وولاية أبي مسلم سراً وهم ﴿ الرزامية (٣) ﴾ أصحاب « رزام » وأصلهم مذهب الكيسانية

(وفرقة) منهم يقال لها (الهريرية) أصحاب ابي هريرة الرواندية (٤) وهم العباسية الخلص الذين قالوا الامامة لعم النبي صلى الله عليه وآله العباس بن عبد المطلب رحمة الله عليه وتثبت على ولاية

---

[١] هو عبد الرحمن بن مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، ارسله ابراهيم ابن الامام محمد من بني العباس إلى خراسان داعية فأقام بها واستمال اهلها قتله المنصور الدوانيقي سنة ١٣٧

[٢] الخرمية هم اتباع بابك الخرمي الذي ظهر في الجبال بناحية اذربيجان وكثروا واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهز اليهم خلفاء بني العباس جيوشاً كثيرة مع افشين الحاجب ومحمد بن يوسف الثغري وأبي دلف العجلي وبقيت العساكر تغزوهم نحواً من عشرين سنة إلى أن أخذ بابك وأخوه اسحاق بن ابراهم وصلبا بسر من رأى في أيام المعتصم ، قال الحموي في – مراصد الاطلاع – خرم بضم أوله وتشديد ثانيه رستاق اردبيل كان الخرمية أصحاب بابك اليه ينسبون

[٣] هذه الفرقة ظهرت بخراسان في أيام أبي مسلم الخراساني فادعوا حلول الآله فيه فقتلهم عن بكرة إبيهم ومن فروعها المقنعية ، المبيضة اتباع هاشم بن حكيم المروزي الملقب بالمقنع الذي ادعى احياء الموتى وعلم الغيب وكان خروجه في أيام المهدي فحوصر بامره ولما اشتد عليه الحصار القى نفسه في النار انظر تاريخ ابن العبري والمقريزي وغيرهما

[٤] الروندي – خل –

أسلافها الأولى سراً وكرهوا أن يشهدوا على أسلافهم بالكفر وهم مع ذلك يتولون أبامسلم ويعظمونه وهم الذين غلوا فى القول فى العباس وولده ﴿ وفرقة ﴾ منهم قالت أن ﴿ محمد بن الحنفية ﴾ كان الامام بعد أبيه ﴿ علي بن أبي طالب ﴾ فلما مات أوصى إلى ابنه ﴿ أبي هاشم عبد الله بن محمد ﴾ فأوصى ﴿ ابو هاشم ﴾ إلى ﴿ محمد بن علي بن العباس بن عبدالمطلب ﴾ لأنه مات عنده بالشام بأرض الشراة فأوصى ﴿ محمد بن علي ﴾ إلى ابنه ﴿ ابراهيم بن محمد ﴾ المسمى بالامام وهو أول من عقدت له الامامة من ولد العباس واليه دعا ابو مسلم ، ثم أوصى (ابراهيم ابن محمد) إلى اخيه (أبي العباس عبد الله بن محمد) وهو أول من عقدت له الامامة من ولد العباس بن عبد المطلب ثم أوصى (ابو العباس) إلى اخيه (أبي جعفر عبد الله بن محمد) فسمي المنصور فلما مضى المنصور أوصى إلى ابنه ﴿ المهدي محمد بن عبد الله ﴾ استخلفه بعده فردهم المهدي عن اثبات الامامة لمحمد بن الحنفية وابنه أبي هاشم وأثبت الامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله للعباس بن عبد المطلب ودعاهم اليها وقال كان العباس عمه ووارثه وأولى الناس به وأن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً عليه السلام وكل من دخل في الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله غاصبون متوثبون فأجابوه فعقد الامامة للعباس بعد رسول الله صلى الله

عليه وآله ، وأم العباس نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو ابن عامر بن زيد بن مناة بن الضحيان وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، ثم عقدها بعد العباس « لعبد الله بن العباس » وأمه أم الفضل وقثم وعبيد الله وعبد الرحمن واسمها لبابة بنت الحارث ابن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، ثم عقدها بعد عبد الله « لعلي بن عبد الله المعروف بالسجاد » وكان متعبداً وأمه زرعة بنت مشرح (١) بن معديكرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن عمرو بن حجر بن الولادة (٢) الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة ، ثم عقدها بعده « لابراهيم بن محمد الامام » وأمه أم ولد يقال لها فاطمة : فعقدها بعد ابراهيم لأخيه « عبد الله أبي العباس » وأمه ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب ، ثم عقدها لأخيه « عبدالله ابي جعفر المنصور » وأمه أم ولد بربرية يقال لها سلامة وكان ابو العباس جعل ولاية العهد لأخيه ابي جعفر ولابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن العباس فخالفه عبد الله بن علي بن عبدالله فادعى الامامة ووصية أبي العباس فقاتله ابو مسلم فهزمه فهرب وتوارى بالبصرة فأخذه بعد ذلك

[١] شريح - خل - [٢] المدار بن الحارث الخ - خل -

بأمان وهو صاحب عبد الله بن المقفع الزنديق فقتل قتله المنصور فلما اطمأنت الخلافة للمنصور واستوى أمره وقوي وقتل أبا مسلم وكبر ابنه محمد بن عبد الله سماه (١) المهدي و بايع له و قدمه على عيسى بن موسى وجعل عيسى بعده وأعطى عيسى على ذلك عشرين الف درهم

فافترقت حينئذ شيعته واضطربت وأنكرت ما كان منه وأبوا قبول بيعة المهدي وقالوا لأصحابهم : من أين جاز لكم متابعة (٢) المهدي وتأخير عيسى بن موسى وقد عقد له أبو العباس العهد بعد المنصور فقالوا : من قبل أمر أمير المؤمنين المنصور لنا بذلك وهو الامام الذي قد افترض الله طاعته ، قالوا : فان أبا العباس كان مفترض الطاعة من الله قبله وهو أمر ببيعة أبي جعفر العباس و بيعة عيسى بن موسى بعده فكيف جاز لكم تأخيره وتقديم المهدي بين يديه قالوا : إنما الطاعة للامام مادام حياً فاذا مات وقام غيره كان الأمر أمر القائم مادام حياً ، قالوا : أفرأيتم إن مات أمير المؤمنين المنصور والمهدي حي وعيسى بن موسى حي فأنكر الناس أمر أمير المؤمنين في بيعة المهدي كما أنكرتم أنتم أمر أبي العباس في بيعة عيسى بن موسى هل يجوز ذلك قالوا لا يجوز ذلك وقد بويع له قالوا : فكيف جاز لكم أن تؤخروا عيسى وتقدموا

---

[١] في بعض النسخ المخطوطة (آخاه) ولعل الصحيح (سماه)

«٢» في بعض النسخ (مبايعة المهدي) ولعله الصحيح

المهدي ولم تكونوا بايعتم له فثبتوا على إمامة عيسى بن موسى وأنكروا إمامة المهدي و أجروها في ولد عيسى إلى اليوم ، وأم عيسى بن موسى أم ولد ، فلما حضرت المهدي الوفاة عقد الامامة لابنه موسى وسماه الهادي وجعل ابنه هارون بعده وسماه الرشيد واسقط عيسى ، وأم المهدي أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شمر بن يزيد بن وارد بن معديكرب بن الوازع بن ذي عيش بن وتج بن وصاه بن عبد الله بن سميع بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن العرنجج وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن زيادة بن اليسع بن الهميسع بن يشمن بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر — إلى زيادة ليس من الأصل — وأم الهادي والرشيد ام ولد يقال لها الخيزران

ومن العباسية فرقتان قالتا بالغلو في ولد العباس رحمة الله عليه « فرقة » منها تسمى « الهاشمية » وهم اصحاب

﴿أبي هاشم (١) عبد الله بن محمد بن الحنفية﴾ قالت أن الامام عالم يعلم كل شيء وهو بمنزلة النبي صلى الله عليه و آله في جميع اموره و من لم يعرفه لم يعرف الله وليس بمؤمن بل هو كافر مشرك وقادوا الامامة عن ﴿أبي هاشم﴾ إلى ولد العباس

﴿وفرقة﴾ قالت الامام عالم بكل شيء وهو الله عز وجل — وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً — ويحي ويميت و ﴿ابو مسلم﴾ نبي مرسل يعلم الغيب أرسله أبو جعفر المنصور وهم من ﴿الروندية (٢)﴾ أصحاب ﴿عبد الله الروندي﴾ وشهدوا أن المنصور هو الله — جل الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً — فانه يعلم سرهم و نجواهم ، وأعلنوا القول بذلك ودعوا اليه فبلغ قولهم المنصور فأخذ منهم جماعة فأقروا بذلك

«١» هو أحد زعماء العلويين في العصر المرواني وكان يبث الدعاية سراً في الناس و ينفرهم من بني أمية و يستميلهم إلى بني هاشم فشعر بأمره سليمان بن عبد الملك فدس له من سقاه السم في الشام فتوفي بالحميمة (قرب معان) سنة ٩٩ انظر تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٩٩

(٢) ذكرنا في هامش ص ٣٣ أن الروندية اتباع أبي الحسين أحمد بن يحي الروندي والصحيح أنهم اتباع (عبد الله بن الخرب الكندي الكوفي الروندي) فليعلم ذلك — قال ابن الأثير في حوادث سنة ١٤١ — الراوندية هم قوم من أهل خراسان على رأي أبي مسلم يقولون بتناسخ الأرواح يزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك وأن ربهم الذي يطعمهم و يسقيهم هو المنصور وأن جبرئيل هو الهيثم بن معاوية الخ راجع خبر خروجهم على المنصور و قتلهم على يد معن بن زائدة الشيباني تاريخ ابن الأثير والطبري وأبي الفدا ومرآة الجنان لليافعي في حوادث سنة ١٤١

فاستتابهم وأمرهم بالرجوع عن قولهم ذلك فقالوا: المنصور ربنا وهو يقتلنا شهداء كما قتل أنبياءه ورسله على يدي من شاء من خلقه وأمات بعضهم بالهدم والغرق وسلط على بعضهم السباع وقبض أرواح بعضهم فجأة وبالعلل وكيف شاء وذلك له يفعل ما يشاء بخلقه لا يسئل عما يفعل ، فثبتوا على ذلك إلى اليوم وادعوا أن أسلافهم مضوا على هذا القول ولكنهم كتموه عن الناس وكان ذلك ذنباً منهم يتوب الله منه عليهم وليس هو بمخرجهم من الايمان ولا من طاعة إمامهم ،

وأما « الشيعة العلوية » الذين قالوا بفرض الامامة لعلي بن أبي طالب عليه السلام من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله فانهم ثبتوا على إمامته ثم إمامة « الحسن » من بعده ثم إمامة « الحسين » بعد الحسن ثم افترقوا بعد قتل الحسين عليه السلام فرقاً فنزلت « فرقة » إلى القول بامامة « علي بن الحسين » وكان يكنى بأبي محمد ويكنى بأبي بكر وهي كنيته الغالبة عليه فلم تزل مقيمة على إمامته حتى توفي بالمدينة في المحرم في أول سنة اربع وتسعين وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وكان مولده في سنة ثمان وثلاثين وأمه أم ولد يقال لها سلافة وكانت تسمى قبل ان تسبى جهانشاه وهي ابنة يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز وكان يزدجرد آخر ملوك فارس

﴿ وفرقة ﴾ قالت انقطعت الامامة بعد الحسين إنما كانوا ثلاثة أئمة مسمين بأسمائهم استخلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصى اليهم وجعلهم حججاً على الناس وقواماً بعده واحداً بعد واحد فلم يثبتوا إمامة لأحد بعدهم

﴿ وفرقة ﴾ قالت أن الامامة صارت بعد مضي الحسين في ولد الحسن والحسين فهي فيهم خاصة دون سائر ولد علي بن أبي طالب وهم كلهم فيها شرع سواء من قام منهم ودعا لنفسه فهو الامام المفروض الطاعة بمنزلة علي بن أبي طالب واجبة إمامته من الله عز وجل على أهل بيته وسائر الناس كلهم فمن تخلف عنه في قيامه ودعائه إلى نفسه من جميع الخلق فهو هالك كافر ومن ادعى منهم الامامة وهو قاعد في بيته مرخى عليه ستره فهو كافر مشرك وكل من اتبعه على ذلك وكل من قال بامامته ، وهم الذين سموا ﴿ السرحوبية ﴾ وأصحاب ﴿ أبي خالد الواسطى ﴾ واسمه ﴿ يزيد (١) ﴾ وأصحاب

---

[١] الصحيح أن اسمه (عمرو) لا (يزيد) ولعل السهو صدر من الناسخ وعمرو هو ابن خالد القرشي مولاهم الكوفي نزيل واسط عده الشيخ الطوسي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام وقال أنه بتري وقال ابن حجر في تقريب التهذيب عمرو بن خالد القرشي مولاهم من الثامنة مات بعد سنة ١٢٠ وقد ذكره أيضاً الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة عمرو بن خالد القرشي وكل من ذكره سماه [عمرو] لا [يزيد] انظر فهرست ابن النديم ومنهج المقال ومنتهى المقال والكشي والنجاشي وغيرها :

﴿ فضيل (١) بن الزبير الرسان ﴾ و ﴿ زياد بن المنذر ﴾ و هو الذي يسمى ابا الجارود و لقبه سرحوباً ﴿ محمد بن علي بن الحسين بن علي ﴾ وذكر أن سرحوباً شيطان أعمى يسكن البحر وكان ﴿ ابو الجارود ﴾ أعمى البصر أعمى القلب فالتقوا هؤلاء مع الفرقتين اللتين قالتا أن علياً أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه و آله فصاروا مع ﴿ زيد بن علي بن الحسين ﴾ عند خروجه بالكوفة فقالوا بامامته فسموا كلهم في الجملة ﴿ الزيدية ﴾ إلا أنهم مختلفون فيما بينهم في القرآن و السنن و الشرائع والفرائض و الأحكام

وذلك أن ﴿ السرحوبية ﴾ قالت : الحلال حلال آل محمد صلى الله عليه وآله والحرام حرامهم والأحكام احكامهم وعندهم جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه و آله كله كامل عند صغيرهم و كبيرهم و الصغير منهم و الكبير فى العلم سواء لا يفضل الكبير الصغير من كان منهم فى الخرق والمهد إلى اكبرهم سنا .

﴿ وقال بعضهم ﴾ من ادعى ان من كان منهم فى المهد و الخرق ليس علمه مثل علم رسول الله صلى الله عليه و آله فهو كافر بالله مشرك وليس يحتاج

[١] الفضيل بن الزبير عده الشيخ الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه السلام بقوله فضيل بن الزبير الرسان وأخرى من أصحاب الصادق عليه السلام بقوله الفضيل بن الزبير الأسدي مولاهم كوفي الرسان ـ انظر رجال الكشي و منهج المقال ومنتهى المقال وغيرها :

احدمنهم ان يتعلم من احدمنهم ولا من غيرهم ، العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع المطر فالله عز و جل قد علمهم بلطفه كيف شاء ، و إنما قالوا بهذه المقالة كراهة أن يلزموا الامامة بعضهم دون بعض فينتقض قولهم أن الامامة صارت فيهم جميعا فهم فيها شرع سواء و هم مع ذلك لا يروون عن أحد منهم علما ينتفعون به إلا ما يروون عن «أبي جعفر محمد بن علي» و «أبي عبد الله جعفر بن محمد» وأحاديث قليلة عن «زيد بن علي» واشياء يسيرة عن «عبد الله بن الحسن (١) المحض» ليس مما قالوا و ادعوه في ايديهم شيء أكثر من دعوى كاذبة لأنهم وصفوهم بأنهم يعلمون كل شيء تحتاج اليه الأمة من أمر دينهم و دنياهم و منافعها ومضارها بغير تعليم

وأما سائر فرقهم فانهم وسعوا الأمر فقالوا العلم مبثوث مشترك فيهم وفي عوام الناس هم والعوام من الناس فيه سواء ، فمن أخذ منهم علما لدين او دنيا مما يحتاج اليه اواخذه من غيرهم من العوام فموسع له ذلك فان لم يوجد عندهم ولا عند غيرهم مما يحتاجون اليه من علم دينهم فجائز للناس الاجتهاد

« ١ » عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبى بن الامام علي بن أبي طالب عليهم السلام ابو محمد هاشمي مدني تابعي من أصحاب الامام الباقر والصادق عليهما السلام وإنما سمي بالمحض لأن أباه الحسن بن الحسن (ع) وأمه فاطمة بنت الحسين «ع» وكان شيخ بني هاشم في زمانه وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن مات في حبس المنصور العباسي سنة ١٤٥

والاختيار والقول بارائهم ، وهـذا قول « الزيدية » الأقوياء منهم والضعفاء

فأما الضعفاء منهم فسموا « العجلية » وهم أصحاب هارون بن(١) سعيد العجلي وفرقة منهم يسمون ﴿ البترية(٢) ﴾ وهم أصحاب ﴿ كثير النواء ﴾ و ﴿ الحسن بن صالح بن حي ﴾ و ﴿ سالم بن أبي حفصة ﴾ ﴿ والحكم بن عتيبة ﴾ و (سلمة بن كهيل) و (أبي المقدام ثابت الحداد) وهم الذين دعوا الناس إلى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر فهم عند العامة أفضل هذه الأصناف وذلك أنهم يفضلون علياً ويثبتون إمامة أبي بكر وينتقصون عثمان وطلحة والزبير ويرون الخروج مع كل من ولد علي عليه السلام يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لمن خرج من ولد علي الامامة عند خروجه ولا يقصدون في الامامة قصد رجل بعينه حتى يخرج ، كل ولد علي عندهم على السواء من أي بطن كان

« ١ » هارون بن سعيد او سعد العجلي الكوفي الأعور عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام مات بالبصرة بعد سنة ١٠٠ انظر تقريب التهذيب لابن حجر ورجال الشيخ والكشي والخلاصة ورجال ابن داود وغيرها

« ٢ » البترية بضم الباء الموحدة وقيل بكسرها ثم سكون التاء المثناة من فوق قيل سموا بذلك نسبة إلى المغيرة بن سعد الملقب بالأبتر وإو لأنهم لما تبرأوا من أعداء الشيخين التفت اليهم زيد بن علي عليه السلام وقال أتبرأون من فاطمه « ع » بترتم أمرنا بتركم الله انظر رجال الكشي وغيره :

وأما الأقوياء فمنهم أصحاب (أبي الجارود) وأصحاب (ابي خالد الواسطي) وأصحاب (فضيل الرسان) و ﴿منصور بن (١) ابى الأسود﴾

وأما (الزيدية) الذين يدعون (الحسينية) فانهم يقولون من دعا إلى الله عز وجل من آل محمد فهو مفترض الطاعة ، وكان (علي بن أبى طالب) إماماً في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره ثم كان بعده (الحسين) إماما عند خروجه وقبل ذلك إذ كان مجانبا لمعاوية ويزيد ابن معاوية حتى قتل ، ثم (زيد بن علي بن الحسين) المقتول بالكوفة أمه أم ولد ثم (يحى (٢) بن زيد بن علي) المقتول بخراسان وأمه ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم ابنه الآخر

---

[١] منصور بن أبي الأسود الليثي مولاهم الكوفي الخياط عده الشيخ الطوسي بهذا العنوان من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وكذا النجاشي وابن داود وغيرهم وذكره أيضاً ابن سعد في الطبقات ج ٦ ص ٢٦٦ والذهبي في ميزان الاعتدال وابن حجر في تقريب التهذيب توفي بعد سنة ١٠٠

[٢] هو أحد الأبطال الأشداء من بني هاشم ثار مع أبيه على بني مروان فلما قتل أبوه زيد انصرف إلى بلخ فأقام بها مطمئناً فطلبه أمير العراق يوسف بن عمرو فقبض عليه نصر بن سيار ثم خلى عنه بأمر الوليد ثم ثار فبعث نصر بن سيار سالم بن احوز في طلبه فلحقه في الجوزجان فقاتله فرمي يحي بسهم اصاب جبهته فسقط قتيلا سنة ١٢٥ فصلب بالجوزجان ولم يزل مصلوباً حتى ظهر ابو مسلم الخراساني واستولى على خراسان فأنزله وصلى عليه ودفنه

(عيسى (١) بن زيد بن علي) وأمه أم ولد ثم (محمد (٢) بن عبدالله بن الحسن) وأمه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ثم من دعا إلى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وآله فهو إمام

و أما ﴿ المغيرية ﴾ اصحاب (المغيرة بن سعيد) فانهم نزلوا معهم إلى القول بامامة (محمد بن عبد الله بن الحسن) و تولوه و أثبتوا إمامته فلما قتل صاروا لا امام لهم ولا وصي ولا يثبتون لأحد إمامة بعده

وأما الذين اثبتوا الامامة لعلي بن ابي طالب ثم للحسن ثم للحسين ثم لعلي بن الحسين عليه السلام ثم نزلوا إلى القول بامامة ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين باقر العلم عليه السلام فأقاموا على إمامته إلى أن توفي غير نفر يسير منهم فانهم سمعوا رجلا منهم يقال له

[١] عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وروى ثقة الاسلام الكليني في اصول الكافي في باب ما يفصل بين دعوى الحق و الباطل حديثاً طويلا يعرف به حال جماعة من بني الحسن و يتضمن ذكر عيسى و تحامله الشديد على الامام الصادق (ع) مات عيسى في الكوفة في دار علي بن صالح بن حي أخ الحسن بن صالح في خلافة المهدي

[٢] هو الملقب بالنفس الزكية خرج بالمدينة على المنصور العباسي في ٢٥٠ رجلا فقبض على أمير المدينة و بايعه أهلها بالخلافة ثم استولى على مكة واليمن فأرسل المنصور لقتاله ولي عهده عيسى بن موسى بأربعة آلاف فارس فقتله في تلك الوقعة في المدينة سنة ١٤٥ وقد عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وكذا غيره

(عمر بن رياح) (١) زعم أنه سأل ابا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب ثم عاد اليه في عام آخر فسأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول فقال لأبي جعفر هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة العام الماضي فقال له ان جوابنا ربما خرج على وجه التقية فشكك في أمره و إمامته فلقي رجلا من أصحاب أبي جعفر يقال له (محمد بن قيس) فقال له اني سألت أبا جعفر عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثم سألته عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف جوابه الأول فقلت له لم فعلت ذلك فقال فعلته للتقية و قد علم الله أني ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني به وقبوله و العمل به فلا وجه لاتقائه إياي و هذه حالي فقال له محمد بن قيس فلعله حضرك من اتقاه ﴿٢﴾

---

[١] عمر بن رياح من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام وقد عده العلامة في الخلاصة في الضعفاء وكذا ابن داود وغيرهما وقصة سؤاله ابا جعفر عن المسألة ذكرها الكشي في رجاله ص ١٥٤ - ١٥٥

[٢] لايخفى على من راجع موارد التقية انها لاتنحصر في الخوف من السائل او ثالث حاضر حتى يقول عمر بن رياح في دفع احتمال التقية - و قد علم الله أني ما سألته عنها إلا و أنا صحيح العزم الخ ويوافقه محمد بن قيس فيقول له فلعله حضرك من اتقاه الخ: إذ التقية كما تكون من السائل او من ثالث فكذا تكون ممن يحضر العامل بالحكم حين عمله فيخاف عليه السلام منه عليه كما أجاب (ع) علي بن يقطين بالوضوء منكوساً لعلمه بان هارون الرشيد يترصده و ينظر من حيث يخفى إلى كيفية وضوئه ، وقد تكون التقية لنفس القاء الخلاف بين الشيعة لكيلا يعرفوا فيصيبهم الضرر من اعدائهم كما صدر ذلك عن الائمة (ع) في مواقيت الصلوة فراجع مظانه من فقه الامامية ولعل الخلاف في جواب الامام عليه السلام من احد الوجهين الاخيرين فلا مورد حينئذ لكلام عمر بن رياح ومحمد بن قيس .

فقال ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري لا ولكن جوابيه جميعاً خرجا على وجه التبخيت ولم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله ، فرجع عن إمامته وقال لا يكون إماماً من يفتي بالباطل على شيء بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال ولا يكون إماماً من يفتي تقية بغير ما يجب عند الله ولا من يرخي ستره ويغلق بابه ولا يسع الامام إلا الخروج (١) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فمال بسببه إلى قول « البترية » ومال معه نفر يسير

وبقي سائر أصحاب أبي جعفر عليه السلام على القول بامامته حتى توفي وذلك في ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر ودفن بالمدينة في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين عليه السلام وكان مولده سنة تسع وخمسين ، وقال بعضهم أنه توفي في سنة تسع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة وأمه أم عبد الله بنت الحسن ابن علي بن أبي طالب وأمها أم ولد يقال لها صافية ، وكانت إمامته احدى وعشرين سنة ، وقال بعضهم بل كانت اربعاً وعشرين سنة

[١] لا يخفى أنه إنما يجب على الامام عليه السلام الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا تمكن وأما اذا انكفأت عنه الناس ولم ير له ناصراً فليس عليه بل ولا له إلا أن يرخي ستره ويغلق بابه وقد دلت التجاريب في الناهضين من آل البيت عليهم السلام بعد ان ابادتهم الحروب الطاحنة على أن الحق لا تقوم له القائمة إلا عند أوانه ووقته :

فاما توفي ابو جعفر عليه السلام افترقت اصحابه فرقتين « فرقة » منهما قالت بامامة « محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب » الخارج بالمدينة المقتول بها وزعموا أنه القائم وأنه الامام المهدي وأنه قتل (١) وقالوا أنه حي لم يمت مقيم بجبل يقال له العامية وهو الجبل الذي في طريق مكة ونجد الحاجز عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة وهو الجبل الكبير وهو عنده مقيم فيه حتى يخرج لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال القائم المهدي اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي ، وكان اخوه « ابراهيم (٢) بن عبد الله بن الحسن » خرج بالبصرة ودعا إلى إمامة اخيه « محمد بن عبد الله » واشتدت شوكته فبعث اليه المنصور بالخيل فقتل بعد حروب كانت بينهم ، وكان « المغيرة بن سعيد » قال بهذا القول لما توفي « ابو جعفر محمد بن علي » وأظهر المقالة بذلك

---

[١] كذا في النسخ المخطوطة ولعل الصحيح — لم يقتل —

[٢] ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني عده الشيخ الطوسي من رجال الصادق عليه السلام وقال قتل سنة ١٤٥ لخمس بقين من ذي القعدة وقال في تاج العروس في مادة خمر — وباخمرى كسكرى قرية بالبادية قرب الكوفة بها قبر الامام الشهيد ابي الحسن ابراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط الشهيد ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خرج بالبصرة في سنة ١٤٥ وبايعه وجوه الناس وتلقب بأمير المؤمنين فقلق لذلك ابو جعفر المنصور فأرسل اليه عيسى بن موسى لقتاله فاستشهد السيد ابراهيم وحمل برإسه إلى مصر وكان ذلك لخمس بقين من ذي القعدة سنة ١٤٥ وهو ابن ثمان واربعين كما حكاه البخاري النسابة انتهى

فبرئت منه الشيعة أصحاب « ابي عبد الله جعفر بن محمد » عليهما السلام ورفضوه فزعم أنهم رافضة وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم ، و نصب بعض اصحاب المغيرة المغيرة إماماً وزعم أن الحسين بن علي أوصى اليه ثم أوصى اليه علي بن الحسين ثم زعم ان أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وعلى آبائه السلام أوصى اليه فهو الامام إلى أن يخرج المهدي وأنكروا إمامة ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وقالوا لا إمامة في بني علي ابن ابي طالب بعد أبي جعفر محمد بن علي وأن الامامة في « المغيرة ابن سعيد » إلى خروج المهدي وهو عندهم ﴿ محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن ﴾ وهو حي لم يمت ولم يقتل فسموا هؤلاء ﴿ المغيرية ﴾ باسم المغيرة بن سعيد مولى خالد بن عبد الله القسري ثم ترافى الأمر بالمغيرة إلى أن زعم أنه رسول نبي وأن جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله ، فأخذه خالد بن عبد الله القسري فسأله عن ذلك فأقر به ودعا خالداً اليه فاستتابه خالد فأبى أن يرجع عن قوله فقتله وصلبه وكان يدعي أنه يحي الموتى وقال بالتناسخ وكذلك قول أصحابه إلى اليوم

وأما الفرقة الأخرى من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فنزلت إلى القول بامامة ﴿ ابي عبد الله جعفر بن محمد ﴾ عليه السلام فلم تزل ثابتة على إمامته أيام حياته غير نفر منهم يسير فانهم قالوا لما

أشار (١) جعفر بن محمد إلى إمامة ابنه اسمعيل ثم مات اسمعيل في حياة ابيه رجعوا عن إمامة جعفر وقالوا كذبنا ولم يكن إماماً لأن الامام لا يكذب ولا يقول ما لا يكون وحكموا على جعفر (٢) أنه قال أن الله عز وجل بدا له في إمامة اسمعيل فأنكروا البداء والمشيئة من الله وقالوا هذا باطل لا يجوز ومالوا إلى مقالة ﴿ البترية ﴾ ومقالة ﴿ سليمان بن جرير (٣) ﴾ وهو الذي قال لأصحابه بهذا السبب أن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب ابداً وهما القول بالبداء (٤) واجازة

---

[١] لم يشر الامام إلى إمامة اسماعيل قط وانما الناس كانوا يزعمون ذلك لكبره و تسالموا عليه من أن الأمر في الاكبر مالم يكن به عاهة وفي الأحاديث الكثيرة أن الامام عليه السلام سئل عن إمامة اسماعيل في حياته ومماته فنفاها غير مرة

[٢] كذا في النسخ المخطوطة ولعل الظاهر — و حكوا عن جعفر —

[٣] هو سليمان بن جرير الرقي الذي قال أن الامامة شورى وأنها تنعقد برجلين من خيار الأمة وأجاز إمامة المفضول وأهل السنة يكفرونه من أجل انه كفر عثمان رضي الله عنه انظر بقية مقالته ص ٩ من الكتاب واليه تنسب « السليمانية » راجع الملل والنحل والفرق بين الفرق . والوافي للصفدي وغيرها

[٤] البداء من الله هو اظهار ما كان اخفاه على عباده لحكمة بالغة عنده في الحالين لا بمعناه المتراءى المستلزم للجهل — تعالى الله عن ذلك — والبداء الذي في اسماعيل لم يكن في أمر الامامة كما جاء في النقل المعتبر الذي رواه الشيخ المفيد رحمه الله عن الامام الصادق عليه السلام بل بدا لله في دفع القتل عنه إذ كتب عليه مرتين سأل الله أبوه سلام الله عليه دفعه عنه فدفعه الله

التقية (١) فأما البداء فان أئمتهم لما احلوا انفسهم من شيعتهم محل الأنبياء من رعيتها في العلم فيما كان و يكون والاخبار بما يكون في غد وقالوا لشيعتهم أنه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا فان جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا لهم : ألم نعلمكم أن هذا يكون فنحن نعلم (٢) من قبل الله عز و جل ما علمته الأنبياء و بيننا و بين الله عز وجل مثل تلك الأسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت ، و إن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا انه يكون على ما قالوا قالوا لشيعتهم بدا لله في ذلك بكونه ، وأما التقية فانه لما كثرت على أئمتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف ابواب الدين فأجابوا فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم وكتبوه ودونوه و لم يحفظ أئمتهم تلك الأجوبة لتقادم العهد وتفاوت الأوقات لأن مسائلهم لم

[١] التقية مما دل على وجوبه العقل إذا كانت لدفع الضرر الواجب و قد دل عليه إيضاً القرآن العظيم . روى الطبرسي في الاحتجاج بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجاته على بعض وفيه (وآمرك أن تستعمل التقيـة في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين و من يفعـل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) ومثله قصة عمار التي نزل فيها قوله تعالى إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان

[٢] هذه نسبة اختلقها القائل لتشويه سمعة الامام عليه السلام بعد أن شط به الهوى عن القصد بشيء يختلف الناس في تفسيره حسب منازعهم ومغازيهم كمثل البداء الذي ذهبت الأهواء والنزعات فيه كل مذهب كيفما ذهبت بالقالة اغراضهم و بواعثهم لكن علماء الامامية حققوه أحسن تحقيق وكتبوا فيه الرسائل والمقالات الممتعة

ترد في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة وأشهر متباينة وأوقات متفرقة فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة عدة أجوبة مختلفة متضادة وفي مسائل مختلفة اجوبة متفقة فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا اليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم وسألوهم عنه وانكروه عليهم فقالوا من اين هذا الاختلاف وكيف جاز ذلك قالت لهم أئمتهم إنما أجبنا بهذا للتقية ولنا أن نجيب بما احببنا وكيف شئنا لأن ذلك الينا ونحن نعلم بما يصلحكم وما فيه بقاؤنا وبقاؤكم وكف عدوكم عنا وعنكم (١) فمتى يظهر من هؤلاء على كذب ومتى يعرف لهم حق من باطل ، فمال إلى « سليمان بن جرير » هذا لهذا القول جماعة من أصحاب أبي جعفر وتركوا القول بامامة جعفر عليه السلام

فلما توفي ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام افترقت شيعته بعده ست فرق وتوفي صلوات الله عليه بالمدينة في شوال سنة ثمان وار بعين ومائة وهو ابن خمس وستين سنة وكان مولده في سنة ثلاث وثمانين ودفن في القبر الذي دفن فيه ابوه وجده في البقيع وكانت إمامته اربعاً وثلاثين سنة غير شهرين وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر

« ١ » لم يكن اختلاف الأقوال منهم للتقية منحصراً بين سنين متطاولة كما حسبه القائل بل كثيراً ما كانوا يفتون في يوم واحد اوفي مجلس واحد بانحاء مختلفة رعاية لحال الحضور او السائل او لمحض القاء الخلاف بين اتباعهم لئلا يعرفوا برأي واحد وللامام كلاءة شيعته كيفما رأى المصلحة فيه

« ففرقة » منها قالت أن جعفر بن محمد حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس وأنه هو المهدي ، وزعموا أنهم رووا عنه أنه قال إن رأيتم رأسي قد اهوى عليكم من جبل فلا تصدقوه فاني أنا صاحبكم وانه قال لهم إن جاءكم من يخبركم عني انه مرضني وغسلني وكفنني فلا تصدقوه فاني صاحبكم صاحب السيف ، وهذه الفرقة تسمى ﴿ الناووسية ﴾ وسميت بذلك لرئيس لهم من اهل البصرة يقال له فلان (١) بن فلان الناووس

﴿ وفرقة ﴾ زعمت ان الامام بعد جعفر بن محمد ابنه ﴿ اسماعيل بن جعفر (٢) ﴾ وانكرت موت اسمعيل في حياة ابيه وقالوا كان ذلك على جهة التلبيس من ابيه على الناس لأنه خاف فغيبه عنهم ، وزعموا أن اسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض يقوم بأمر الناس وأنه هو القائم

« ١ » قيل أن اسمه عجلان بن ناووس ونسبهم الشهرستاني في الملل والنحل إلى رجل يقال له ناوس وقيل نسبوا إلى قرية ناوسا ويسمون الصارمية أيضاً

« ٢ » عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وكان رجلا صالحاً وكان اكبر اخوته وكان ابوه الصادق عليه السلام شديد المحبة له والبر به وكان يظن قوم من الشيعة في حياة ابيه أنه القائم بعده والخليفة له اذ كان اكبر اخوته سناً ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه بالعريض وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة حتى دفن بالبقيع سنة ١٣٣ فحزن عليه ابوه حزناً شديداً وتقدم إلى سريره بغير حذاء ولا رداء فأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته وفي سنة ٥٤٦ وصل المدينة الحسين بن أبي الهيجاء وزير العبيد لي فبنى على مشهده قبة

لأن اباه أشار اليه بالامامة بعده و قلدهم ذلك له و أخبرهم أنه صاحبه والامام لا يقول إلا الحق فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه القائم وأنه لم يمت ، وهذه الفرقة هي « الاسماعيلية » الخالصة و أم اسماعيل وعبد الله ابني جعفر بن محمد عليه السلام فاطمة بنت الحسين بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمها أم حبيب بنت عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمها اسماء بنت عقيل ابن ابيطالب عليهم السلام

« وفرقة » ثالثة زعمت أن الامام بعد جعفر بن محمد « محمد بن (١) اسماعيل بن جعفر » وأمه أم ولد وقالوا أن الأمر كان لاسماعيل في حياة ابيه فلما توفي قبل ابيه جعل جعفر بن محمد الأمر لمحمد بن اسمعيل وكان الحق له و لا يجوز غير ذلك لأنها لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا تكون إلا في الأعقاب ولم يكن لأخوي اسمعيل عبد الله وموسى في الامامة حق كما لم يكن لمحمد بن

[١] محمد بن اسماعيل هذا هو الذي سأل الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق وأن يرضى عنه و يوصيه بوصية فأذن له الامام وكان مما أوصاه أن قال له اوصيك أن تتق الله في دمي اوصاه بذلك مرتين ودفع له ثلاث صرر كل صرة فيها مائة وخمسون دينارا ثم اعطاه الفا و خمسمائة درهم فلما وصل إلى العراق دخل على هارون الرشيد فقال له يا امير المؤمنين خليفتان في الارض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج فقال والله فقال والله فأمر الخليفة له بمائة الف درهم فلما قبضها و حملت إلى منزله اخذته الريح في جوف ليلته فمات وحول من الغد المال الذي حمل اليه انظر الكشي و غيره

الحنفية حق مع علي بن الحسين ، وأصحاب هذا القول يسمون « المباركية » برئيس لهم كان يسمى « المبارك » مولى (١) اسمعيل بن جعفر

فأما « الاسماعيلية » فهم « الخطابية » أصحاب « ابي الخطاب محمد ابن ابي زينب الأسدي الأجدع » وقد دخلت منهم فرقة في فرقة محمد بن اسماعيل وأقروا بموت اسماعيل بن جعفر في حياة ابيه وهم الذين خرجوا في حياة ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فحاربوا عيسى بن موسى (٢) بن محمد بن عبد الله بن العباس وكان عاملا على الكوفة فبلغه عنهم أنهم اظهروا الاباحات ودعوا إلى نبوة « ابي الخطاب » وأنهم مجتمعون في مسجد الكوفة فبعث اليه فحاربوه وامتنعوا عليه وكانوا سبعين رجلا فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم إلا رجل واحد اصابته جراحات فعد في القتلى فتخلص وهو ﴿ ابو سلامة سالم بن مكرم الجمال ﴾ الملقب

[١] في بعض المعاجم أن مبارك هذا هو مولى اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس وأنه كوفي وهو الذي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام ويحتمل التعدد فراجع

[٢] هو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وفي بعض نسخ الكتاب اسقاط محمد كما أن في بعض المعاجم اسقاط علي وعيسى هذا ابن اخ السفاح ولاه عمه الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ وجعله ولي عهد المنصور فاستنزله المنصور عن ولاية عهده سنة ١٤٧ وعزله عن الكوفة وارضاه بمال وفير وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي فلما ولي المهدي خلعه سنة ١٦٠ بعد تهديد ووعيد وكان ولي العهد لا يخلع مالم يخلع نفسه ويشهد الناس عليه فاقام بالكوفة إلى أن توفي سنة ١٦٧ وكانت ولادته سنة ١٠٢

بأبي خديجة (١) وكان يزعم أنه مات فرجع ، فحاربوا عيسى محاربة شديدة بالحجارة والقصب والسكاكين لأنهم جعلوا القصب مكان الرماح وقد كان ابو الخطاب قال لهم : قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح والسيوف ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا تضركم ولا تخل فيكم فقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل منهم نحو ثلاثين رجلا قالوا له ما ترى ما يحل بنا من القوم و ما نرى قصبنا يعمل فيهم ولا يؤثر و قد عمل سلاحهم فينا وقتل من ترى منا فذكر لهم ما رواه العامة أنه قال لهم ان كان قد بدا الله فيكم فما ذنبي وقال لهم ما رواه الشيعة يا قوم قد بليتم وامتحنتم وأذن في قتلكم فقاتلوا على دينكم واحسابكم و لا تعطوا بايديكم فتذلوا مع أنكم لا تتخلصون من القتل فموتوا كراماً ، فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم وأسر ابو الخطاب فأتي به عيسى بن موسى فقتله في دار الرزق على شاطئ الفرات وصلبه مع جماعة منهم ثم أمر باحراقه فاحرقوا و بعث برؤسهم إلى المنصور فصلبها على باب مدينة بغداد ثلاثة أيام ثم أحرقت ، وقال بعض أصحابه أن أبا الخطاب لم يقتل ولا قتل احد من أصحابه و إنما لبس على القوم وشبه عليهم و إنما حاربوا بامر ابي عبد الله

---

[١] انظر القصة في رجال الكشي ص ٢٢٥ - ٢٢٦ في ترجمة سالم بن مكرم وسالم هذا عده الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب الامام الصادق عليه السلام وذكره أيضاً في فهرسته و وثقه النجاشي في رجاله وقال ان كنيته كانت ابا خديجة وأن ابا عبد الله «ع» كناه ابا سلمة روى عن ابي عبدالله وابي الحسن عليهما السلام

جعفر بن محمد وخرجوا من المسجد لم يرهم احد ولم يجرح منهم احد واقبل القوم يقتل بعضهم بعضاً على أنهم يقتلون أصحاب ابي الخطاب وإنما يقتلون انفسهم حتى جن عليهم الليل فلما اصبحوا نظروا في القتلى فوجدوا القتلى كلهم منهم ولم يجدوا من اصحاب ابي الخطاب قتيلا ولا جريحاً ، وهولاء هم الذين قالوا أن أبا الخطاب كان نبياً مرسلا ارسله جعفر بن محمد ثم أنه صيره بعد ذلك حين حدث هذا الأمر من الملائكة لعن الله من يقول هذا ، ثم خرج من قال بمقالته من اهل الكوفة وغيرهم إلى « محمد بن إسماعيل بن جعفر (١) » بعد قتل ابي الخطاب فقالوا بامامته وأقاموا عليها

وصنوف الغالية افترقوا بعده على مقالات كثيرة واختلفوا ما في يد سلف (٢) أصحابهم ومذاهبهم فقالت « فرقة » منهم أن روح ﴿جعفر بن محمد﴾ جعلت في ابي الخطاب ثم تحولت بعد غيبة ابي الخطاب في ﴿محمد بن اسماعيل بن جعفر﴾ ثم ساقوا الامامة في ولد محمد بن اسمعيل وتشعبت منهم فرقة من ﴿المباركية﴾ ممن قال بهذه

« ١ » إلى محمد بن اسماعيل هذا تنسب الفرقة (السبعية) سميت بذلك لأن اهلها ينهون الامامة اليه وهو الامام السابع عندهم وكانت وفاته في بغداد في حدود سنة ١٩٨ وقبره فيها

« ٢ » كذا في النسخ المخطوطة

المقالة تسمى « القرامطة (١) » و إنما سميت بهذا برئيس لهم من اهل السواد من الأنباط كان يلقب « قرمطويه » كانوا في الأصل على مقالة المباركية ثم خالفوهم فقالوا : لا يكون بعد محمد النبي صلى الله عليه وآله إلا سبعة أئمة « علي بن أبي طالب » وهو إمام رسول و ﴿ الحسن ﴾ و ﴿ الحسين ﴾ و ﴿ علي بن الحسين ﴾ و ﴿ محمد بن علي ﴾ و ﴿ جعفر بن محمد ﴾ و ﴿ محمد بن اسماعيل بن جعفر ﴾ وهو الامام القائم المهدي وهو رسول ، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وآله انقطعت عنه الرسالة في حياته في اليوم الذي أمر فيه بنصب علي بن ابي طالب عليه السلام للناس بغدير خم فصارت الرسالة في ذلك اليوم في علي بن

« ١ » قال ابن الجوزي في كتابه (تلبيس ابليس) ص ١١٠ [للمؤرخين في سبب تسميتهم بهذا قولان احدهما أن رجلا من ناحية خوزستان قدم سواد الكوفة فأظهر الزهد ودعا إلى امام من اهل بيت الرسول (ص) ونزل على رجل يقال له (كرميتة) لقب بهذا لحمرة عينيه وهو بالنبطية حاد العين فأخذه امير تلك الناحية فحبسه وترك مفتاح البيت تحت رأسه ونام فرقت له جارية فأخذت المفتاح ففتحت البيت وأخرجته وردت المفتاح إلى مكانه فلما طلب فلم يوجد فزاد افتتان الناس به فخرج إلى الشام فسمي (كرميتة) باسم الذي كان نازلا عليه ثم خفف فقيل قرمط ثم توارث مكانه اهله وأولاده . والثاني أن القوم قد لقبوا بهذا نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرمط كان احد دعاتهم في الابتداء فاستجاب له جماعة فسموا القرامطة وقرمطية وكان هذا الرجل من اهل الكوفة وكان يميل إلى الزهد] انتهى . قيل انما عرف حمدان هذا بقرمط من اجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه وكان يقال له صاحب الخال والمدثر والمطوق وكان ابتداء أمره في سنة ٢٦٤ و حيث كان ظهوره بسواد الكوفة اشتهر مذهبه بالعراق ثم قام بالبحرين منهم ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي من اهل جنابة وذلك في سنة ٢٨٨ قتله خادمه في الحمام بهجر سنه ٣٠١ و ولي الأمر بعده ابنه ابو طاهر سليمان فقوي امره إلى أن مات بالجدري في هجر سنة ٣٣٢ .

ابي طالب واعتلوا في ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلي مولاه» وأن هذا القول منه خروج من الرسالة والنبوة وتسليم منه في ذلك لعلي بن ابي طالب بأمر الله عز وجل وأن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك كان مأموماً لعلي محجوجاً به فلما مضى علي عليه السلام صارت الامامة في «الحسن» ثم صارت من الحسن في «الحسين» ثم في «علي بن الحسين» ثم في «محمد بن علي» ثم كانت في «جعفر بن محمد» ثم انقطعت عن جعفر في حياته فصارت في «اسماعيل بن جعفر» كما انقطعت الرسالة عن محمد صلى الله عليه وآله في حياته ثم ان الله عز وجل بدا له في امامة جعفر واسماعيل فصيرها في (محمد بن اسماعيل) واعتلوا في ذلك بخبر رووه عن جعفر ابن محمد عليهما السلام أنه قال ما رأيت (١) بدا الله عز وجل في اسماعيل وزعموا أن محمد بن اسماعيل حي لم يمت وأنه في بلاد الروم وأنه القائم المهدي ومعنى القائم عندهم أنه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد صلى الله عليه وآله وأن محمد بن اسماعيل من اولي العزم واولو العزم عندهم سبعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وعلي عليه السلام ومحمد بن اسماعيل على معنى

[١] كذا في النسخ المخطوطة واستظهر بعضهم أن العبارة — ما رأيت بداء لله عز وجل إلا في اسماعيل الخ —

أن السموات سبع و أن الأرضين سبع و أن الانسان بدنه سبع يداه ورجلاه وظهره و بطنه و قلبه وأن رأسه سبع عيناه و اذناه و منخراه وفمه وفيه لسانه كصدره الذي فيه قلبه وأن الأئمة كذلك و قلبهم محمد بن إسماعيل ، و اعتلوا في نسخ شريعة محمد صلى الله عليه وآله وتبديلها بأخبار رووها عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال لو قام قائمنا علمتم القرآن جديداً ، وأنه قال أن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء و نحو ذلك من اخبار القائم وأن الله تبارك وتعالى جعل لمحمد بن اسماعيل جنة آدم صلى الله عليه ومعناها عندهم الاباحة للمحارم وجميع ما خلق فى الدنيا وهو قول الله عز وجل فكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة (٢ : ٣٤) اي « موسى بن جعفر بن محمد ». وولده من بعده من ادعى منهم الامامة وزعموا أن « محمد بن اسماعيل » هو خاتم النبيين الذي حكاه الله عز وجل في كتابه وأن الدنيا اثنتا عشرة جزيرة في كل جزيرة حجة وأن الحجج اثنا عشر ولكل حجة داعية ولكل داعية يد يعنون بذلك أن اليد رجل له دلائل و براهين يقيمها و يسمون الحجة الأب والداعية الأم واليد الابن يضاهؤن قول النصارى في ثالث ثلاثة أن الله الأب جل الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً والمسيح عليه السلام الابن وأمه

مريم عليها السلام والحجة الأكبر هو الرب وهو الأب والداعية هي الأم واليد هو الابن — كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً ، وزعموا أن جميع الأشياء التي فرضها الله تعالى على عباده وسنها نبيه صلى الله عليه وآله وأمر بها لها ظاهر وباطن وأن جميع ما استعبد الله به العباد في الظاهر من الكتاب والسنة أمثال مضروبة وتحتها معان هي بطونها وعليها العمل وفيها النجاة وأن ما ظهر منها ففي استعماله الهلاك والشقاء وهي جزء من العقاب الأدنى عذب الله به قوماً إذ لم يعرفوا الحق ولم يقولوا به ، وهذا أيضا مذهب عامة أصحاب ابى الخطاب ، واستحلوا استعراض الناس بالسيف وقتلهم على مذهب البيهسية (١) والأزارقة (٢) من الخوارج في قتل أهل القبلة وأخذ أموالهم والشهادة عليهم بالكفر واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل : اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (٩ : ٥)

[١] هم اصحاب ابي بيهس الهيصم بن جابر وهي من فرق « الصفرية » اتباع زياد بن الأصفر راجع الفرق بين الفرق للبغدادي والفصل لابن حزم

[٢] هم اتباع نافع بن الأزرق الحنفي من بني حنيفة المكنى بأبي راشد ولم يكن في الخوارج فرقة أشد منهم وكانوا يقولون بأن مخالفيهم من هذه الأمة مشركون وزعموا أن الأطفال كلهم مخلدون في النار راجع تفصيل مذهبهم في الفرق بين الفرق للبغدادي وكان اولهم نافع بن الأزرق وآخرهم عبدة بن هلال اليشكري اتصل أمر الازارقة بضعاً وعشرين سنة حتى اباد هم سفيان بن الأبرد الكلبي في ولاية الحجاج على العراق وقتل نافع بن الأزرق في معركة دولاب الأهواز سنة ٦٥ على يد المهلب ابن ابي صفرة في خلافة عبد الله بن الزبير

ورأوا سبي النساء وقتل الأطفال واعتلوا في ذلك بقول الله تبارك وتعالى لاتذر على الارض من الكافرين ديارا (٧١ : ٢٦) ، وزعموا أنه يجب عليهم أن يبدأوا بقتال من قال بالامامة ممن ليس على قولهم وخاصة من قال بامامة « موسى بن جعفر » وولده من بعده وتأولوا في ذلك قول الله تعالى : قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة (٩ : ١٢٣) ، فالواجب ان نبدأ بهؤلاء ثم بسائر الناس ، وعددهم كثير إلا أنه لا شوكة لهم ولا قوة وهم بسواد الكوفة واليمن أكثر ولعلهم أن يكونوا زهاء مائة الف

وقالت الفرقة الرابعة من أصحاب ابي عبد الله جعفر بن محمد أن الامام بعد جعفر بن محمد ابنه « محمد بن جعفر (١) » وأمه أم ولد يقال لها حميدة وهو وموسى واسحاق بنو جعفر بن محمد لأم واحدة ، وذلك أن بعضهم روى لهم أن محمد بن جعفر دخل على ابيه جعفر يوماً وهو صبي صغير فعدا اليه فكبا في قميصه ووقع لحر وجهه فقام اليه جعفر و قبله

[١] محمد بن جعفر يلقب بالديباج او ديباجة لحسن وجهه و يلقب أيضاً بالمأمون ، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وقال الشيخ المفيد في الارشاد كان محمد بن جعفر شيخاً شجاعاً وكان يصوم يوماً و يفطر يوماً و يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وخرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكه واتبعته الزيدية الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه وأخذه وأنفذه إلى المأمون فلما وصل اليه اكرمه وادنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته فكان مقيماً معه بخراسان (انتهى) توفي بجرجان سنة ٢٠٣ وقبره بها وصلى عليه المأمون

ومسح التراب عن وجهه ووضعه على صدره وقال سمعت ابي يقول إذا ولد الك ولد يشبهني فسمه باسمي فهو شبيهي و شبيه رسول الله صلى الله عليه و آله و على (١) سنته ، فجعل هؤلاء الامامة في محمد بن جعفر وولده من بعده و هذه الفرقة تسمى « السمطية (٢) » تنسب إلى رئيس لهم يقال له « يحي بن ابي السميط » (٣)

والفرقة الخامسة منهم قالت : الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر الأفطح (٤) وذلك أنه كان عند مضي جعفر أكبر ولده سنا وجلس مجلس ابيه و ادعى الامامة ووصية ابيه ، و اعتلوا بحديث يروونه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد أنه قال الامامة في الأكبر من ولد الامام فمال إلى عبدالله والقول بامامته جل من قال بامامة ابيه جعفر بن محمد غير نفر يسير عرفوا الحق فامتحنوا عبد الله بمسائل في

« ١ » وعلى بثلاثة — خ ل —

« ٢ » الشمطية — الشميطية — السميطية — خ ل —

« ٣ » في بعض كتب الفرق يحي بن ابي شميط وفي بعضها ابي سميط وفي بعضها يحي بن شميط وفي بعضها يحي بن ابي السمط وفي المقريزي ج ٢ ص ٣٥١ (يحي بن شميط الأحمسي) و يذكر أنه كان قائداً من قواد المختار

« ٤ » قال الشيخ المفيد في الارشاد كان عبدالله بن جعفر اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهماً بالخلاف على ابيه في الاعتقاد و يقال أنه كان يخالط الحشوية و يميل إلى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بأنه اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة الخ توفي سنه ١٤٨ ولم يعقب وقبره في بلدة بسطام معروف بازاء قبر علي بن عيسى بن آدم البسطامي انظر رجال الكشي ص ١٦٤ — ١٦٥

الحلال و الحرام من الصلاة و الزكاة و غير ذلك فلم يجدوا عنده علما ،
و هذه الفرقة القائلة بامامة عبد الله بن جعفر هي « الفطحية » وسموا بذلك لأن عبد الله كان أفطح الرأس وقال بعضهم كان أفطح الرجلين وقال بعض الرواة نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن فطيح (١) ومال إلى هذه الفرقة جل مشايخ الشيعة و فقهائها و لم يشكوا في أن الامامة في « عبد الله بن جعفر » وفي ولده من بعده فمات عبد الله و لم يخلف ذكراً فرجع عامة الفطحية عن القول بامامته سوى قليل منهم إلى القول بامامة « موسى بن جعفر » وقد كان رجع جماعة منهم في حياة عبد الله إلى موسى بن جعفر عليهما السلام ثم رجع عامتهم بعد وفاته عن القول به و بقي بعضهم على القول بامامته ثم إمامة موسى بن جعفر من بعده و عاش عبد الله بن جعفر بعد ابيه سبعين يوماً او نحوها (٢)

وقالت الفرقة السادسة منهم أن الامام « موسى بن جعفر » بعد ابيه وأنكروا إمامة عبد الله و خطأوه في فعله و جلوسه مجلس ابيه وادعائه الامامة وكان فيهم من وجوه اصحاب ابي عبد الله عليه السلام مثل « هشام بن سالم » و « عبد الله بن ابي يعفور » و « عمر بن يزيد بياع السابري » و « محمد بن النعمان ابي جعفر الأحول مؤمن

[١] عبد الله بن افطح ـ خ ل ـ [٢] في بعض النسخ لفظة ـ او نحوها ـ محذوفة

الطاق ﴾ و ﴿ عبيد (١) بن زرارة ﴾ و ﴿ جميل بن دراج ﴾ و ﴿ ابان ابن تغلب ﴾ و ﴿ هشام بن الحكم ﴾ وغيرهم (٢) من وجوه الشيعة واهل العلوم منهم و النظر و الفقه وثبتوا على إمامة موسى بن جعفر حتى رجع إلى مقالتهم عامة من كان قال بامامة عبد الله بن جعفر فاجتمعوا جميعاً على إمامة ﴿ موسى بن جعفر ﴾ سوى نفر منهم فانهم ثبتوا على امامة عبد الله ثم إمامة موسى بعده فأجازوها في اخوين بعد أن لم يجز ذلك عندهم منهم ﴿ عبد الله بن بكير بن اعين ﴾ و ﴿ عمار بن موسى الساباطي (٣) ﴾ وجماعة معهما ، ثم ان جماعة المؤتمين بموسى بن جعفر لم يختلفوا في أمره فثبتوا على إمامته إلى حبسه فى المرة الثانية ثم اختلفوا في أمره فشكوا في إمامته عند حبسه في المرة الثانية التي مات فيها في حبس الرشيد فصاروا خمس فرق

﴿ فرقة ﴾ منهم زعمت أنه مات في حبس السندي بن شاهك وأن يحي ابن خالد البرمكي سمه في رطب وعنب بعثهما اليه فقتله وأن الامام بعد موسى (علي بن موسى الرضا) فسميت هذه الفرقة (القطعية) لأنها

---

[١] عبدالله بن زرارة - خ ل -

[٢] انظر ترجمة هؤلاء الأعلام في رجال الشيخ الطوسي وفهرسته وفي منهج المقال ومنتهى المقال ورجال ابن داود وخلاصة العلامة الحلي و غيرها

[٣] انظر ترجمة عبد الله بن بكير وعمار الساباطي في رجال الكشي وفهرست الشيخ الطوسي ومنهج المقال ومنتهى المقال وميزان الاعتدال للذهبي وغيرها

قطعت على وفاة موسى بن جعفر وعلى إمامة علي ابنه بعده ولم تشك في امرها ولا ارتابت ومضت على المنهاج الأول

وقالت « الفرقة الثانية » أن « موسى بن جعفر » لم يمت وأنه حي ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ويملأها كلها عدلا كما ملئت جوراً وأنه القائم المهدي ، وزعموا أنه خرج من الحبس ولم يره احد نهاراً ولم يعلم (١) به وأن السلطان واصحابه ادعوا موته وموهوا على الناس وكذبوا وأنه غاب عن الناس واختفى وروا في ذلك روايات عن ابيه جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال هو القائم المهدي فان يدهده رأسه عليكم من جبل فلا تصدقوا فانه القائم

وقال بعضهم أنه القائم وقد مات ولا تكون الامامة لغيره حتى يرجع فيقوم ويظهر ، وزعموا أنه قد رجع بعد موته إلا أنه مختف في موضع من المواضع حي (٢) يأمر وينهى وأن اصحابه يلقونه ويرونه ، واعتلوا في ذلك بروايات عن ابيه أنه قال سمي القائم قائماً لأنه يقوم بعد ما يموت

وقال بعضهم أنه قد مات وأنه القائم وأن فيه شبهاً من عيسى بن مريم صلى الله عليه وأنه لم يرجع ولكنه يرجع في وقت قيامه فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً وأن اباه قال أن فيه شبهاً من عيسى بن

[١] ولم يعلموا به — خل — [٢] حتى — خل —

مريم وأنه يقتل في يدي ولد العباس فقد قتل

وانكر بعضهم قتله وقالوا : مات ورفعه الله اليه وأنه يرده عند قيامه فسموا هؤلاء جميعاً « الواقفة (١) » لوقوفهم على موسى بن جعفر أنه الامام القائم (٢) ولم يأتموا بعده بامام ولم يتجاوزوه إلى غيره

وقد قال بعضهم ممن ذكر أنه حي أن « الرضا » عليه السلام ومن قام بعده ليسوا بأئمة ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد إلى أوان خروجه وأن على الناس القبول منهم والانتهاء إلى امرهم ، وقد لقب الواقفة بعض مخالفيهم ممن قال بامامة علي بن موسى « الممطورة » وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها ، وكان سبب ذلك أن « علي بن اسماعيل الميثمي » و « يونس بن عبد الرحمن (٣) » ناظرا بعضهم فقال له « علي بن اسماعيل » وقد اشتد الكلام بينهم ما أنتم إلا كلاب ممطورة

(١) الواقفية ـ خ ل ـ

(٢) كان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون الف دينار عند الأشاعثة زكاة اموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوها إلى وكيلين لموسى بن جعفر عليه السلام بالكوفة احدهما حيان السراج وآخر كان معه وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذا بذلك دوراً وعقاراً واشتريا الغلات فلما مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر اليهما انكرا موته واذاعا في الشيعة أنه لا يموت لأنه القائم فاعتمدت عليهما طائفة من الشيعة وانتشر قولهما في الناس حتى كان عند موتهما اوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنهما إنما قالا ذلك حرصاً على المال ، انظر رجال الكشي ص ٢٨٦

(٣) انظر ترجمة علي بن اسماعيل الميثمي و يونس بن عبد الرحمن المتوفي سنة ٢٠٨ في فهرست الشيخ الطوسي ورجاله والخلاصة للعلامة ورجال الكشي والنجاشي وفهرست ابن النديم وغيرها .

اراد أنكم أنتن من جيف لأن الكلاب إذا اصابها المطر فهي انتن من الجيف فلزمهم هذا اللقب فهم يعرفون به اليوم لأنه إذا قيل للرجل أنه ممطور فقد عرف أنه من الواقفة على موسى بن جعفر خاصة لأن كل من مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه وهذا اللقب لأصحاب موسى خاصة

وقالت فرقة منهم لا ندري أهو حي ام ميت لأنا قد روينا فيه اخباراً كثيرة تدل على أنه القائم المهدي فلا يجوز تكذيبها وقد ورد علينا من خبر وفاة ابيه وجده والماضين من آبائه عليهم السلام في معنى صحة الخبر فهذا ايضاً مما لا يجوز رده وانكاره لوضوحه وشهرته وتواتره من حيث لا يكذب مثله ولا يجوز التواطؤ عليه والموت حق والله عز وجل يفعل ما يشاء فوقفنا عند ذلك على إطلاق موته وعلى الاقرار بحياته ونحن مقيمون على إمامته لا نتجاوزها حتى يصح لنا أمره وأمر هذا الذي نصب نفسه مكانه وادعى الامامة يعنون « علي بن موسى الرضا » فان صحت لنا إمامته كامامة ابيه من قبله بالدلالات والعلامات الموجبة للامامة بالاقرار منه على نفسه بامامته وموت ابيه لا باخبار اصحابه سلمنا له ذلك وصدقناه ، وهذه الفرقة أيضاً من المطورة ، وقد شاهد بعضهم من ابي الحسن الرضا عليه السلام اموراً فقطع عليه بالامامة ، وصدقت « فرقة » منهم بعد ذلك روايات

اصحابه وقولهم فيه فرجعت إلى القول بامامته

« وفرقة » منهم يقال لها « البشرية » اصحاب « محمد بن بشير (١) » مولى بني اسد من اهل الكوفة قالت أن « موسى بن جعفر » لم يمت ولم يحبس وأنه حي غائب وأنه القائم المهدي وأنه في وقت غيبته استخلف على الأمر « محمد بن بشير » وجعله وصيه وأعطاه خاتمه وعلمه جميع ما يحتاج اليه رعيته وفوض اليه اموره وأقامه مقام نفسه فمحمد بن بشير الامام بعده وأن محمد بن بشير لما توفي اوصى إلى ابنه « سميع بن محمد بن بشير » فهو الامام ومن اوصى اليه « سميع » فهو الامام المفترض الطاعة على الأمة إلى وقت خروج موسى وظهوره فما يلزم الناس من حقوقه في اموالهم وغير ذلك مما يتقربون به إلى الله عزوجل فالفرض عليهم اداؤه إلى هؤلاء إلى قيام القائم ، وزعموا أن علي بن موسى ومن ادعى الامامة من ولد موسى بعده فغير طيب الولادة ونفوهم عن انسابهم وكفروهم في دعواهم الامامة وكفروا القائلين بامامتهم واستحلوا

« ١ » محمد بن بشير غال ملعون من اصحاب الكاظم عليه السلام وكان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك وقد روى الكشي احاديث كثيرة في ذمه وخبثه ولعنه وقوله بالتناسخ ودعاء الامام عليه بالقتل وأنه قتل اسوء قتلة بعد أن عذب بانواع العذاب : انظر تفصيل عقائده في رجال الكشي ص ٢٩٧ — ٣٠٠ و في منهج المقال ص ٢٨٦ وفي غيرهما من كتب الرجال : وفي الفرق بين الفرق وغيره جعل البشرية اتباع بشر بن المعتمر الذي تقدم ص ١٤ فراجع

دماءهم واموالهم وزعموا أن الفرض من الله عليهم إقامة الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وانكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض وقالوا باباحة المحارم من الفروج والغلمان ، واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل : او يزوجهم ذكراناً واناثاً (٤٢ : ٥٠) وقالوا بالتناسخ وأن الائمة عندهم واحد إنما هم منتقلون من بدن إلى بدن ، والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال وكل شيء اوصى به رجل منهم في سبيل الله فهو لسميع بن محمد واوصيائه من بعده ، ومذاهبهم مذاهب الغالية المفوضة في التفويض

وولد « موسى بن جعفر » عليه السلام (١) في سنة ثمان وعشرين ومائة (٢) وقال بعضهم سنة تسع (٣) ، وحمله الرشيد من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون الرشيد المدينة منصرفاً من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر

« ١ » ولد عليه السلام بالأبواء منزل بين مكة والمدينة وعن الحافظ عبد العزيز أنه ولد بالمدينة والأول أصح وكانت ولادته يوم الأحد سابع عشر شهر صفر انظر الكافي للكليني والمناقب لابن شهراشوب والدروس للشهيد وغيرها

« ٢ » كما في ارشاد المفيد والكافي وكشف الغمة والمناقب وأعلام الورى والدروس

« ٣ » يعني سنة تسع وعشرين ومائة

ابن ابي جعفر المنصور ثم اشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب (١) سنه ثلاث وثمانين ومائة (٢) وهو ابن خمس او اربع و خمسين سنة و دفن في مقابر قريش و يقال في رواية اخرى أنه دفن بقيوده وانه أوصى بذلك فكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وشهوراً وأمه أم ولد يقال لها حميدة وهي ام اخويه اسحاق ومحمد ابني جعفر بن محمد عليه السلام

ثم إن اصحاب «علي بن موسى الرضا» عليه السلام اختلفوا بعد وفاته فصاروا فرقاً «فرقة» منهم قالت بالامامة بعد علي بن موسى عليه السلام لابنه «محمد بن علي» عليه السلام ولم يكن له غيره وكان ختن المأمون على ابنته واتبعوا الوصية حيث ما دارت على المنهاج الأول من لدن النبي صلى الله عليه وآله

«وفرقة» قالت بامامة «احمد بن موسى بن جعفر» اوصى اليه و إلى الرضا عليه السلام واجازوها في اخوين و ابوه جعله (٣) الوصي

[١] كما عن العيون وكشف الغمة واعلام الورى والحافظ عبد العزيز و في ارشاد المفيد لست خلون من رجب وقيل في خامس رجب والأول أشهر الأقوال وكانت ولادته يوم الجمعة كما عن روضة الواعظين وعمره الشريف خمس و خمسون سنة كما عن كشف الغمة واعلام الورى والارشاد وقيل اربع وخمسون سنة كما عن الكافي والمناقب

[٢] كما في الارشاد والكافي والروضة والدروس والمناقب وكشف الغمة واعلام الورى والحافظ عبد العزيز وهو الأشهر و قيل سنة مائة وست وثمانين وعن اقبال ابن طاوس سنة تسع وثمانين ومائة

[٣] قالوا جعله ابوه الخ — خل —

بعد علي بن موسى ومالوا إلى شبيه بمقالة « الفطحية »

« وفرقة » منهم تسمى « المؤلفة » من الشيعة قد كانوا نصروا الحق وقطعوا على إمامة « علي بن موسى » وموت ابيه فصدقوا بذلك فلما توفي الرضا عليه السلام رجعوا إلى الوقف بعد موسى بن جعفر (ع)

« وفرقة » منهم تسمى ﴿ المحدثة ﴾ كانوا من اهل الارجاء واصحاب الحديث فدخلوا في القول بامامة ﴿ موسى بن جعفر ﴾ وبعده بامامة ﴿ علي بن موسى ﴾ وصاروا شيعة رغبة في الدنيا وتصنعاً فلما توفي علي بن موسى عليه السلام رجعوا إلى ما كانوا عليه

﴿ وفرقة ﴾ كانت من الزيدية الاقوياء منهم والبصراء فدخلوا في إمامة ﴿ علي بن موسى ﴾ عليه السلام عند ما اظهر المأمون فضله وعقد بيعته تصنعاً للدنيا واستكانوا الناس بذلك دهراً فلما توفي علي بن موسى عليه السلام رجعوا إلى قومهم من الزيدية

وتوفي ﴿ علي بن موسى ﴾ عليه السلام بطوس من كور خراسان وهو شاخص مع المأمون عند شخوصه إلى العراق في آخر صفر سنة ثلاث ومأتين وهو ابن خمس وخمسين سنة (١) وكان مولده في سنة

[١] كانت وفاته عليه السلام يوم الجمعة او يوم الثلثاء او يوم الاثنين في السابع عشر من شهر صفر او لسبع بقين من شهر رمضان او لتسع بقين منه سنة ثلاث ومأتين او سنة ست ومأتين او سنة اثنتين بعد المأتين وعمره الشريف خمس وخمسون سنة او احدى وخمسون او تسع وار بعون واشهر على اختلاف الروايات في ذلك كله

إحدى وخمسين ومائة (١) وقال بعضهم في سنة ثلاث وخمسين و مائة وكانت إمامته عشرين سنة وسبعة اشهر ودفن بطوس في دار حميد بن قحطبة الطائي و أمه أم ولد يقال لها شهد (٢) وقال بعضهم اسمها نجية (٣) وكان اكبر ولد موسى بن جعفر و هم ثمانية عشر ذكراً و خمس عشرة بنتاً لأمهات الأولاد ، وكان المأمون اشخص اليه علي بن موسى عليه السلام و هو بخراسان مع رجاء بن ابي الضحاك في آخر سنة مأتين على طريق البصرة وفارس وكان الرضا عليه السلام ايضاً ختن المأمون على ابنته

وكان سبب الفرقتين اللتين ائتمت واحدة منها ﴿ باحمد بن موسى (٤) ﴾

[١] ولد عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة او يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة او حادي عشر ذي الحجة او حادي عشر ربيع الأول سنة مائة وثمان و اربعين او مائة وثلاث وخمسين او مائة واحدى وخمسين على اختلاف الأقوال

[٢] كذا في النسخ المخطوطة ولكن هذا الاسم لم يعرف لها و انما اساميها المروية هي الخيزران المرسية وسكينة وسكنة ونجمة وشقراء واروى وسكن وتاك وتكتم انظر البحار ج ١٢ ص ٣ وغيره

« ٣ » كذا في النسخ المخطوطة ولعل الصحيح نجمة اذ لم يعرف هذا الاسم لها

[٤] قال الشيخ المفيد فى الارشاد أنه كان كريماً جليلا ورعاً وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه و يقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة و يقال أن احمد بن موسى (رض) اعتق الف مملوك الخ وفي تعليقة الوحيد البهبهاني أنه هو المدفون بشيراز الملقب بسيد السادات المعروف الآن بشاه چراغ انتهى وقد صرح أيضاً بذلك المحدث البحراني في اللؤلؤة والسيد في الأنوار النعمانية والأفندي في رياض العلماء وعن حمد الله المستوفي في نزهة القلوب وغير هؤلاء و لما خرج مع بعض اقربائه من المدينة قاصداً اخاه الرضا عليه السلام في خراسان ووصل إلى شيراز سمع فيها بوفاة اخيه فمنعه من السير اليها حاكم شيراز قتلغ شاه بامر المأمون العباسي فحدثت بينه و بين الحاكم واقعة عظيمة —

ورجعت الأخرى إلى القول بالوقف أن ابا الحسن الرضا عليه السلام توفي وابنه ﴿ محمد ﴾ ابن سبع سنين فاستصبوه و استصغروه و قالوا : لا يجوز الامام إلا بالغاً ولو جاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلف الله غير بالغ فكما لا يعقل أن يحتمل التكليف غير بالغ فكذلك لا يفهم القضاء بين الناس ودقيقه وجليله و غامض الأحكام وشرايع الدين وجميع ما اتى به النبي صلى الله عليه وآله وما تحتاج اليه الامة إلى يوم القيامة من أمر دينها ودنياها طفل غير بالغ و لو جاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجة لجاز أن يفهم ذلك من قد نزل عن حد البلوغ درجتين و ثلاثا وار بعا راجعا إلى الطفولية حتى يجوز أن يفهم ذلك طفل فى المهد و الخرق و ذلك غير معقول و لا مفهوم و لا متعارف

ثم إن الذين قالوا بامامة « ابي جعفر محمد بن علي بن موسى » عليهم السلام اختلفوا في كيفية عامه لحداثة سنه ضروبا من الاختلاف : فقال بعضهم لبعض الامام لا يكون إلا عالما وابو جعفر غير بالغ و ابوه قد توفي فكيف علم ومن اين علم ، فأجابوا

قتل فيها اولا اقرباؤه ثم قتل هو بعدهم انظر تفصيل ذلك في كتاب بحر الانساب المطبوع في بمبئ سنة ١٣٣٥ وانظر أيضاً رجال الكشي و روضات الجنات و غيرها و إلى احمد بن موسى هـذا تنسب الفرقة « الأحمدية » كما في الفرق بين الفرق ص ٨٢ وكان قبره بشيراز مخفياً إلى زمان عضد الدولة البويهي فأظهره وشيده وهو اليوم مزار معروف عليه قبة عظيمة وإلى جانبيها منارتان و له صحن كبير

فقال بعضهم : لا يجوز أن يكون علمه من قبل ابيه لأن اباه حمل إلى خراسان وابو جعفر ابن اربع سنين و اشهر ومن كان في هذه السن فليس في حد من يستفرغ تعليم معرفة دقيق الدين و جليله ولكن الله عز وجل علمه ذلك عند البلوغ بضروب مما يدل على جهات علم الامام مثل الالهام والنكت في القلب والنقر في الأذن و الرؤيا الصادقة في النوم و الملك المحدث له ووجوه رفع المنار و العمود و المصباح و عرض الأعمال لأن ذلك كله قد صحت الأخبار الصحيحة القوية الأسانيد فيه التي لا يجوز دفعها ولا رد مثلها

وقال بعضهم قبل البلوغ هو إمام على معنى أن الأمر له دون غيره إلى وقت البلوغ فاذا بلغ علم لا من جهة الالهام و النكت و لا الملك ولا لشيء من الوجوه التي ذكرتها الفرقة المتقدمة لأن الوحي منقطع بعد النبي صلى الله عليه وآله باجماع الأمة ولأن الالهام إنما هو أن يلحقك عند الخاطر والفكر معرفة بشيء قد كانت تقدمت معرفتك به من الامور النافعة فذكرته وذلك لا يعلم به الأحكام وشرايع الدين على كثرة اختلافها وعللها قبل أن يوقف بالسمع منها على شيء لأن أصح الناس فكراً وأوضحه خاطراً وعقلا واحضره توفيقاً لو فكر وهو لا يسمع بأن الظهر اربع والمغرب ثلاث والغداة ركعتان ما استخرج ذلك بفكره ولا

عرفه بنظره ولا استدل عليه بكمال عقله و لا ادرك ذلك بحضور توفيقه ولا لحقه علم ذلك من جهة التوفيق ابداً و لا يعقل أن يعلم ذلك إلا بالتوقيف والتعليم فقد بطل أن يعلم شيئاً من ذلك بالالهام و التوفيق لكن نقول أنه علم ذلك عند البلوغ من كتب ابيه وما ورثه من العلم فيها وما رسم له فيها من الاصول والفروع ، و بعض هذه الفرقة تجيز القياس في الأحكام للامام خاصة على الاصول التي في يديه لأنه معصوم من الخطأ والزلل فلا يخطيء في القياس و إنما صاروا إلى هذه المقالة لضيق الأمر عليهم في علم الامام و كيفية تعليمه إذ ليس هو ببالغ عندهم

وقال بعضهم : الامام يكون غير بالغ و لو قلت سنه لأنه حجة الله فقد يجوز أن يعلم وإن كان صبياً ويجوز عليه الاسباب التي ذكرت من الالهام والنكت والرؤيا والملك المحدث ورفع المنار و العمود وعرض الاعمال كل ذلك جائز عليه وفيه كما جاز ذلك عن سلفه (١) من حجج الله الماضين ، واعتلوا في ذلك بيحي بن زكريا وأن الله آتاه الحكم صبياً و بأسباب عيسى بن مريم و بحكم الصبي بين يوسف بن يعقوب وامرأة الملك و بعلم سليمان بن داود حكما من غير تعليم وغير ذلك فانه قد كان في حجج الله ممن كان غير بالغ عند الناس

---

[١] بمن سلف — خ ل —

وولد « محمد بن علي بن موسى » عليه السلام للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة (١) وأشخصه المعتصم في خلافته إلى بغداد فقدمها لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومأتين وتوفي بها في هذه السنة في آخر ذي القعدة (٢) ودفن في مقبرة قريش عند جده موسى بن جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوماً ، (٣) وأمه أم ولد يقال لها الخيزران وكانت قبل ذلك تسمى درة فسميت الخيزران (٤) وكانت إمامته سبع عشرة سنة (٥)

فنزل اصحاب « محمد بن علي » عليه السلام الذين ثبتوا على إمامته إلى القول بامامة ابنه ووصيه « علي بن محمد » عليه السلام فلم يزالوا على ذلك سوى نفر منهم يسير عدلوا عنه إلى القول بامامة اخيه « موسى بن محمد » ثم لم يلبثوا على ذلك إلا قليلا حتى رجعوا إلى إمامة « علي

[١] ولد عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة في شهر رمضان في النصف منه او في السابع عشر منه اوفي التاسع عشر منه او لعشر خلون من رجب او عاشر رجب على اختلاف الاقوال في ذلك الناشي عن اختلاف الروايات

[٢] توفي عليه السلام يوم السبت او يوم الثلثاء في ذي القعدة او في آخره او في حادي عشره او في خامسه او في ذي الحجه او لست خلون منه على اختلاف الأقوال

[٣] كان عمره عليه السلام يوم توفي خمساً وعشرين سنة او خمساً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً او خمساً وعشرين سنه وثلاثة اشهر واثني عشر يوماً او خمساً وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما على اختلاف الروايات في ذلك

[٤] وقيل ان اسمها سبيكه وكانت نوبية وقيل كانت مريسية من اهل بيت مارية القبطية

[٥] وقيل تسع عشرة سنة إلا خمساً وعشرين يوماً

ابن محمد » عليه السلام و رفضوا إمامة ﴿ موسى بن محمد(١) ﴾ فلم يزالوا كذلك حتى توفي علي بن محمد عليه السلام وكانت وفاته بسر من رأى وكان المتوكل اشخصه (٢) من المدينه مع يحي بن هرثمة بن اعين - يوم الاثنين لثلاث خلون (٣) من رجب سنة اربع و خمسين و مأتين و هو يوم توفي ابن اربعين سنة (٤) وكان قدومه إلى سر من رأى يوم الثلثاء لسبع ليال بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومأتين ، وكان مولده يوم الثلثاء لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة اربع عشرة و مأتين وأقام بسر من رأى في داره إلى أن توفي عشرين سنة وتسعة اشهر

« ١ » موسى بن محمد هذا هو الملقب بالمبرقع جاء من الكوفة إلى بلدة قم سنة ٢٥٦ وأقام بها حتى توفي في ربيع الثاني سنة ٢٩٦ وقد الف العلامة المحدث محمد الحسين النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ رسالة في آل المبرقع سماها (البدر المشعشع في احوال ذرية موسى المبرقع) اجاب فيها عن كل ما ورد في قدحه طبعت في ايران وقال في عمدة الطالب « موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام وهو لأم ولد مات بقم وقبره بها و يقال لولده الرضويون وهو بقم إلا من شذ منهم إلى غيرها وأعقب من احمد بن موسى المبرقع وحده انتهى » و روى الشيخ المفيد في الارشاد رواية في ترجمة اخيه الهادي تشعر عن شيء فيه فراجع وذكره ايضا ابو نصر البخاري فى سر السلسلة العلوية وقال أنه اختص بمنادمة المتوكل العباسي وكان يلبس السواد

[٢] قال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة اشخصه المتوكل في سنة ثلاث و اربعين ومأتين من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله احدى عشرة سنة

« ٣ » وقيل توفي عليه السلام لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة او لثلاث ليال بقين منه نصف النهار او لأربع بقين منه على اختلاف الروايات

« ٤ » وقيل انه توفي وهو ابن احدى واربعين سنة او بزيادة ستة اشهر او سبعة اشهر او اثنتين واربعين سنة كما قيل في كل ذلك حسب اختلاف الروايات

وعشرة ايام (١) وكانت إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة وسبعة اشهر (٢) وأمه أم ولد يقال لها سوسن وقال بعضهم اسمها سمانة (٣)

وقد شذت « فرقة » من القائلين بامامة « علي بن محمد » في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له « محمد بن نصير النميري (٤) » وكان يدعي أنه نبي بعثه ابو الحسن العسكري عليه السلام وكان يقول بالتناسخ والغلو (٥) في ابي الحسن ويقول فيه بالربوبية ويقول بالاباحة للمحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في ادبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل وأنه احدى الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لم يحرم شيئاً من ذلك وكان يقوي اسباب هذا النميري

---

[١] ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلثاء او يوم الجمعة منتصف ذي الحجة او في السابع والعشرين منه او ثاني رجب او خامسه او لثلاث عشر خلون من رجب سنة مأتين واثنتي عشرة او سنة مأتين واربع عشرة

[٢] في الارشاد للشيخ المفيد أن مدة إمامته ثلاث وثلاثون سنة وفي كشف الغمة و اعلام الورى بزيادة اشهر

[٣] وكانت سمانة مغربية ولقبها السيدة وكنيتها ام الفضل

[٤] قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص ٢٥٩ كان محمد بن نصير النميري من اصحاب ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فلما توفي ابو محمد ادعى مقام ابي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ولعن ابي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه واحتجابه منه راجع بقية مقالته في الفرق بين الفرق وفي احتجاج الطبرسي و في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٥٩ - ٢٦٠ وفي رجال الكشي ص ٣٢٣ وفي غيرها من كتب الرجال

[٥] و يغلو - خ ل -

« محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات (١) » فلما توفي قيل له في علته وقد كان اعتقل لسانه : لمن هذا الأمر من بعدك فقال : لأحمد، فلم يدروا من هو فافترقوا ثلاث فرق « فرقة » قالت : أنه « احمد » ابنه و « فرقة » قالت : هو « احمد بن موسى بن الحسن بن الفرات » و « فرقة » قالت : « احمد بن ابي الحسين محمد بن محمد بن بشر بن زيد » فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء وادعى هؤلاء النبوة عن ابي محمد فسميت « النميرية » (٢)

فاما توفي « علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا » صلوات الله عليهم قالت « فرقة » من اصحابه بامامة ابنه « محمد » وقد كان توفي في حياة ابيه بسر من رأى وزعموا أنه حي لم يمت واعتلوا في ذلك بأن أباه اشار اليه واعلمهم أنه الامام من بعده والامام لا يجوز عليه الكذب ولا يجوز البداء فيه فهو وإن كانت ظهرت وفاته لم يمت في الحقيقة ولكن اباه خاف عليه فغيبه وهو القائم المهدي وقالوا فيه بمثل مقالة اصحاب اسماعيل ابن جعفر

---

[١] انظر رجال الكشي ص ٣٢٣ ورجال الشيخ والخلاصة و غيرهما

« ٢ » سمي بعضهم الفرقة المنسوبة إلى محمد بن نصير (النصيرية) انظر شرح ابن ابي الحديد ج ٢ ص ٣٠٩ وخلاصة العلامة الحلي ورجال ابن داود ومنهج المقال وغيرها ولكن المعروف من النصيرية في هذا الزمان من يقول بربوبية علي عليه السلام

وقال سائر اصحاب علي بن محمد بامامة « الحسن بن علي » عليه السلام وثبتوا له الامامة بوصية ابيه وكان يكنى بابي محمد سوى نفر يسير قليل فانهم مالوا إلى اخيه « جعفر بن علي (١) » وقالوا : اوصى اليه ابوه بعد مضي محمد واوجب إمامته واظهر أمره وانكروا إمامة محمد اخيه وقالوا إنما فعل ذلك ابوه اتقاء عليه ودفاعاً عنه وكان الامام في الحقيقة « جعفر بن علي »

وولد « الحسن بن علي » عليه السلام (٢) في شهر ربيع الآخر سنة

« ١ » جعفر هذا هو الملقب عند الشيعة بالكذاب لادعائه الامامة بعد اخيه الحسن (ع) وقد اختلفت في حقه الاقوال وطال النزاع فيه والخصام والذي يظهر للمتتبع أنه في أول أمره حاد عن الطريق السوي فأتى بافعال منكرة وانتحل دعاوى كاذبة فسماه الشيعة بالكذاب ولكنه هل بقي على اصراره او تاب ، الحق هو الثاني لما رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي « عن اسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام أما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف (ع) انتهى » وحيث دل الكتاب العزيز على صحة توبة اخوة يوسف فيكون تمثيله عليه السلام جعفراً بهم أقوى دليل على قبول توبته والله العالم ويكنى ابو عبد الله ويلقب كرين لأنه اولد مائة وعشرين ولداً اعقب من جماعة انتشر منهم عقب ستة اسماعيل وطاهر ويحيي وهارون وعلي وادريس ويقال لولده الرضويون نسبة إلى جده الرضا وكانت وفاته سنة ٢٧١ وله خمس وأربعون سنة وقبره في دار ابيه بسامراء واخباره كثيرة تجدها في البحار والكافي وغيبة الشيخ الطوسي والمجدي وغيرها

[٢] ولد عليه السلام بالمدينة وقيل بسر من رأى يوم الجمعة او يوم الاثنين في شهر ربيع الأول او في الثامن منه او في عاشر ربيع الثاني او في الرابع منه او في الثامن منه سنة مأتين وثلاثين او مأتين واحدى وثلاثين او اثنتين وثلاثين ومأتين

اثنتين وثلاثين ومأتين وتوفي بسر من رأى (١) يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومأتين ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه ابوه وهو ابن ثمان وعشرين سنة (٢) وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل وكانت إمامته خمس سنين وثمانية اشهر وخمسة ايام (٣) وتوفي ولم ير له اثر ولم يعرف له ولد ظاهر فاقتسم ما ظهر من ميراثه اخوه جعفر وأمه وهي أم ولد يقال لها عسفان (٤) ثم سماها ابو الحسن حديثاً

فافترق اصحابه بعده اربع عشرة (٥) فرقة «ففرقة» منها قالت أن «الحسن بن علي» حي لم يمت وإنما غاب وهو القائم ولا يجوز أن يموت ولا ولد له ظاهر لأن الأرض لا تخلو من إمام وقد ثبتت إمامته

« ١ » توفي عليه السلام يوم الجمعة او يوم الأحد او يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الأول او أول يوم منه او في ربيع الثاني

« ٢ » وقيل ابن تسع وعشرين سنة كما في مروج الذهب وغيره

« ٣ » وقيل مدة إمامته ست سنين

« ٤ » لم يعرف هذا الاسم لها في غير هذا الكتاب وإنما المعروف لها من الأسماء سوسن وسليل وحديث

(٥) كذا في الاصول الخطية ولكن التي عدها في الكتاب ثلاث عشرة فرقة وكأن فيه سقطاً ونقل السيد المرتضى في الفصول المختارة عن ابي محمد الحسن النوبختي صاحب الكتاب الأربعة عشرة فرقة كلها وجعل الفرقة الرابعة عشرة كما يلي : (وقالت فرقة اخرى أن الامام بعد الحسن ابنه محمد وهو المنتظر غير أنه قد مات وسيحيى ويقوم بالسيف فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً) انتهى ، فأكد ذلك أن في النسخة التي بايدينا نقصاناً — راجع الفصول المختارة (مخطوط)

والرواية قائمة أن القائم غيبتين فهذه الغيبة احداهما وسيظهر ويعرف ثم يغيب غيبة اخرى وقالوا فيه ببعض مقالة الواقفة على موسى بن جعفر ، وإذا قيل لهذه الفرقة ، ما الفرق بينكم وبين الواقفة قالوا أن الواقفة اخطأت فى الوقوف على موسى لما ظهرت وفاته لأنه توفي عن خلف قائم اوصى اليه وهو الرضا عليه السلام وخلف غيره بضعة عشر ذكراً وكل إمام ظهرت وفاته كما ظهرت وفاة آبائه وله خلف ظاهر معروف فهو ميت لا محالة وإنما القائم المهدي الذي يجوز الوقوف على حياته من ظهرت له وفاة عن غير خلف فيضطر شيعته إلى الوقوف عليه إلى أن يظهر لأنه لا يجوز موت إمام بلا خلف فقد صح أنه غاب

وقالت الفرقة الثانية : أن الحسن بن علي مات وعاش بعد موته وهو القائم المهدي لأنا روينا أن معنى القائم هو أن يقوم من بعد الموت ويقوم ولا ولد له ولو كان له ولد لصح موته ولا رجوع لأن الامامة كانت تثبت لخلفه ولا اوصى إلى احد فلا شك أنه القائم والحسن ابن علي قد مات لا شك في موته ولا ولد له ولا خلف ولا اوصى إذ لا وصية له ولا وصي وأنه قد عاش بعد الموت وقد روينا أن القائم إذا بلغ الناس خبر قيامه قالوا كيف يكون فلان إماماً وقد بليت عظامه فهو اليوم حي مستتر لا يظهر وسيظهر ويقوم بأمر الناس ويملأ الأرض

عدلاً كما ملئت جوراً و إنما قالوا أنه حي بعد الموت وأنه مستتر خائف لأنه لا يجوز عندهم أن تخلو الأرض من حجة قائم على ظهرها عدل حي ظاهر او خائف مغمود للخبر الذي روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام أنه قال في بعض خطبه : اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة لك ظاهر (١) او مغمود لئلا تبطل حججك و بيناتك فهذا دليل على أنه عاش بعد موته ، وليس بين هذه الفرقة والفرقة (٢) التي قبلها فرق أكثر من أن هذه صححت موت الحسن بن علي عليه السلام وأن الأولى قالت أنه (٣) غاب وهو حي و أنكرت موته و هذه ايضاً شبيهة بفرقة من الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام ، و إذا قيل لهم : من اين قلتم هذا وما دليلكم عليه رجعوا الى تأول (٤) الروايات

وقالت الفرقة الثالثة : أن « الحسن بن علي » توفي والامام بعده اخوه « جعفر » و اليه اوصى الحسن و منه قبل الامامة و عنه صارت اليه ، فاما قيل لهم أن الحسن و جعفراً ما زالا متهاجرين متصارمين متعاديين طول زمانهما وقد وقفتم على صنايع جعفر ومخازي الحسن و سوء

[١] إما ظاهر مشهور او باطن مغمور — خل —
[٢] والفرقة التي قدمنا ذكرها — خل —
[٣] أنه غايب وأنه حي — خل —
[٤] إلى الروايات و تأويلها — خل —

معاشرته له في حياته ولهم من بعد وفاته في اقتسام مواريثه قالوا : إنما ذلك بينهما في الظاهر، فأما في الباطن فكانا متراضيين متصافيين لا خلاف بينهما ولم يزل جعفر مطيعاً له سامعاً منه فاذا ظهر منه شيء من خلافه فعن أمر الحسن لجعفر وصي الحسن وعنه افضت اليه الامامة ، ورجعوا إلى بعض قول الفطحية وزعموا أن موسى بن جعفر إنما كان إماماً بوصية اخيه عبد الله اليه وعن عبد الله صارت اليه الامامة لا عن ابيه و اقروا بامامة « عبد الله بن جعفر » وثبتوها بعد إنكارهم لها وجحودهم إياها و اوجبوا فرضها على انفسهم ليصححوا بذلك مذهبهم ، وكان رئيسهم والداعي لهم إلى ذلك رجل من اهل الكوفة من المتكلمين يقال له « علي بن الطاحي (١) الخزاز » وكان مشهوراً في الفطحية وهو ممن قوى إمامة « جعفر » وأمال الناس اليه وكان متكلماً محجاجاً وأعانته على ذلك « اخت الفارس (٢) بن حاتم بن ماهويه القزويني » غير أن هذه انكرت إمامة الحسن بن علي

[١] الطاحي بالطاء ثم الالف بعدها الحاء المكسورة والياء نسبة إلى طاحية قبيلة من الأزد وقرية بالبصرة وفي بعض النسخ المخطوطة (الطاجني) بالجيم ثم النون نسبة إلى بيع الطاجن وهو ما يقلى عليه او فيه : و بعضهم سماه علي بن طاحن فراجع

[٢] فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني قد اطبق علماء الرجال والأخبار على ذمه وتكفيره ولعنه قال الكشي في رجاله : قال نصر بن الصباح : الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلثة علي بن محمد العسكري عليه السلام ثم ذكر رواية فيها أن ابا الحسن العسكري (ع) أمر جنيداً بقتله فقتله وضمن لمن قتله الجنة وكان فارس هذا فتاناً يفتن الناس و يدعوهم إلى البدعة : تجد اخباره في رجال الكشي ص ٣٢٤ — ٣٢٧ وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٢٨ و في غيرهما من المعاجم

عليه السلام وقالت أن جعفراً اوصى ابوه اليه لا الحسن

وقالت الفرقة الرابعة : أن الامام بعد الحسن « جعفر » وأن الامامة صارت اليه من قبل ابيه لا من قبل اخيه محمد ولا من قبل الحسن ولم يكن إماماً ولا الحسن ايضا لأن محمداً توفي في حياة ابيه وتوفي الحسن ولا عقب له وأنه كان مدعياً مبطلا ، و الدليل على ذلك أن الامام لا يموت حتى يوصي و يكون له خلف و الحسن قد توفي و لا وصي له و لا ولد فادعاؤه الامامة باطل والامام لا يكون من لا خلف له ظاهر معروف مشار إليه و لا يجوز ايضا أن تكون الامامة في الحسن وجعفر لقول ابي عبد الله جعفر بن محمد وغيره من آبائه صلوات الله عليهم أن الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام فدلنا ذلك على أن الامامة لجعفر وأنها صارت اليه من قبل ابيه لا من قبل اخويه

وأما الفرقة الخامسة : فانها رجعت إلى القول بامامة « محمد بن علي (١) »

[١] هو ابو جعفر محمد بن الامام علي الهادي عليهما السلام احد رجالات اهل البيت المقدرين عند أئمة الهدى عليهم السلام (روى) النسابة العمري في المجدي باسناده عن علان الكلاني قال صحبت ابا جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام و هو حديث السن فما رأيت أوقر ولا ازكى ولا أجل منه و كان خلفه ابو الحسن العسكري عليه السلام بالحجاز طفلا وقدم عليه في سامراء مشتداً فكان مع اخيه الامام ابي محمد عليه السلام لا يفارقه وكان ابو محمد يأنس به و ينقبض من اخيه جعفر (يعني الكذاب). انتهى : توفي في حياة ابيه بمحل قبره الآن لما اراد النهضة إلى الحجاز في حدود سنة ٢٥٢ فشق ابو محمد الحسن عليه ثوبه وقال في جواب من عابه في ذلك : قد شق موسى على اخيه هارون : وروى الشيخ المفيد في الارشاد أن ابا الحسن الهادي عليه السلام قال لابنه الامام العسكري (ع) لما قضى ابنه ابو جعفر محمد : يابني أحدث لله شكراً —

المتوفى في حياة ابيه و زعمت أن الحسن و جعفراً ادعيا ما لم يكن لهما وأن اباهما لم يشر اليهما بشيء من الوصية والامامة ولا روي عنه في ذلك شيء اصلا ولا نص عليهما بشيء يوجب إمامتهما و لا هما في موضع ذلك وخاصة جعفر فان فيه خصالا مذمومة وهو بها مشهور ولا يجوز أن يكون مثلها في إمام عدل وأما الحسن فقد توفي ولا عقب له فعلمنا أن محمداً كان الامام قد صحت الاشارة من ابيه اليه و الحسن قد توفي ولا عقب له ولا يجوز أن يموت إمام بلا خلف ثم رأينا جعفراً في حياة الحسن و بعد مضيه ظاهر الفسق غير صائن لنفسه معلنا بالمعاصي و ليس هذا صفة من يصلح للشهادة على درهم فكيف يصلح لمقام النبي صلى الله عليه و آله لأن الله عز و جل لم يحكم بقول شهادة من يظهر الفسق

—— فقد أحدث فيك أمراً : يريد (ع) الامامة وما سبق من مثله في اسماعيل بن الامام الصادق عليه السلام من البداء المفسر باظهار ما كان اخفاه على الناس لمصلحة في الحالتين لحسبانهم إمامته لما تقرر عندهم من أن الامامة في الأكبر مالم يكن به عاهة وكان اسماعيل ومحمد كل منهما اكبر من اخيه فلما توفاهما الله سبحانه أعلمهم بمحل الامامة : و قبره بمقربة من (بلد) على مرحلة من سامراء مشهور مشيد تظهر منه الكرامات وتقصده الوفود للزيارة و طلب الحوائج و تساق اليه النذور وفضائله كثيرة تقف عليها في كتب الامامية : وفي بحر الأنساب الفارسي أنه كان لمحمد هذا تسعة من البنين هاجر اربعة منهم من سامراء إلى خوي وسلماس (بلدتان في اذربيجان) فقتلوا هنالك و هم اسحاق ومحمود وجعفر و اسكندر و خمسة منهم يمموا بلدة لار فقتلوا بها ؛ وقال ضامن بن شدقم الحسيني المدني النسابة في تحفة الأزهار (مخطوط) أن محمداً هذا خلف علياً وخلف علي محمداً وخلف محمد حسيناً و خلف حسين محمداً و خلف محمد علياً وخلف علي شمس الدين محمد الشهير بمير سلطان البخاري و يقال لولده البخاريون . .

والفجور فكيف يحكم له باثبات الامامة مع عظم فضلها وخطرها وحاجة الخلق اليها و إذ هي السبب الذي يعرف به دينه و يدرك رضوانه فكيف تجوز في مظهر الفسق و إظهار الفسق لا يجوز تقية هذا مالا يليق بالحكيم عز و جل ولا يجوز أن ينسب اليه تبارك و تعالى فاما بطل عندنا أن تكون الامامة تصلح لمثل جعفر و بطلت عمن لا خلف له لم يبق إلا التعلل بامامة « ابي جعفر محمد بن علي » اخيهما إذ لم يظهر منه إلا الصلاح و العفاف و إن له عقباً قائماً معروفاً مع ما كان من ابيه من الاشارة بالقول مما لا يجوز بطلان مثله فلا بد من القول بامامته و أنه القائم المهدي او الرجوع إلى القول ببطلان الامامة اصلاً وهذا مما لا يجوز

و قالت الفرقة السادسة : أن للحسن بن علي ابناً سماه محمداً و دل عليه وليس الأمر كما زعم من ادعى أنه توفي و لا خلف له و كيف يكون إمام قد ثبتت إمامته و وصيته و جرت اموره على ذلك و هو مشهور عند الخاص والعام ثم توفي ولا خلف له ولكن خلفه قائم و ولد قبل وفاته بسنين (١) وقطعوا على إمامته وموت الحسن وأن اسمه « محمد »

[١] ولد عليه السلام يوم الجمعة منتصف شعبان على أشهر الأقوال و قيل لثمان خلون منه سنة مأتين وخمس وخمسين فيكون عمره عند وفاة ابيه خمس سنين لأن وفاة ابيه الحسن عليه السلام سنة مأتين وستين كما تقدم واسم امه نرجس او ريحانة او صقيل اوسوسن او خمط على اختلاف الأقوال وكنيته ابو القاسم والقابه كثيرة منها صاحب الزمان وصاحب الدار والغريم والقائم والمهدي والهادي والصاحب

وزعموا أنه مستور لا يرى خائف من جعفر وغيره من اعدائه وأنها احدى (١) غيبتاه وأنه هو الامام القائم وقد عرف في حياة ابيه ونص عليه ولا عقب لابيه غيره فهو الامام لا شك فيه

وقالت الفرقة السابعة : بل ولد للحسن ولد بعده بثمانية اشهر وأن الذين ادعوا له ولداً في حياته كاذبون مبطلون في دعواهم لأن ذلك لو كان لم يخف كما لم يخف غيره ولكنه مضى ولم يعرف له ولد ولا يجوز أن يكابر في مثل ذلك ويدفع العيان والمعقول والمتعارف وقد كان الحبل فيما مضى قائماً ظاهراً ثابتا عند السلطان وعند سائر الناس وامتنع من قسمة ميراثه من اجل ذلك حتى بطل بعد ذلك عند السلطان وخفي امره فقد ولد له ابن بعد وفاته بثمانية اشهر وقد كان أمر أن يسمى محمداً واوصى بذلك وهو مستور لا يرى ، واعتلوا في تجويز ذلك وتصحيحه بخبر يروى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال ستبتلون بالجنين في بطن أمه والرضيع (٢)

وقالت الفرقة الثامنه : أنه لا ولد للحسن اصلاً لأنا قد امتحنا ذلك

---

[١] له عليه السلام غيبتان احداهما من يوم وفاة ابيه عليه السلام وهي الصغرى ومدتها ثمان او تسع وستون سنة إلا اشهر وثانيتهما الكبرى وابتداؤها من وفاة ابي الحسين علي بن محمد السمري آخر السفراء الاربعة التي هي منتصف شعبان سنة ثلثمائة وثمان او تسع وعشرين ولم يعلم انتهاءها إلا الله عز وجل : هذا هو اعتقاد الامامية الاثني عشرية وهي الفرقة الناجية كما دلت عليه الأخبار الصريحة الصحيحة

[٢] وفي بعض النسخ الخطية زيادة — فهذا هو —

وطلبناه بكل وجه فلم نجده ولو جاز لنا أن نقول في مثل الحسن وقد توفي ولا ولد له أن له ولداً خفياً لجاز مثل هذه الدعوى في كل ميت عن غير خلف ولجاز مثل ذلك في النبي صلى الله عليه وآله أن يقال خلف ابناً نبياً رسولا وكذلك في عبد الله بن جعفر بن محمد أنه خلف ابنا وأن ابا الحسن الرضا عليه السلام خلف ثلاثة بنين غير ابي جعفر احدهم الامام لأن مجيء الخبر بوفاة الحسن بلا عقب كمجيء الخبر بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يخلف ذكراً من صلبه ولا خلف عبد الله بن جعفر ابنا ولا كان للرضا اربعة بنين فالولد قد بطل لا محالة ولكن هنالك حبل قائم قد صح في سرية له وستلد ذكراً إماما متى ما ولدت فانه لا يجوز أن يمضي الامام ولا خلف له فتبطل الامامة وتخلو الارض من الحجة

واحتج اصحاب الولد على هؤلاء فقالوا : انكرتم علينا امراً قلتم بمثله ثم لم تقنعوا بذلك حتى اضفتم إليه ما تنكره العقول ، قلتم أن هنالك حبلا قائما فان كنتم اجتهدتم في طلب الولد فلم تجدوه فانكرتموه لذلك فقد طلبنا معرفة الحبل وتصحيحه أشد من طلبكم واجتهدنا فيه أشد من اجتهادكم فاستقصينا في ذلك غاية الاستقصاء فلم نجده فنحن في الولد أصدق منكم لأنه قد يجوز في العقل والعادة والتعارف أن يكون للرجل ولد مستور لا يعرف في الظاهر ويظهر (١) بعد ذلك ويصح نسبه والأمر الذي

[١] ويعرف - خل -

ادعيتموه منكر شنيع ينكره عقل كل عاقل و يدفعه التعارف و العادة مع ما فيه من كثرة الروايات الصحيحة عن الأئمة الصادقين أن الحبل لا يكون أكثر من تسعة اشهر و قد مضى للحبل الذي ادعيتموه سنون و إنكم (١) على قولكم بلا صحة ولا بينة

وقالت الفرقة التاسعة : أن الحسن بن علي قد صحت وفاة ابيه وجده وسائر آبائه عليهم السلام فكما صحت وفاته بالخبر الذي لا يكذب مثله فكذلك صح أنه لا إمام بعد الحسن وذلك جائز في العقول و التعارف كما جاز أن تنقطع النبوة فلا يكون بعد محمد صلى الله عليه وآله نبي فكذلك جاز أن تنقطع الامامة وقد روي عن الصادقين أن الأرض لا تخلو من حجة إلا أن يغضب الله على أهل الأرض بمعاصيهم فيرفع عنهم الحجة إلى وقت والله عز وجل يفعل ما يشاء وليس في قولنا هذا بطلان الامامة وهذا جائز أيضا من وجه آخر كما جاز أن لا يكون قبل النبي صلى الله عليه وآله فيما بينه و بين عيسى عليه السلام نبي ولا وصي ولما روينا من الأخبار أنه كانت بين الأنبياء فترات ورووا ثلثمائة سنة و روي مأتي سنة ليس فيها نبي ولا وصي وقد قال الصادق عليه السلام أن الفترة هي الزمان الذي لا يكون فيه رسول ولا إمام ، والأرض اليوم بلا حجة إلا أن يشاء الله فيبعث القائم من آل محمد صلى الله عليه و اله فيحي

[١] فانكم على قوله بلا حجة — خ ل —

الأرض بعد موتها كما بعث محمداً صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل فجدد ما درس من دين عيسى ودين الأنبياء قبله صلى الله عليهم فكذلك يبعث القائم إذا شاء جل وعز ، و الحجة (١) علينا أن يبعث القائم وظهور الأمر والنهي المتقدمين والعلم الذي في ايدينا مما خرج عنهم الينا والتمسك بالماضي مع الاقرار بموته كما كانت الحجة على الناس قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وآله أمر عيسى عليه السلام ونهيه وماخرج من علمه وعلم اوصيائه والتمسك بالاقرار بنبوته و بموته و الاقرار بمن ظهر من اوصيائه

و قالت الفرقة العاشرة : أن ابا جعفر محمد بن علي الميت في حياة ابيه كان الامام بوصية من ابيه اليه واشارته ودلالته ونصه على اسمه و عينه ولا يجوز أن يشير إمام قد ثبتت إمامته وصحت على غير إمام فلما حضرت وفاة محمد لم يجز (٢) أن لا يوصي و لا يقيم إماماً و لا يجوز له أن يوصي إلى ابيه إذ الإمامة ابيه ثابتة عن جده و لا يجوز ايضا أن يأمر مع ابيه و ينهى و يقيم من يأمر معه و يشاركه و إنما ثبتت له الامامة بعد مضي ابيه فلما لم يجز إلا أن يوصي اوصى إلى غلام لأبيه صغير كان في خدمته

---

[١] في العبارة تشويش واضطراب ولعل الصحيح - والحجة علينا إلى بعث القائم وظهوره الأمر والنهي من المتقدمين الخ -

[٢] لم يجز إلا أن يوصي و إلا أن يقيم إماماً - خ ل -

يقال له « نفيس » وكان ثقه أميناً عنده ودفع اليه الكتب والعلوم والسلاح وما تحتاج اليه الأمة واوصاه إذا حدث بأ بيه حدث الموت يؤدي ذلك كله إلى اخيه جعفر و لم يطلع على ذلك احداً غير ابيه و إنما فعل ذلك لتقل التهمة ولا يعلم به وقبض ابو جعفر فاما علم اهل داره و الما ئلون إلى ابي محمد الحسن بن علي (ع) قصته وأحسوا بامره حسدوه و نصبوا له و بغوه الغوائل فلما احس بذلك منهم و خاف على نفسه و خشي أن تبطل الامامة وتذهب الوصية دعا جعفراً واوصى اليه ودفع اليه جميع ما استودعه ابو جعفر محمد بن علي اخوه الميت في حياة ابيه و دفع اليه الوصية على نحو ما أمره وكذلك فعل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام لما خرج إلى الكوفة دفع كتبه و الوصية وما كان عنده من السلاح وغيره إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله و استودعها ذلك كله وأمرها أن تدفعه إلى علي بن الحسين الأصغر إذا رجع إلى المدينة فلما انصرف علي بن الحسين من الشام اليها دفعت اليه جميع ذلك و سلمته له فهذا بتلك المنزلة في الامامة لجعفر بوصية « نفيس » اليه عن محمد اخيه ، وانكروا إمامة الحسن عليه السلام فقالوا : لم يوص ابوه اليه ولا غير (١) وصيته إلى محمد إبنه وهذا عندهم صحيح فقالوا بامامة جعفر من هذا الوجه وناظروا عليها ، و هذه الفرقة تقول على ابي محمد الحسن بن

[١] غير : بتشديد الياء

علي عليه السلام تقولاً شديداً تكفره وتكفر من قال بامامته وتغلو في القول في جعفر وتدعي أنه القائم وتفضله على علي بن ابي طالب عليه السلام وتعتقد في ذلك بأن القائم افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ « نفيس » ليلاً وألقي في حوض كان في الدار كبير فيه ماء كثير فغرق فيه فمات ، فسميت هذه الفرقة « النفيسية »

وقالت الفرقة الحادي عشرة منهم : لما سئلوا عن ذلك و قيل لهم ما تقولون في الامام أهو جعفر ام غيره قالوا : لا ندري ما نقول في ذلك أهو من ولد الحسن أم من اخوته فقد اشتبه علينا الأمر إنا نقول أن الحسن بن علي كان إماماً وقد توفي وأن الأرض لا تخلو من حجة ونتوقف ولا نقدم على شيء حتى يصح لنا الأمر و يتبين

وقالت الفرقة الثانية عشرة وهم « الامامية » ليس القول كما قال هؤلاء كلهم بل لله عز وجل في الأرض حجة من ولد الحسن بن علي وأمر الله بالغ وهو وصي لأبيه على المنهاج الأول و السنن الماضية ولا تكون الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا يجوز ذلك ولا تكون إلا في غيبة (١) الحسن بن علي إلى أن ينقضي الخلق متصلا ذلك ما اتصلت امور الله تعالى و لو كان في الأرض رجلان لكان احدهما الحجة و لو مات احدهما لكان

---

[١] كذا في النسخ المخطوطة ولعل الصحيح في عقب الخ

الآخر (١) الحجة ما دام أمر الله و نهيه قائمين في خلقه و لا يجوز أن تكون الامامة في عقب من لم تثبت له إمامة ولم تلزم العباد به حجة ممن مات في حياة ابيه ولا في ولده ، ولو جاز ذلك لصح قول اصحاب إسماعيل بن جعفر و مذهبهم و لثبتت إمامة محمد بن جعفر وكان من قال بها محقاً بعد مضي جعفر بن محمد ، وهذا الذي ذكرناه هو المأثور عن الصادقين الذي لا تدافع له بين هذه العصابة و لا شك فيه لصحة مخرجه وقوة اسبابه و جودة أسناده و لا يجوز أن تخلو الأرض من حجة و لو خلت ساعة لساخت الأرض ومن عليها ولا يجوز شيء من مقالات هذه الفرق كلها فنحن مستسلمون بالماضي و إمامته مقرون بوفاته معترفون بان له خلفاً قائماً من صلبه و أن خلفه هو الامام من بعده حتى يظهر و يعلن أمره كما ظهر وعلن أمر من مضى قبله من آبائه ، و يأذن الله في ذلك إذ الأمر لله يفعل ما يشاء و يأمر بما يريد من ظهوره وخفائه كما قال امير المؤمنين عليه السلام : اللهم انك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهراً معروفاً او خائفاً مغموداً (٢) كيلا تبطل حجتك و بيناتك و بذلك أمرنا و به جاءت الأخبار الصحيحة عن الأئمة الماضين لأنه ليس للعباد أن يبحثوا عن امور الله

[١] نكان الخلو منهما الحجة - خ ل -
[٢] مغموراً - خ ل -

و يقضوا (١) بلا علم لهم و يطلبوا آثار ما ستر عنهم و لا يجوز ذكر اسمه و لا السؤال عن مكانه حتى يؤمر بذلك إذ هو عليه السلام مغمود (٢) خائف مستور بستر الله تعالى و ليس علينا البحث عن أمره بل البحث عن ذلك وطلبه محرم لا يحل و لا يجوز لأن في اظهار ما ستر عنا و كشفه إباحة دمه ودمائنا وفي ستر ذلك و السكوت عنه حقنهما و صيانتهما و لا يجوز لنا ولا لأحد من المؤمنين أن يختاروا إماماً برأي و اختيار و إنما يقيمه الله لنا و يختاره و يظهره إذا شاء لأنه أعلم بتدبيره في خلقه و أعرف بمصلحتهم و الامام عليه السلام أعرف بنفسه و زمانه منا ، وقد قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام وهو ظاهر الأمر معروف المكان لا ينكر نسبه و لا تخفى ولادته و ذكره شايع مشهور في الخاص والعام : من سماني باسم (٣) فعليه لعنة الله ، و لقد كان الرجل من شيعته يتلقاه فيحيد عنه وروي عنه أن رجلا من شيعته لقيه في الطريق فحاد عنه و ترك السلام عليه فشكره على ذلك و حمده و قال له لكن فلاناً لقيني فسلم علي ما أحسن وذمه على ذلك و اقدم عليه بالمكروه ، و كذلك وردت الأخبار عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال في نفسه من منع تسميته مثل ذلك وابو الحسن الرضا عليه السلام يقول :

[١] و يقفوا - خ ل -   « ٢ » مغمور - خ ل -
[٣] باسمي - خ ل -

لو علمت ما يريد القوم مني لأهلكت نفسي عندي بما (١) لا يوثق ديني بلعب الحمام و الديكة و اشباه ذلك ، فكيف يجوز في زماننا هذا مع شدة الطلب وجور السلطان وقلة رعايته لحقوق امثالهم مع ما لقي عليه السلام من صالح بن وصيف (٢) و حبسه و تسميته من لم يظهر خبره ولا اسمه وخفيت ولادته ، وقد رويت اخبار كثيرة أن القائم تخفى على الناس ولادته و يخمل ذكره ولا يعرف إلا أنه لا يقوم حتى يظهر و يعرف أنه إمام ابن إمام ووصي ابن وصي يؤتم به قبل أن يقوم ومع ذلك فانه لا بد من أن يعلم أمره ثقاته وثقات ابيه و إن قلوا ولا ينقطع من عقب الحسن بن علي عليه السلام ما اتصلت امور الله عز وجل ولا ترجع إلى الأخوة ولا يجوز ذلك وأن الاشارة والوصية لا تصحان (٣) من الامام و لا من غيره إلا بشهود أقل ذلك شاهدان فما فوقهما ،

[١] مما — خل — « ٢ » صالح بن وصيف من اكبر قواد الأتراك في زمن المستعين والمعتز والمهتدي العباسيين : روى الشيخ المفيد في ارشاده عن ابي القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما و يحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار و يقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين

« ٣ » لا تصلحان — خل —

فهذا سبيل الامامة و المنهاج الواضح اللاحب الذي لم تزل الشيعة الامامية الصحيحة التشيع عليه

وقالت الفرقة الثالثة عشرة مثل مقالة الفطحية الفقهاء منهم واهل الورع والعبادة مثل « عبدالله بن بكير بن اعين » ونظرائه فزعموا أن « الحسن بن علي » توفي وأنه كان الامام بعد ابيه وأن « جعفر بن علي » الامام بعده كما كان موسى بن جعفر إماماً بعد عبد الله بن جعفر للخبر الذي روي أن الامامة في الأكبر من ولد الامام إذا مضى وأن الخبر الذي روي عن الصادق عليه السلام أن الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام صحيح لا يجوز غيره و إنما ذلك إذا كان للماضي خلف من صلبه فانها لا تخرج منه إلى أخيه بل تثبت في خلفه وإذا توفي ولا خلف له رجعت إلى اخيه ضرورة لأن هذا معنى الحديث عندهم ، وكذلك قالوا في الحديث الذي روي أن الامام لا يغسله إلا إمام وإن هذا عندهم صحيح لا يجوز غيره وأقروا أن جعفر بن محمد عليه السلام غسله موسى وادعوا أن « عبدالله » أمره بذلك لأنه كان الامام من بعده وإن جاز أن ما يغسله موسى لأنه إمام صامت في حضرة عبدالله ، فهؤلاء « الفطحية الخلص » الذين يجيزون الامامة في أخوين إذا لم يكن الأكبر منهما خلف ولداً والامام عندهم « جعفر بن علي » على هذا التأويل ضرورة وعلى هذه الأخبار والمعاني التي وصفناها . . .

﴿ تم الكتاب بعون الله ﴾

تنبيه

قد يحسب القاريء لأول وهلة أن النزعات الأهوائية المذكورة في هذا الكتاب كلها مما تدين به الشيعة الامامية او أن تلك الفرق لها كيان ثابت بين ظهرانيها ، لكن المنقب في التأريخ الباحث عن شئون الأمم و الديانات والمطلع على السياسات المتماورة في الأجيال الغابرة جد عليم بانها كانت تتراوح بين شكوك وأوهام عرت بعض البسطاء وانقرضت بموتهم ، ومطامع وشهوات صبت اليها آحاد استهوتهم النهمة و الشره لاختلاس مال او حيازة جاه و هؤلاء بين من توب إلى الحق بعد الحصول على غايته او يأسه منها او توفقه للتوبة ، ومن قطع معرته حمامه ، وأناس ديف اليهم السم في العسل من قبل السياسات الوقتية روماً لتشتيت كلمة الامامية ومحق روعتهم فاستخفهم الجهل بالغايات مع ما جبل به الانسان من حب الفخفخة فقاموا بدعايات باطلة واستحوذوا على نفوس خائرة القوى لكن سرعان ما قلب عليهم الدهر ظهر المجن لما تمكنت الساسة من الحصول على ضالتهم المنشودة ولم يبق لهم في القوم مطمع فأخذوا وقتلوا تقتيلا ، وكانت هناك مجزرة بدعهم واهوائهم إلى غير هذه من غايات واغراض وقتية أسفت بالنفوس الضئيلة إلى هوة المذلة و اللعنة و لم يعد في الأكثر أن يكون المعتنقون لها افراداً من ساقة الناس أو عشرات من الذنابى أو لمة ممن لم يقم المجتمع الديني و البشري

لهم وزناً وعم الجميع أن طوتهم مع غيرهم الأيام وطحنهم بكلكله الجديدان فعادوا كحديث امس الدابر ، وغير يسير منها مفتعلة على أناس لم يثبت لهم كيان او دعاية ، ونص آية الله العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ فى مناهج اليقين بأنها وجدت في كتب لا اعتبار لها وأن الموجود منها انقرض ، وتطابقت كلمات علمائنا ومعهم التأريخ على انقراضها وتسالموا على الرد عليها و تفنيدها « انظر الفصول المختارة للسيد المرتضى (مخطوط) والغيبة للشيخ الطوسي (طبع تبريز) وغيرهما من مؤلفات الامامية في العقايد وللمؤلف النوبختي كتاب (الرد على فرق الشيعة ما خلا الامامية) ذكره النجاشي في فهرسته ص ٤٦ » وعلى تقدير وجود شيء من هذه الفرق فالامامية لا تشك في بطلانها وكفر كثير منها كالنصيرية وغيرهم ، فمن يحاول البحث مع الامامية او يتحرى الوقوف على معتقداتهم فليراجع كتبهم الخاصة لسرد عقائدهم واثبات تعاليم أئمتهم عليهم السلام لا غيرهم الذين هم منهم براء فيشن عليهم الغارات بما اقترف غيرهم من الآثام ،

(غيري جنى وأنا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم)

الموجود من فرق الشيعة الآن (الامامية الاثنا عشرية) و العبرة بهم و بكتبهم فحسب وهم منتشرون في أرجاء العالم (الزيدية) في اليمن وضواحيها (الاسماعيلية) في الهند وغيره وأما الغلاة فهم عندنا كفار . . ؟

محمد صادق

آل بحر العلوم

فهرس الكتاب

صفحة

[انظر هامش ص ٩٦ س ١٧



فهرس أسماء الرجال والنساء

أ

ب

ت

ج

ح

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ن

هـ

و

ي



جدول الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٣	بعد النظر	بعض النظر - خ ل -
٨	٢	نتـه	نعتـه
٨	٨	لامامته	لأمتـه
١٢	٢١	المغصور	المنصور
١٤	١٣	اطنع	اطلع
٢٢	١٧	ولا يكم	ولا يتكم
٢٤	٢	قلتـه	قتلتـه
٢٧	١٣	عمار	عمارة
٢٨	٢	الكوف	الكوفة
٢٨	٧	في اطناب	باطنان
٣٣	١٥	نسبة إلى ابي الحسين الخ	نسبة إلى عبدالله بن الحرب الكندي الكوفي الروندي
٣٥	١٥	تسع عشر	تسع عشرة
٣٦	١٦	و إنما سموا - الخ -	هذه العبارة زائدة
٣٧	١٢	وقا لبه وجعل	وجعل قالبه (ظ)
٤٣	١٧	بزيع	بزيغ
٤٥	٥	وطهما	وآ لهما
٤٧	١٢	اذر بيجان	اذر بيجان سنة ٢٠١

ص	س	خطأ	صواب
٤٧	١٥	بسر من رأى	بسر من رأى سنة ٢٢٣
٤٧	١٩	إبهم	أبهم
٤٨	١٠	عقدت له الامامة	تخلف
٥٦	١٧	الجسن	الحسن
٦٠	١٩	هارن	هارون
٦٠	١٩	يخفى	يخفى
٦٣	١٧	قالوا لما	لما
٦٤	٩	و تسا لموا	وما تسا لموا
٦٤	٩١	سأل الله	فسأل الله
٦٦	١٥	أبي بكر	أبي بكر و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر
٧٩	١٦	الأعلاه	الأعلام
٨٩	١١	الني	التي
٩١	١٨	سنه	سنة
٩٢	١٤	وهو بقم	وهم بقم
١٠٦	١٦	إلي	إلى
١٠٨	٦	الحادي	الحادية
١٠٩	١٠	لا امام	الامام
١١٢	١٦	اKأكبر	الأكبر
١١٤	٢	مفتعلة	مفتعل


Bibliotheca Alexandrina
0420044